البدء في طباعة المصحف
الشريف بالرسم العثماني
عام ١٤١٢هـ
بمجمع الملك فهد
لطباعة المصحف الشريف
بالمدينة المنورة

١٤١٢

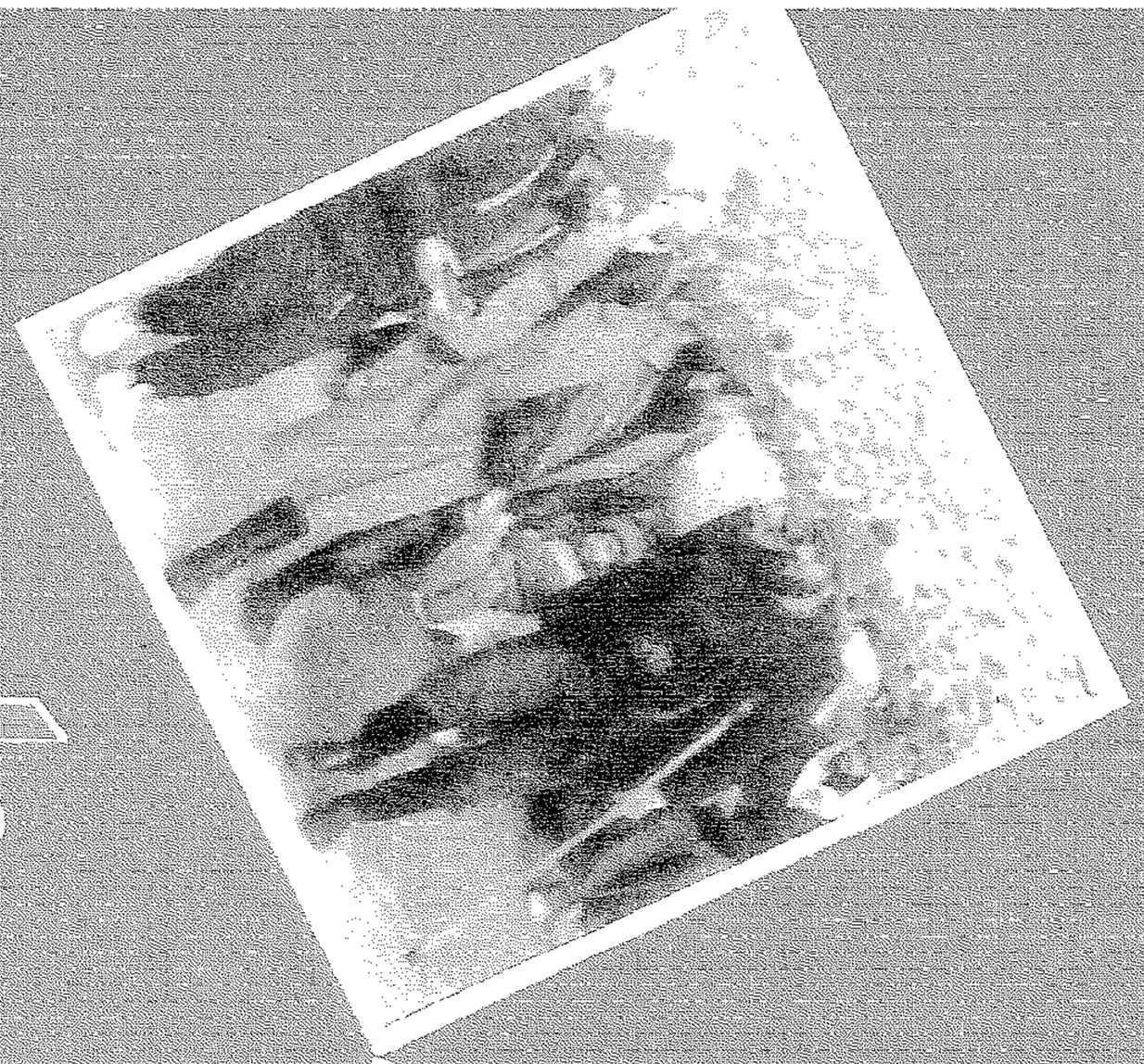

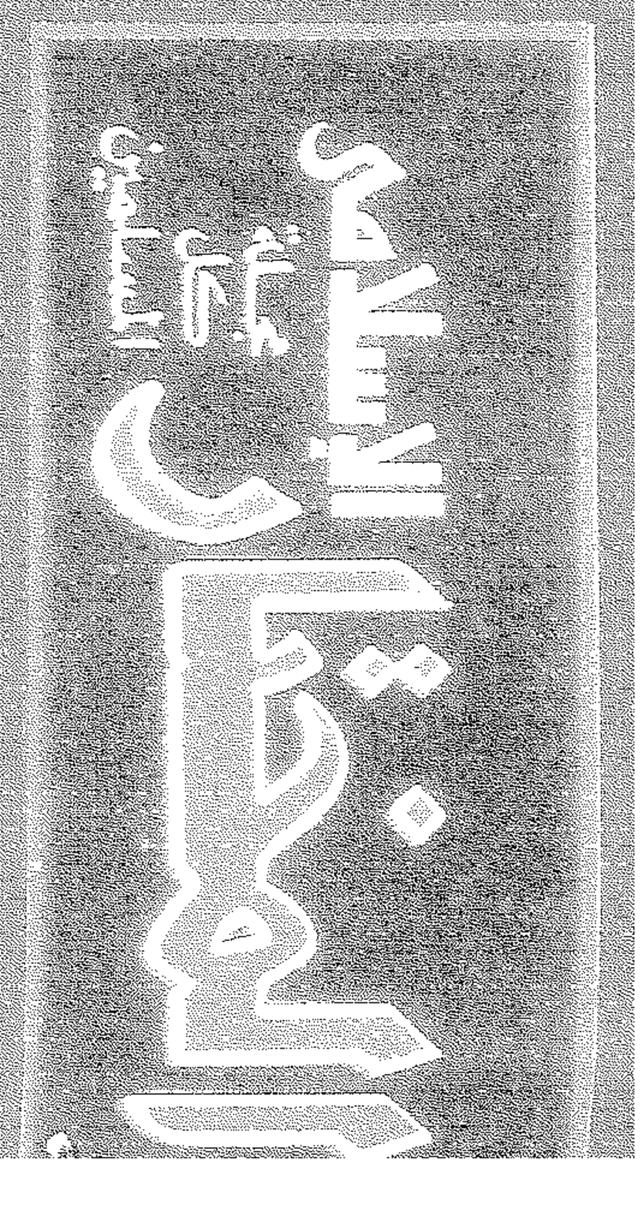

● زمم ملحق مجاني لأطفال المسلمين ● هاجر ملحق مجاني لنساء المسلم

تفكيك مصر

﴿ ولاتطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم وتوكل على الله ﴾

ابراهيم شكرى

فتحى سرور

هذا الذى يحدث ليس له إلا معنى واحد، وهو أن هناك قوى تتربص بمصر الدوائر وتريدها أن تقع فى دوامة من العنف والتفكك والضعف وفقدان الحيوية، وهذا بالطبع يصب فى خانة اسرائيل التى تريد إقامة دولتها الكبرى من النيل الى الفرات وهذا بالطبع لا يتم فى حالة وجود مصر قوية أو حتى متماسكة، وبالتالى فهدف تفكيك مصر هدف يعمل له عملاء اسرائيل على قدم وساق والقانون الجديد المسمى قانون ديمقراطية النقابات ، والذى لا يتفق مع الدستور ولا العقل ولا المنطق، والذى تم فى غيبة أصحاب المصلحة الحقيقيين وهم النقابيون يأتى لتفريغ النقابات من مضمونها وبالتالى باغلاق مسار طبيعى وسلمى للاصلاح والتغيير وحل بعض المشاكل لأعضاء تلك النقابات والسماح لهم بأداء دورهم السياسى والاجتماعى وهو أمر لا مفر منه.

فإذا لم يجد هؤلاء هذا الطريق مفتوحا أمامهم، فليس أمامهم سوى طريق غير محمود العواقب وهو خسارة للجميع حكاما ومحكومين وهذا عين ماتريده اسرائيل بالضبط.

***

ويأتى فى الإطار ذاته حل حزب العمل، والقضاء على صحيفته أى القضاء على مسار آخر للعمل السياسى السلمى والعلنى من أجل مقاومة الفساد ومحاولة الاصلاح السياسى والتغيير وبديهى أن إغلاق هذا المسار العلنى والسلمى سيؤدى الى مسارات جانبية يدفع الحاكم والمحوم على حد سواء ثمنه الغالى الذى سيأتى على حساب مصر أى لصالح اسرائيل وضمها فى دولة كبرى من النيل الى الفرات، والذين ورطوا الحكومة المصرية فى هذه الاجراءات يعرفون جيدا أن دورها سلبى على هذه الحكومة ولكنهم بالضرورة لا يريدون مصلحة الحكومة ولا يستهدفون فقط إزاحة تيار سياسى من الحياة المصرية، بل هم يكيدون لمصر بكل قواها السياسية الحكومية والشعبية انهم يريدون إدخال مصر فى دوامة لا تنقطع من الصراع والعنف تصب فى النهاية فى كافة تفكيك مصر واضعاف حيويتها والقضاء فى النهاية على وجودها كقوة يمكن أن تعرقل المشروع اليهودى.

***

ويجب أن يدرك الجميع أن هناك صلة مباشرة بين تأميم النقابات المهنية وحل حزب العمل وبين الطبخة الإسرائيلية الأمريكية فى المنطقة وآخرها مسألة إبعاد الفلسطينيين إلى المنطقة العازلة.

وسوف يدرك الذى ساهموا بدون قصد فى تحرير قوانين النقابات وإجراءات حل حزب العمل أنهم كانوا مجرد قفاز فى يد صهيونية خبيثة تلعب بهم وتريد لمصر الشر وسيكونون هم أول ضحايا هذه المؤامرة الصهيونية، لأن من حركوهم سوف يلفظونهم فيخرجون الى الزبالة ملعونين من شعبهم المصرى المغلوب على أمره والذى أصبح مسرحا لمؤامرة اسرائيلية واضحة المعالم تريد اجتثاث الأخضر واليابس والاطاحة بمصر معتدلين ومتطرفين بل مسلمين ومسيحيين ولا حول ولاقوة إلا بالله العلى العظيم.

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها : حسين عاشور

(١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م.)

تصدر فى منتصف كل شهر عربى

رقم الإيداع ٦٠٧٠/ ١٩٧٩

المشرف العام

حسين عاشور

رئيس التحرير

د. محمد مورو

نائب رئيس التحرير

عادل الأنصارى

سكرتير التحرير

عبدالفتاح خيال

مدير الإدارة

عادل الدبس

المركز الرئيسى

١٠ ش صفية زغلول - متفرع من القصر العينى - القاهرة - ص.ب / ١٧٠٧ - الرقم البريدى ١١٥١١ ت : ٣٥٦٢١٣٥

فاكس: ٣٥٦٢١٣٥

سعر الطبعة الدولية

السعودية ٥ ريال - الكويت ٥٠٠ فلس - الأردن ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريال - الإمارات ٦ درهم - مسقط ٦٠٠ بيسه - البحرين ٦٠٠ فلس - تونس ١ دينار - المغرب ٨ درهم - العراق ٢ دينار - اليمن ريال - لبنان ٩٠٠ ليرة - غزة ٥٠ بنس - لندن ١٥٠ بنس - دول أمريكا وكندا ٥ دولار أمريكى ..

الإشتراكات

٢٠ دولار أمريكى سنويا لجميع أنحاء العالم الإشتراكات داخل مصر شاملاً المختار الإسلامى وزمزم وهاجر (٢٥) جنيها مصريا ..

حسين أحمد عيسى عاشور

السلام عليكم

بسم الله الرحمن الرحيم

الصراع فى جنوب السودان ليس عسكريا فقط

من يعرف شيئا عن مخططات التنصير والتبشير وخاصة فى القارة الافريقية، ومن يلم بشئ من علم الجغرافيا السياسية، ومن يفهم أهداف الاستعمار القديم والحديث، يدرك أن جنوب السودان نقطة التقاء هامة جدا فى المخططات الاستعمارية والتنصيرية على حد سواء.

فالهدف المعروف - المعلن والخفى - من التسلل التبشيرى والاستعمارى إلى جنوب السودان ومحاولة فصله عن الشمال، هو فصل شمال أفريقيا العربى عن جنوبها والانفراد استعماريا وتبشيريا بالقارة السوداء، وخنق الشمال الأفريقى العربى وعزله عن عمقه الاستراتيجى، وكذلك القضاء على السودان الموحد باعتباره رأس الجسر العربى، والاسلامى إلى أفريقيا وكذلك التحكم فى مصر عن طريق السيطرة على منابع النيل.

وإذا كان الوجود العسكرى لحركة التمرد فى الجنوب قد بات فى مهب الريح، فإن الأمر يقتضى المزيد من الجهد للاهتمام بجنوب السودان سودانيا وعربيا وإسلاميا وتحقيق تنمية اقتصادية وثقافية فى هذا الجنوب بحيث تكون جدارا صلبا أمام المخططات الكنسية والاستعمارية، والأمر يقتضى التحرك العربى السريع لدعم مشاريع التنمية فى الجنوب وكذا نشر التعليم، وعلينا أن ندرك أنه رغم المساعدات الهائلة التى تقدمها دوائر التبشير المسيحى لأسباب مشبوهة، وبرغم التواجد الكثيف للعديد من الكنائس الأوروبية فى الجنوب، فإن عدد المسيحيين فى الجنوب لايزال قليلا بالمقارنة بعدد المسلمين خصوصا وعدد الجنوبيين عموما ومنهم من لايزال وثنيا أى ينتظر من يقوده إلى الإسلام أو يقوده إلى مستنقعات النصرانية الأوروبية.

ولاننسى أن عمر المسيحية فى جنوب السودان أقل من ١٠٠ عام وارتبط وجودها أصلا بظهور الاستعمار الأوروبى فى أفريقيا عموما والسودان خصوصا. فى حين أن عمر الإسلام فى جنوب السودان عدة قرون منذ فجر الإسلام الذى دخل جنوب السودان عن طريق التجار المسلمين.

الصراع فى جنوب السودان ليس عسكريا فقط، بل هو جزء من صراع الوجود سودانيا وعربيا وإسلاميا.

المختار الإسلامى

زادنا

- السلام عليكم ١
- كلمة المحرر ٢
- حديث الشهيد ..... سيد قطب ٣
- خواطر مسلم ..... د.محمد مورو ٤
- لقطات ٦
- أضواء ..... د.محمد يحيى ١٠
- مقاومة الهيمنة الأمريكية فريضة إسلامية ١٤
- الجديد فى النظام العالمى الجديد .....
  ..... فتحى محمد على ١٨
- سياسة الإبعاد ٢٠
- نحو وعى سياسى ..... د.فهمى الشناوى ٢٣
- عدونا الأول الحضارة الغربية ٢٦
- رسالة ألمانيا ..... أسعد طه ٢٨
- هموم المسلمين تحت قبة الجامعة ..... د.ليلى بيومى ٣٠
- المجاعات قنابل موقوتة ٣٢
- رسالة سراييفو ..... سمير حسن ٣٤
- كتاب الشهر ..... عرض : نشأت المصرى ٣٦
- ص . ب ٣٨
- آخر الكلام ٤٠

كلمة المحرر

الصحت الأوروبى فى البوسنة قد يقود إلى كارثة

يجب ألا تنسى أوربا أن التعصب القومى الصربى كان سببا مباشرا فى إشعال الحرب العالمية الأولى، عندما اغتيل الأرشيدوق ولى عهد النمسا على يد أحد المتعصبين الصرب، والحال تتكرر فى الحرب العالمية الثانية، وكان التعصب الصربى سببا فيها أيضا من خلال اغتيال الوسيط الدولى وتتصيرات البلقان وسكوت أوروبا على هتلر فترة طويلة، وبمناسبة هتلر فإن الممارسات الصربية ضد مسلمى البوسنة والهرسك وكذا الكروات مشابهة تماما لممارسات هتلر، بل إن الرئيس الصربى ميلوزفان يصرح تصريحات تكاد تكون منقولة بالحرف عن هتلر، والسكوت الأوروبى على هتلر ثم السكوت الأوروبى اليوم على ممارسات الصرب الوحشية فى البوسنة والهرسك سيقود إلى اندلاع حرب طاحنة فى البلقان ربما تجر أوروبا كلها إلى مستنقعها كما حدث فى الحرب العالمية الثانية.

ولا شك أن تداعيات التعصب الصربى والطموح القومى الصربى الذى لن يكتفى بتمزيق أوصال البوسنة فقط بل بالضرورة ستتكون المشاكل مع كرواتيا، وكذلك هناك أقليم السنجق الذى يشكل المسلمون فيه ٧٥٪ من عدد السكان، وكان هذا الاقليم جزء من البوسنة حتى مؤتمر برلين عام ١٨٧٨، الذى تم بموجبه فصل هذا الاقليم عن البوسنة وضمه إلى صربيا، والمسلمون فى اقليم السنجق وكوسوفو يرفضون المشاركة فى الحرب إلى جانب الصرب، وكذلك قاموا بعمل استفتاء، تم بموجب إعلان استقلالهم، الأمر الذى رفضته صربيا، ولكن المسألة هنا أكثر تعقيدا، فالمليون ونصف مليون مسلم فى اقليم كوسوفو من أصل ألبانى، وبالتالى فيمكن أن تجر المشاكل فى هذا الاقليم إلى تدخل ألبانيا، وألبانيا بدورها مرتبطة بمعاهدة دفاع مشترك مع تركيا، أى أن تركيا يمكن أن تتدخل، ولذا فلم يكن غريبا أن نسمع من مارجريت تاتشر رئيسة الوزراء البريطانية السابقة والمخضرمة فى الشئون الأوروبية تحذيرا من أن السكوت الأوروبى فى البوسنة والهرسك قد يجعل الجنود الأتراك يقفون مرة أخرى على أبواب فيينا.

ومن ناحية أخرى فإن هناك المصالح المتضاربة بين اليونان وصربيا وبلغاريا على أراضى مقدونيا حيث يزعم كل طرف أن له حقوقا فيها وهالم تتحرك أوروبا فإنها ستجد نفسها مرة أخرى على شفا حرب عالمية ثالثة يفجرها التعصب الصربى كما هو العهد دائما.

"خير من ألف شهر"

سيد قطب

لقد انطلأ النور الجميل الذى أشرق فى روحها مرة، وانطلقت الفرحة الوضيئة التى رفت بها وانطلقت إلى الملأ الأعلى. وغاب السلام الذى فاض على الأرواح والقلوب. فلم يعوضها شئ عن فرحة الروح ونور السماء وطلاقة الرفرفة إلى عليين ...

ونحن ـ المؤمنين ـ مأمورون أن لا ننسى ولا نغفل هذه الذكرى، وقد جعل لنا نبينا ـ صلى الله عليه وسلم ـ سبيلا هينا ليننا لاستحيائه. هذه الذكرى فى أرواحنا لتظل موصولة بها أبدا، موصولة كذلك بالحدث الكونى الذى كان فيها. وذلك فيما حثنا عليه من قيام هذه الليلة من كل عام، ومن تحريها والتطلع إليها فى الليالى العشر الأخيرة من رمضان... فى الصحيحين: «تحروا ليلة القدر فى العشر الأواخر من رمضان»... وفى الصحيحين كذلك: «من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه»...

والإسلام ليس شكليات ظاهرية... ومن ثم قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فى القيام فى هذه الليلة أن يكون «إيمانا واحتسابا»... وذلك ليكون هذا القيام استجابة للمعانى الكبيرة التى اشتملت عليها هذه الليلة «إيمانا» وليكون تجردا لله وخلوصا «واحتسابا»... ومن ثم تنبض فى القلب حقيقة معينة بهذا القيام. ترتبط بذلك المعنى الذى نزل به القرآن.

***

والمنهج الإسلامى فى التربية يربط بين العبادة وحقائق العقيدة فى الضمير، ويجعل العبادة وسيلة لاستجاء هذه الحقائق وإيضاحها وتثبيتها فى صورة حية تتمثل المشاعر ولا تقف عند حدود التفكير.

وقد ثبت أن هذا المنهج وحده هو أصلح المناهج لإحياء هذه الحقائق ومنحها الحركة فى عالم الضمير وعالم السلوك. وأن الإدراك النظرى وحده لهذه الحقائق بدون مساندة العبادة، وعن غير طريقها، لا يقر هذه الحقائق، ولا يحركها حركة دائمة فى حياة الفرد ولا فى حياة الجماعة..

وهذا الربط بين ذكرى ليلة القدر وبين القيام فيها إيمانا واحتسابا، هو طرف من هذا المنهج الإسلامى الناجح القويم.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إنا أنزلناه فى ليلة القدر* وما أدراك ما ليلة القدر* ليلة القدر خير من ألف شهر* تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر * سلام هى حتى مطلع الفجر﴾.

***

وحين ننظر اليوم من وراء الأجيال المتطاولة إلى تلك الليلة المجيدة السعيدة، ونتصور ذلك المهرجان العجيب الذى شهدته الأرض فى هذه الليلة، ونتدبر حقيقة الأمر الذى تم فيها، ونتملى آثاره المتطاولة فى مراحل الزمان، وفى واقع الأرض، وفى تصورات القلوب والعقول. فإننا نرى أمرا عظيما حقا. وندرك طرفا من مغزى هذه الإشارة القرآنية إلى تلك الليلة: ﴿وما أدراك ما ليلة القدر؟﴾...

لقد قرن فيها من كل أمر حكيم. وقد وضعت فيها من قيم وأسس وموازين، وقد قررت فيها من أقدار أكبر من أقدار الأفراد. أقدار أمم ودول وشعوب، بل أكثر وأعظم... أقدار حقائق وأوضاع وقلوب! وقد تغفل البشرية ـ لجهالتها وتكد طالعها ـ عن قدر ليلة القدر. وعن حقيقة ذلك الحدث، وعظمة هذا الأمر. وهى منذ أن جهلت هذا وأغفلته فقدت أسعد وأجمل آلاء الله عليها، وخسرت السعادة والسلام الحقيقى ـ سلام الضمير وسلام البيت وسلام المجتمع ـ التى وهبها إياه الإسلام. ولم يعوضها عما فقدت ما نتج عليها من أبواب كل شئ من المادة والحضارة والعمارة. فهى شقية، شقية على الرغم من فيض الإنتاج وتواتر وسائل المعاش!

المتغيرات على الساحتين العربية والدولية

●● العالم اليوم يسير فى اتجاه محدد وخطير، وكأنه يرتب أوضاعه بعد حرب عالمية ثالثة، لم تقع هذه الحرب عسكريا ولكنها وقعت سياسيا واقتصاديا وانتهت بنتائج محددة بعضها أصبح معروفا والآخر مازال فى طور التكوين، ويمكننا أن نقول كما قال الرئيس الأمريكى الأسبق ريتشارد نيكسون أن أمريكا حققت نصرا بلا حرب، فالاتحاد السوفييتى السابق قد تفكك والشيوعية انهارت، والاعلام الأمريكى يقدم النموذج الرأسمالى كنموذج مثالى ووحيد على العالم أن يحتذيه بالرضا أو بالإكراه.

وبالطبع ومع المتغيرات الدولية الواسعة كان على العرب والمسلمين أن يدفعوا الثمن كالعادة مع كل متغير، فالقوات الأمريكية والأوروبية تواجدت فى الخليج للسيطرة على البترول ودعم اسرائيل وكذا تواجدت فى الصومال للسيطرة على مضيق باب المندب بحيث لا يصبح هذا المضيق الحيوى خاضعا فقط للعرب والمسلمين، وهناك تهديد أوروبى وأمريكى مستمر للسودان، ثم هناك ازدواج معايير واسع فى كل القضايا التى تخص العرب والمسلمين، فهناك السكوت الدولى المريب على الذابح والتطهير العرقى وانتهاك أعراض النساء ومعسكرات التعذيب فى البوسنة والهرسك وهناك إعراض تام عما يحدث فى الأرض المحتلة من قهر وتشريد وتهجير قسرى للشعب الفلسطينى، وآخر المآسى فى هذا الصدد التهجير القسرى لـ ٤١٨ فلسطينيا إلى حيث العراء والجوع والبرد.

التغيير الواضح فى العالم الآن، هو أن هناك مخططا لاستبعاد الإسلام والمسلمين من هذا العالم لأنهم على حد قول أحد المعلقين لاذاعة C. N. N. هم زبالة العالم، وبالتالى فلم يكن يجب أن يتفاضى الغرب عما يحدث فى البوسنة والهرسك أو فى فلسطين المحتلة لأنه يحدث بخصوص زبالة العالم، ولاعزاء للزبالة.

والمتغير الثانى هو التحالف العنصرى بين الغرب واليهود على حساب العرب والمسلمين طبعا، وبالتالى فعلينا أن نتوقع مخططا اسرائيليا للتوسع والهيمنة باتجاه تحقيق اسرائيل الكبرى وعلينا أن نرصد فى هذا الصدد أن إدارة الرئيس الأمريكى الجديد بيل

د. محمد صورو

كلينتون تضم عدد ا كبيرا من اليهود أو شديدى التعاطف والانحياز إلى اسرائيل بما يجعل الحديث عن امكانية ضغط أمريكى على اسرائيل مجرد وهم كبير.

وفى الاطار نفسه نجد حكومة رابين تفعل كل شئ فى اتجاه تهجير الشعب الفلسطينى وتفريغ الأرض المحتلة من سكانها فى إطار سياسة الترانسفير المعروفة، وأن الحديث عن السلام أو مؤتمر السلام ما هو إلا طريقة لتمييع المواقف وتضييع الوقت لحساب اسرائيل.

ومع ذلك ورغم كل هذه الحقائق الواضحة التى تؤكد أنه ليس أمامنا الا طريقان أولهما هو الخضوع الكامل للغرب والثانى هو المواجهة، ومع ذلك نرى البعض مازال يراهن على التعاون مع الغرب أو إقناع أمريكا بالضغط على اسرائيل أو الأمل فى اعتدال حكومة رابين أو الاستمرار فى مسيرة السلام وإسقاط نهج الكفاح المسلح وهو الأسلوب الوحيد الذى لم يعد ملائما غيره من أساليب. ولعل بداية الأمل تكمن فى هؤلاء المبعدين الذين سيجعلون من المنفى فى الجنوب اللبنانى نقطة انطلاق لتصحيح الأخطاء التاريخية التى وقعت فيها قيادة المنظمة والعودة إلى الطريق الصحيح وهو طريق الإسلام والكفاح المسلح ●●

تفسير الفتاوى

أعلن المفتى فى حديث له لمجلة آخر ساعة أن على محجوب قد اتصل به وطلب منه إبان زيارة محجوب للندن وتمثيلية توبة سليمان رشدى على يديه أن يصدر فتوى بأن توبة رشدى مقبولة إلا أن المفتى رفض لأسباب تتعلق بالضمير. وهذا الكلام من جانب المفتى يكشف الكثير ليس عن ضميره الحى على الأقل أو فقط فيما يتصل بسليمان رشدى ولا عن فشل على محجوب فى استتابة رشدى ولكن عن كيفية إصدار الفتاوى الرسمية فى مصر. إن على محجوب يتصل بصفته موظفا رسميا بموظف رسمى آخر يطلب منه إصدار فتوى مفصلة كما يتصل بأى موظف بآخر يطلب منه إصدار تأشيرة أو التوقيع على ورقة خدمة لأحد المعارف. وصحيح أن سوء حظ محجوب قد أوقعه فى المنطقة الضيقة جدا لضمير المفتى البقظ إلا أن هذا لا ينفى أن الوضع العادى والمألوف هو أن تطلب الفتاوى بالتفصيل من المفتى. كل مافى الأمر أن هناك حالة واحدة فقط فشل فيها هذا الأمر لأنها صادفت يقظة الضمير النادرة. محجوب يعلم أن الوضع الطبيعى هو طلب الفتاوى بالتليفون وبالتفصيل على مقاس شهادات الاستثمار ومنشآت السياحة وجماعات الإرهاب الوهمى .... الخ ولذلك فقد بادر الى طلب فتوى مفصلة لصالح إحدى تمثيلياته التى سقطت كالعادة. هذا هو وضع الفترى فى مصر الحرية والديموقراطية. أما عن على محجوب فقد صرح المفتى فى نفس الحديث أنه لا يبغى الاشراك فيما ينظم محجوب من مواكب تسمى قوافل الدعوة لأنه لايريد البريق والشهرة بل يريد وجه الله. وهذا يعنى بوضوح أن هذه المهزلة لا تهدف بأى حال إلى وجه الله وهذا هو مانقوله منذ زمن.

ولله فى خلقه شئون....

رغم الحصار .. حقق المسلمون بعض الانتصارات

أصدرت الأمانة الدائمة لملتقى مسلمى أوروبا الشرقية عددا خاصا من نشرتها (حديث الساعة) يتكلم فقط عن أخبار الانتصارات التى تحققت فى البوسنة والهرسك خلال الايام القلائل التى تسبق صدور النشرة.

ونسوق هنا قطوفا من هذا العدد.

* قامت قوات الجيش البوسنوى بهجوم مضاد على مواقع الميليشيات الصربية القريبة من بيهاتش حيث قتلت أكثر من (٨٠) جنديا صربيا وأصيب عدد منهم بجراح.

* قامت القيادة الصربية بإرسال وحدة عسكرية وراء خطوط الدفاع البوسنوية فى منطقة (اوراشيه) وكانت هذه الفرقة قد اشتهرت منذ بداية الحرب بالإجرام الشديد وبمجرد وصولها الى إوراشيه قامت القوات البوسنية بفضل الله بالقضاء عليها مع قائدها المجرم العقيد برانكو غراوقاتس

* استطاع المسلمون تحرير احد أقوى المعاقل التى يتمركز فيها الصرب منذ حصار سراييفو وهى منطقة (فيدو كرفاتسى) على جبل تريبيفيتش.

* هاجم المسلمون إحدى الدوريات الصربية بالقرب من مدينة فيليكا كلادوشا وقتلوا (١٥) جنديا صربيا وأسرت عددا من الجنود.

* فى جبهة (دوبوى) ودوبوى تيشان استطاع المسلمون تدمير دبابتين للعدو وقتل (٥٠) وجرح (٧٠) من قوات العدو وتم أسر كميات كبيرة من العتاد والذخيرة وقد أعلن رادو بلجراد أن المسلمين يقاتل إلى جانبهم فى هذه المعارك أعداد كبيرة من المجاهدين الذين يزداد عددهم يوما بعد يوم.

* فى منطقة برتشكوفى تمكن اللواء (١٠٨) البوسنوى من تدمير معقل صربى فى منطقة مافلوفيتشا بعد أن قتلت وجرحت عدد كبير من الجنود الصربيين ودمرت عدة مدافع رشاشة.

* فى بلدة (ترافنيك) شنت القوات الصربية هجوما واسعا استخدمت فيه المشاة والدبابات والمدفعية على منطقة توربة وخاصة قرى (سيتشفووشكولية) وتصدت لها القوات البوسنوية وردتها على أعقابها بعد أن كبدتها خسائر كبيرة فى الأرواح والمعدات.

* قطعت القوات المسلمة طريق الامداد الصربى بين دوبوى تيسليتش.

* فى بيهاتشى دارت معارك ضارية فى المدينة والمناطق المجاورة لها حيث حرر الجيش البوسنوى فى ٩٢/١٢/١٣ ثلاثة قرى وهى (فيدا نوفا ليتشاو دونج كرتشانى) حيث تم أسر تسعة من الصرب وقتل الكثير منهم.. كما غنموا العديد من البنادق الاوتوماتيكية ومدفع واحد مضاد للطائرات.

***

استطاع المسلمون تدمير دبابتين للعدو وقتل

تظلمات من أصحاب دار الوفاء ضد قرار النائب العام

تقدم أصحاب شركة دار النشر للجامعات بتظلم للنائب العام لإلغاء قرار التحفظ على الشركة بناء على القرار الصادر بالتحفظ على ممتلكات شركة دار الوفاء.

أكد أصحاب الشركة أن دار النشر للجامعات منفصلة ماديا ومعنويا عن شركة دار الوفاء التى تضم عددا كبيرا من المساهمين ولا يتملك المهندس محمد شلبى صاحب دار الوفاء سوى عدد محدود من الأسهم فيها.

كما تقدم المهندس شلبى بتظلم مماثل لوقف تنفيذ قرار هيئة سوق المال بالزام الشركة بسداد أموال المودعين خلال ثلاث سنوات والذى ترتب عليه قرار التحفظ على الشركة.

وأكد شلبى فى مذكرته أن الشركة اتفقت مع الهيئة على رد أموال المودعين فى سنوات، وتم سداد أكثر من ٧ ملايين جنيه

من إجمالى ١١ مليون جنيه خلال الفترة السابقة وذلك بزيادة ٣٠٪ على البرنامج المتفق عليه مع الهيئة.

وقد وصف الدكتور محمد سليم العوا محامى الشركة قرار التحفظ بأنه مخالف للقانون وللقرار الصادر باعتماد صكرك الشركة كما أنه يهدد كيانها ووجودها

فكرة!

قالت جريدة الشعب فى عددها الصادر أمس أن هناك مؤامرة لإغلاقها، وتوقعت أن يكون العدد الصادر أمس آخر أعدادها.

ونحن لا نريد أن نصدق هذا الخبر المفزع، لأننا نرفض سياسة قصف الأقلام فى الوقت الذى نتباهى فيه باننا لم نقصف قلما ولم نقطع لسانا.

وإغلاق جريدة واحدة كاغلاق الصحف كلها، ولقد قامت من قبل حكومات حفرت قبورا للصحافة فدفنت فى هذه القبور.

على أن جريدة الشعب جريدة معارضة وجريدة عنيفة ولكن هذا لا يبرر إغلاقها أو التحايل على اغلاقها بتسليمها إلى فريق من الحزب، وهذه جريمة اغتصاب لا تقل شناعة عن اغتصاب فتاة الغتبة.. فاغتصاب جريدة هو بداية ديكتاتورية وهو نهاية الديمقراطية.

ولقد كان من مفاخر هذا العهد بل مفخرته الوحيدة أنه يحترم حرية الصحافة وأنه يحترم الرأى الآخر ويوم نغلق صحيفة واحدة، أنما نهدر الصحف جميعا، ونهدر الحرية ونهدر الديمقراطية ونعلن عن عودة الحزب الواحد.

كذلك نحن لا نقبل عمل انقلاب حكومى فى حزب العمل، وقيام قيادة أخرى تصنعها الحكومة.. إن الأحزاب لم تخلق للتصفيق للحكومة وللتسبيح بحمدها ورش البخور لها. إنما خلقت للمعارضة وللنقد ولمهاجمة حزب الأغلبية.

وليس من المصلحة وجود أحزاب مستأنسة تقول للحكومة «آمين» فالديمقراطية ترحب بالرأى الآخر. وإذا نظرنا إلى الديمقراطية فى البلاد الديمقراطية نجد أن كل أحزاب المعارضة تحمل حملات شعواء على الحكومة وتوجه لها الاتهامات وتكيل لها الشتائم والسباب. فمهمة الحزب المعارض أن يقتلع الحزب الحاكم ويجلس مكانه وليس مهمته أن يحرق البخور ويقول ليس فى الإمكان أحسن مما كان.

لو أننا قفلنا جريدة فإننا نقتل الديمقراطية فى بلادنا ونقتل الحرية ونقتل حقوق الإنسان ونمهد الطريق للظلام الدامس ليحل مكان ضوء النهار!.

لا تطفئوا الأنوار، ففى الظلام ترتكب الجرائم ويعم الفساد واتركوا الصحف تكتب وتتكلم وتهاجم لتبينوا أنكم أقوياء.

مصطفى أمين

نجاح الحركة الإسلامية فى الكويت

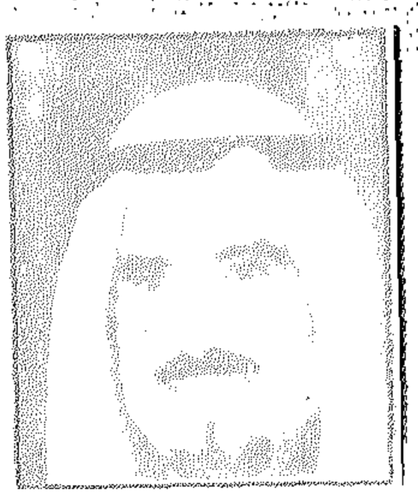

* حققت الحركة الاسلامية فى الكويت نجاحا كبيرا فى انتخابات اتحادات الطلاب. فقد حصل الفرع الطلابى (التابع) للحركة الدستورية الاسلامية (اخوان مسلمون) على المرتبة الأولى بمجموع ٣٩٨٧ صوتا يعتبر هذا الفوز الكاسح هو الثالث عشر على التوالى.

من ناحية أخرى فقد حقق الاسلاميون فى الكويت فوزا كبيرا بجميع الجمعيات العلمية بجامعة الكويت.

* على صفحات الصحف الكويتية شن (اليساريون الكويتيون!!) هجوما شرسا على الإسلاميين ووجهوا لهم سيلا من التهم وقد أكد أحد أعضاء مجلس الأمة من الاسلاميين أن اليساريين لايهمهم من الديمقراطية سوى انتصار جماعتهم بينما يكونوا فى واقع الأمر أشد عداوة لها إذا جاءت بالإسلاميين تأتى هذه الاتهامات بعد فوز الاسلاميين فى انتخابات مجلس الأمة الكويتى. من جهة أخرى طالب نواب التكتل الاسلامى بمجلس الأمة الكويتى بفتح ملف (٢ أغسطس).. إلا أن المراقبين السياسيين يؤكدون أن هناك نوايا حكومية بأن تكون مناقشة الملف بشكل سرى.

أرينز لمواجهة الإسلام

ذكرت صحيفة التايمز البريطانية أنه من المتوقع أن يعلن (جون بول) بابا الفاتيكان استقالته قريبا وذلك بعد تأخر حالته الصحية.

ونقلت التايمز عن صحيفة تصدر فى روما أسماء المرشحين لمنصب البابوية وهم: الكاردينال كارلو ماتينى من الجمعية اليسوعية فى ميلان والكاردينال بيولاعى من لجنة كرادلة التعليم الكاثوليكى والسفير البابوى الأسبق فى الولايات المتحدة والكاردينال النيجيرى فرانسيس أرينز رئيس مجلس الحوار مع الأديان فى الإدارة البابوية بالفاتيكان والكاردينال جيا كومبيفى رئيس أساقفة بولونيا والكاردينال كامبورينى القس العام لروما والكاردينال هودفريد رئيس أساقفة بروكسل.

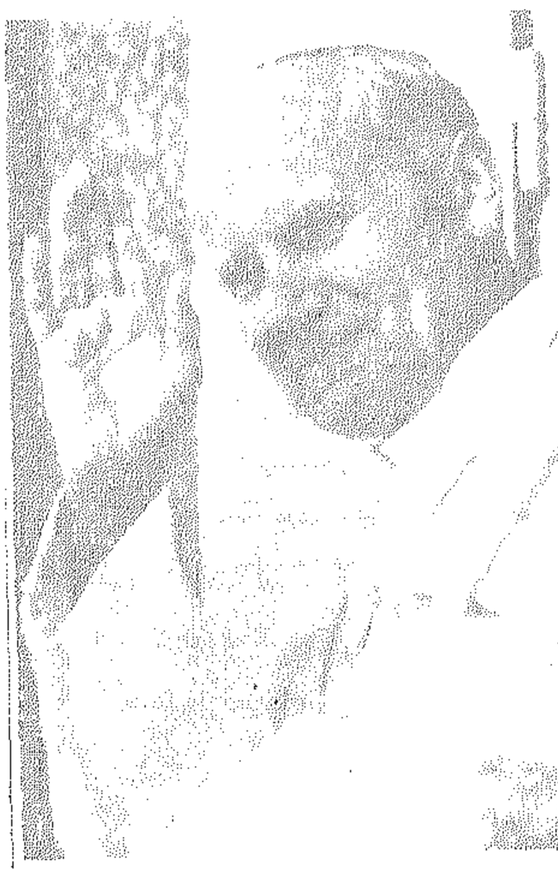

الجدير بالذكر أن التايمز. ترى انتخاب الكاردينال ارينز هو الأكثر احتمالا حيث كان اختيار جون بول مناسبا لمواجهة الشيوعية بينما اختيار ارينز حاليا هو المناسب فى عصر يعتقد الكثيرون فيه ان الاسلام سيصبح بمثابة التحدى الأكبر فى الفترة القادمة.

لقاء

* أكد رئيس وزراء العدو اسحق رابين فى خطاب ألقاه فى مركز القوات الموحدة الملكية فى بريطانيا على خطورة الدور الايرانى فى لبنان والشرق الأوسط.

وقال لقد نجحت ايران وبموافقة ضمنية سورية فى أن تستثنى حزب الله من عملية نزع الأسلحة من الفلسطينيين والمجموعات العسكرية المسيحية والدرزية والشيعية المعتدلة فى لبنان.

وأضاف أن حزب الله أصبح الأقوى عسكريا فى المناطق الشيعية فى لبنان.

وذكر رابين أن النفوذ الأصولى الايرانى بلغ مناطق أخرى من العالم الغربى والشرق الأوسط ؛ بينهما السودان الذى أصبح يخضع لتأثير ايرانى كبير ويحاول تصدير مواقفه وسياساته إلى المجموعات الأصولية فى مصر.

رابين

اتحاد المصير

بعد أن استباح الهندوس حرمة المسجد البابرى بالهند هدمت العصابات الهندوسية (٣٠) مسجدا آخرين فى (ايودهيا) ومسجدين آخرين فى مدينة (كامبور).. كما تم تدمير أكثر من ٥٠ منزلا وحرق مسجد بمنطقة (جامو) واحراق عدد من المسلمين وهم أحياء.

وعلى صعيد العمليات الجهادية ذكرت دوائر المجاهدين فى كشمير أن أكثر من ١٥ مجاهدا استشهدوا فى اشتباك مع القوات الهندية بمنطقة داندوبورا.

السلاح لغة مشتركة بين دول باب المندب

لقد ذكر أعضاء الوفد الطبى التابع لنقابة أطباء مصر عند ذهابهم فى مهمة علاجية إلى الصومال أنهم رأوا بأعين رأسهم الطائرات الأمريكية .. تنقل شحنات الأسلحة لأطراف الصراع فى الصومال.

ذكروا أن الأطفال الصغار يحملون هذه الأسلحة بينما لايجد أبناء الشعب . صغارا أو كبارا . لقمة عيش تسد رمقهم/

الملفت للنظر أن (اليمن الأخرى) يرادلها التصارع بالسلاح فنسمع من آن لآخر عن محاولات الاغتيال . التى تلحق كالعادة بالاسلاميين ويكون وراءها عناصر يسارية وعميلة ضالعة فى المؤامرة ضد مدخل باب المندب.

الرئيس على عبد الله صالح نفسه صرح بمثل هذه الهواجس فى حوار أجرته معه صحيفة «الرأى» الأردنية فقال ان «اكتشاف النفط فى اليمن سيزيد من حجم التآمر عليه» غير أن اكتشاف النفط هذا عامل مساعد بينما العامل الأساسى فى التآمر على اليمن هو البعد الاستراتيجى الذى تشكله اليمن باعتبارها احدى الدول المشرفة على المدخل الاستراتيجى للوطن العربى وهو مضيق باب المندب. الخيوط تبدأ فى مزيد من الاتضاح بعدما ذكره بعض المراقبين من الضغوط التى مورست على اليمن حاليا ليسمح بوجود قواعد عسكرية على أرضه وقد كان..

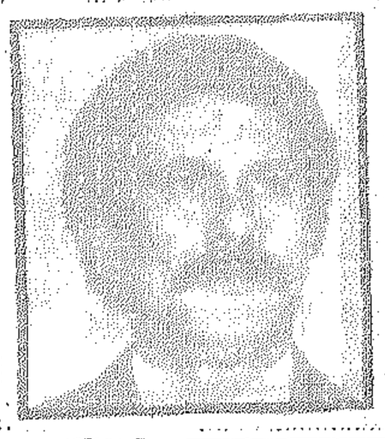

والآن وبعد أن أصبح الغزو الأمريكى للصومال حقيقة واقعة بعد مقدمات طويلة من صراع بين طوائف صومالية تغذيها أمريكا بالسلاح. فهل لنا أن نحذر من صراع مقبل فى اليمن تغذية أمريكا بشكل مباشر بعد أن تقوم الآن بتغذيته عن طريق عناصر يسارية أمريكية!!!؟

وهل لنا بعد ذلك كله أن نخشى على مصير الأمة التى تحاط من مداخلها الاستراتيجية (الخليج . باب المندب)؟

وهل الخير الذى طيرته وكالات الأنباء العالمية أن الصومال قد اكتشف فيه البترول بكثافة صحيحا؟

على عبدالله صالح

رئيس حـــزب الاخـــوان بالأردن :

القضيـــة الفلسطينية أحد أهـم ثوابتنـا ..

* فى أول تصريح له بعد تأسيس حزبه أوضح الدكتور اسحق احمد فرحان الأمين العام لحزب جبهة العمل الاسلامى بالأردن (الاخوان المسلمون) عن ثوابت حزبه وأهدافه التى أعلن أنها خدمة العقيدة الاسلامية والسعى نحو تطبيق الشريعة الاسلامية فى المجتمع وخدمة القضية الفلسطينية وتعزيز الامن الوطنى والوحدة الوطنية.

والاسهام فى التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وتوفير العيش السعيد والحياة الفضلى لشعب الأردن فى ظل القيم الاسلامية الاصيلة والإسهام فى توحيد الأمة العربية والتضامن الاسلامى وخدمة القضايا الانسانية بوجه عام.

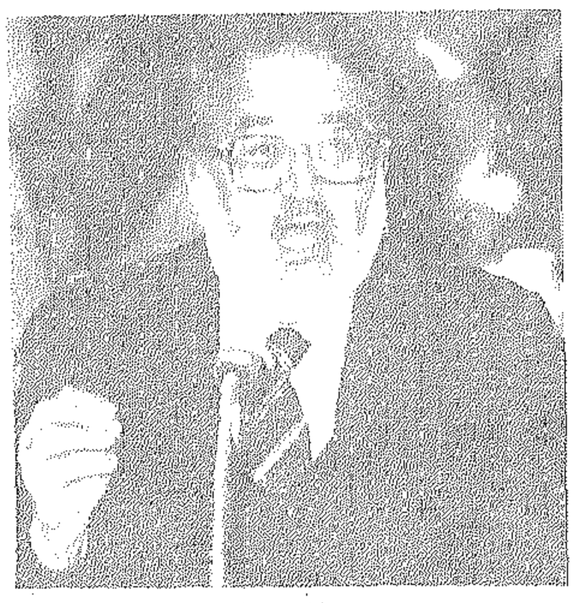

اسحق الفرحان

وطالب الأمين العام لحزب جبهة العمل الاسلامى أعضاء الحزب ومؤسسيه أن يضعوا نصب أعينهم القضايا المصيرية والتزام الحزب فى أدائه الاستراتيجى والتكتيكى بالثوابت الشرعية الاسلامية وبالدستور والقانون والميثاق الوطنى.

مسيحيو القـــدس يعترضـــون ..

* اعرب العلماء المسلمون وزعماء الطوائف المسيحية فى القدس المحتلة عن قلقهم إزاء الخطوات التى يتخذها الفاتيكان باتجاه تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيونى وانعكاس ذلك على وضع مدينة القدس القانونى وبعث الزعماء الدينيون برسالة إلى بابا الفاتيكان طالبوا فيها ألا تؤدى الاتصالات بين الفاتيكان والكيان الصهيونى إلى سياسة خطيرة تؤثر على الوضع التاريخى لمدينة القدس.

وقع الرسالة بالاضافة إلى مفتى القدس الشيخ: سعد الدين العلمى "توفى مؤخرا رحمة الله عليه" كل من البطريرك اللاتينى ميشيل صباح وبطريرك الروم الكاثوليك لطفى لحام والبطريرك الانجليكانى سمير كفيتى.

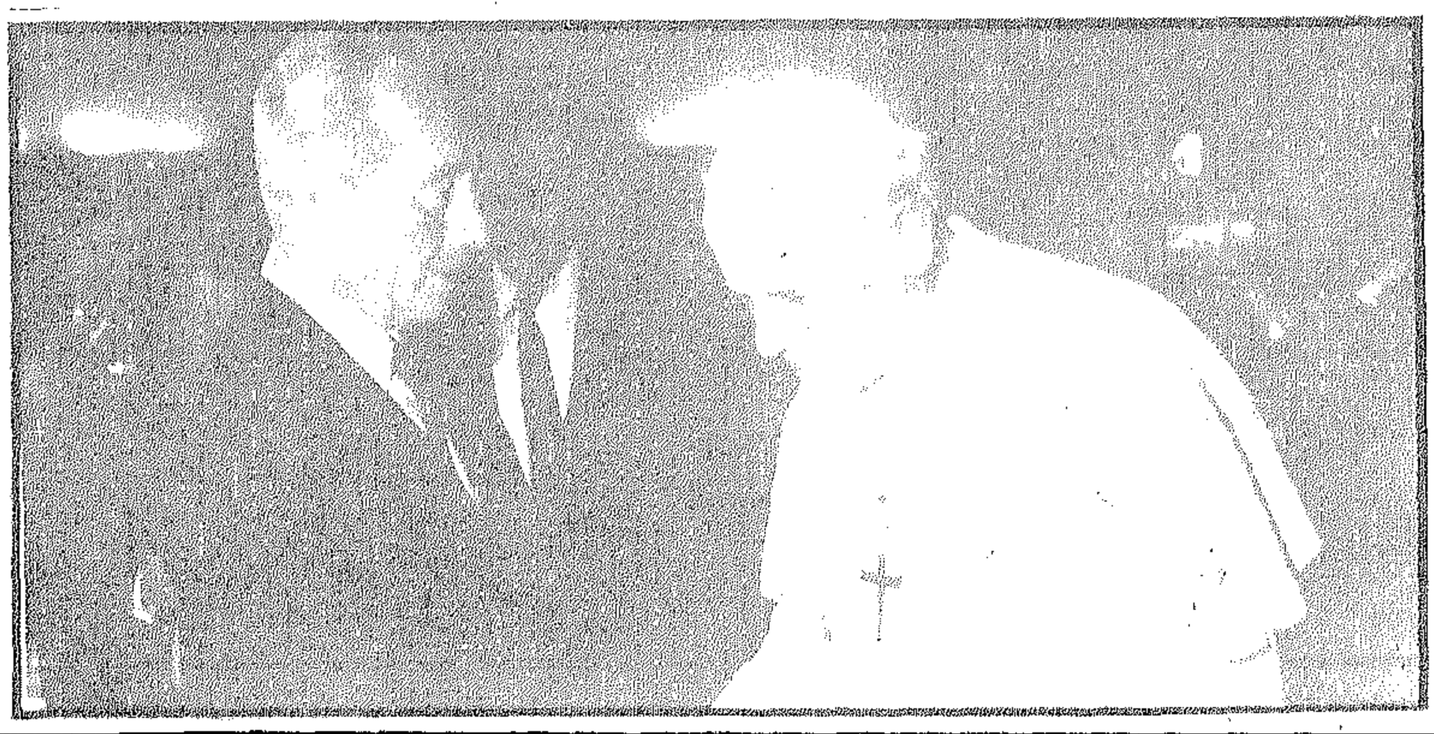

توحيد المناهج بالسودان العام القادم

أكد مسئول سودانى أن القرار الصادر بشأن المدارس المصرية والذى أثار أزمة فى الأشهر الماضية سوف يتم تطبيقه مع بداية العام القادم وأن الهدف من القرار الذى سيطبق بداية من العام القادم هو توحيد المناهج التعليمية فى السودان بما فيها المدارس التنصيرية والانجليزية والأمريكية.

كان القرار الذى صدر من السودان حول هذا الموضوع قد أثار ضجة كبيرة فى القاهرة فى الأشهر الماضية.

البشير

بقلم : د. محمد يحيى

في ٢٩ نوفمبر الماضى نشرت جريدة وطنى ملخصا لآراء ذكرت أن عددا من الأقباط أدلوا بها فى حوار عقد فى نقابة الصحفيين بين مسلمين وأقباط. وكانت هذه الآراء تتركز فى مطلب المساواة بين المسلمين والأقباط، وطالب منير فخرى عبدالنور بتحديد موقف الإخوان عن الديمقراطية كما هاجم موريس صادق رجال الدين الذين يتهكمون على الديانات الأخرى من شاشة التليفزيون وتحدث أنطون سيدهم يهاجم التفرقة بين الأديان فى المدارس وظهور اتجاه فى الحكومة يرفض تعيين الأقباط أو ترقيتهم. وقد ضربت جريدة وطنى ذاتها مثلا على مدى الإيمان بالديمقراطية التى تطالب بها عندما لم تنشر ردود المسلمين آرائهم فى نفس الندوة. والغريب أن مطالب المساواة التى طرحت من الجانب القبطى حسب مانشرته وطنى هى نفسها التى ينبغى أن يطالب بها المسلمون. فالتهكم على الإسلام والمسلمين هو الآن السمة الغالبة فى الجرائد والإعلام الحكومى والحزبى ويقود هذا الاتجاه العلمانيون الذين تدعمهم الأجهزة السياسية والثقافية. أما عن التفرقة بين الأديان فى المدارس فيعانى منها المسلمون الذين يحرمون حتى من مجرد أداء الصلوات فى أوقاتها وفى نفس فترة هذا التقرير المنشور فى وطنى كانت ماتزال مطروحة قضية فصل ناظرة مدرسة بحجة أنها أجبرت الطالبات على إرتداء الزى الإسلامى بينما الحقيقة أنها أثنت فقط على السلوك المهذب لبعض التلميذات اللواتى ارتدين هذا الزى. أما عن التفرقة فى مجالات التعيين والترقية فمن المعروف الآن أن عدم تعيين المسلمين الملتزمين هو القاعدة فى مجالات الإعلام والتعليم والجيش والشرطة والسلك الدبلوماسى والمناصب السياسية والجامعية .. الخ.

بل إن التفرقة واضحة حتى فى مجرد حقيقة أن أنطون سيدهم يتمتع بمنبر حر خاص يمتلكه ويهاجم من خلاله الاسلاميين دون أن يكون لهؤلاء - وبالذات للإخوان منبر يستطيعون من خلاله توضيح رأيهم أو الرد عليه. إذن الحديث عن التفرقة ينبغى أن يصدر عن المسلمين وليس عن الجانب الآخر. فماذا عن المساجد التى تصادر وتغلق بينما الكنائس عامرة وحرة وسليمة وماذا عن عمليات القبض على الآلاف من المسلمين المتدينين ومطاردتهم فى أرزاقهم وإيذائهم بينما المسيحيون من النشطين فى الكنائس وتنظيماتها يتمتعون بأوسع حرياتهم فى الحركة والنشر والدعاية وما أشبه. وماذا عن حملة الدعاية السوداء التى تسمح الآن للملحدين وكافرين بالإسلام أن يطلوا على الناس من وسائل الاعلام ليبشروا سمومهم بل وتفرض كتبهم كمناهج للقراءة فى مكتبات المدارس. والغريب أنه بعد نشر هذا الكلام بأسبوع واحد نشرت جريدة الشعب حديثا مع أحد الشخصيات القبطية البارزة وهو محام كان قد ترشح على قوائم حزب العمل والتحالف الإسلامى فى الانتخابات المحلية ونجح فى هذه الانتخابات. وجاء فى هذا الحديث أن المحامى يعمل فى نشاطات وتنظيمات الكنيسة الشبابية. ولو عرفنا أن المسلمين لا يحق لهم مجرد الحديث عن أى نشاط شبابى وأن أى تجمع بسيط فى مسجد لقراءة القرآن يعتبر جريمة وجناية ضد أمن الدولة العليا لأدركنا من الذى يجب عليه أن يشكو من عدم المساواة بل ومن الاضطهاد الدينى.

المسلمون هم الذين يعانون الآن من التهكم على دينهم

حقوق الانسان

في الماضي

القريب وعندما ذكرت بعض منظمات حقوق الانسان في مصر على استحياء وفقط عندما تعرض أعضاؤها للاعتقال أن هناك تعذيبا على نطاق واسع في السجون المصرية تعرضت هذه الجمعيات الى حملة شعواء اتهمتها بالعمالة والقبض من الغرب والشرق ووصلت الأمور الى أنها هوجمت في بيان وخطاب رسمي. ويبدو أن الرسالة قد وصلت فبعد هذا الهجوم عادت هذه الجمعيات التي يسيطر عليها الشيوعيون واللادينيون إلى قواعدها الحقيقية وتحولت الى الهجوم المطلق على التيار الإسلامي في مصر. ووفق هذه الجمعيات في اجتماعاتها ماعقد في نقابة الصحفيين في أوائل شهر ديسمبر الماضي أن الخطر الوحيد على الحقوق والحريات في مصر يأتي من جانب الإسلام والمسلمين. فهؤلاء هم القتلة والسفاحون ومرتكبي المذابح الطائفية وفق ماقاله بهاء الدين حسن أمين إحدى هذه الجمعيات. وهم الذين قتلوا اللادكتور الزراعي (رغم أن هذه القضية قد انتهت دون حل ودون متهم) وهم الذين يهددون الشعب بالدمار. وتطالب هذه الجمعيات الآن بحملة صليبية ليس ضد التعذيب أو الانتهاك الرسمي لحقوق الانسان ولكن ضد أفكار الاسلام وقيمه باعتبارهما يهددان مصر وإنسانها.

وعندما انتبهت جمعيات حقوق الانسان الى حقيقة الدور المطلوب منها فإنها لم تعد تتعرض لأي هجوم في الصحف أو في الخطابات الرسمية بل على العكس لقيت الترحيب. فماذا يمكن أن نقول في هذا التحول سوى أنه يعد تأكيدا للاتهامات الأولى بالعمالة للغرب وقبض الأموال ولعب الأدوار المريبة. والحقيقة في الموضوع هي أن هذه الجمعيات معيبة في نشأتها الأولى كتجمع رسمي لعناصر شيوعية وعلمانية يهمها فقط الدفاع عن مصالح فئاتها وأولها الهجوم على الإسلام.

وبمناسبة حقوق الانسان فإن مجلة المصور الحكومية لصاحبها نقيب الدولة مكرم قد وقعت في مطب عندما راحت تهاجم أمريكا (نعم وصلوا إلى الكفر بالبيت الأبيض) لأن الشيخ عمر عبدالرحمن يقيم فيها. وفي أغرب تحقيقات هذه المجلة في ٤ ديسمبر الماضي لعنت أمريكا واتهمتها بتدبير مؤامرة إمبريالية لقلب النظام المصري المعدول عن طريق منح

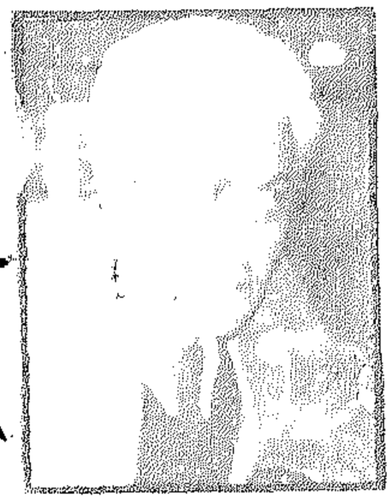

مكرم محمد أحمد

الشيخ عمر قاعدة في نيويورك يقوم من خلالها بتدبير المقالب ضد هذا النظام.

ثم عادت الجريدة في نفس التحقيق الخبري ليؤكد أن المخابرات المركزية الأمريكية قد حذرت بطرس غالي وطلبت تشديد الحراسة عليه خوفا من محاولة لاغتياله يدبرها الشيخ عم. طيب إذا كانت أمريكا تستخدم الشيخ عمر لقلب الحكم في القاهرة فهل هو يضحك عليهم ويريد قلب بطسهم في نيويورك أم ماذا الحكاية بالضبط. ولماذا لا يبعدون عن أمريكا ويستريحون. ويبدو أن الرغبة في إبعاد الشيخ عمر عن أمريكا هي التي دفعت الجماعة الخائبين إلى سرد عدد كبير من الأكاذيب في مجلة المصور الشهيرة بأكاذيبها الغبية. لكن هؤلاء الجماعة نسوا أن الأمريكان (وهم الذين خلقوهم من

الانحطاط

في محاولة

التزلف للأمريكان لكي يأتوا بالرموز الوفدية المستهلكة بديلا عن الحكم القائم وفي تزلف واضح للحزب الحاكم نفاقا وتخليا عن دور المعارضة المزعوم دأبت صحيفة الوفد في الأشهر الأخيرة على الهجوم البذيء والمسف على الإسلاميين واصفة إياهم بالارهاب والتطرف بأشد مما نجده في صحف الحكومة كما دأبت على تشويه صورتهم وإلصاق التهم والأوصاف الكاذبة بهم. وكان من أدوات الجريدة في هذا الصدد بجانب الأخبار والمقالات باب في عددها الأسبوعي يستضاف فيه البعض ممن يحملون على الإسلام ذاته تحت شعار مكافحة التطرف والرجعية... الخ. وقد بذل محرر هذا الباب (سليمان جوده) الجهد في هذه المهمة مما يتناسب مع سياسة الجريدة. ففي ١٧ ديسمبر الماضي مثلا يستضاف على سالم الذي وصف أنه كاتب مسرحي توقف عن كتابة المسرحية ليتفرغ لمكافحة الإرهاب لكي يدعو صراحة إلى تحويل مصر إلى دولة علمانية (وهو بالمناسبة يتناقض مع قانون الأحزاب الذي يفرض على الجميع).

وفى ٢٤ ديسمبر واجهتنا الوفد بأغرب تزوير يمكن أن يصدر عن صحيفة ففى حديث منشور أجراه محررها الفكرى المذكور مع الدكتور عبد الرحمن بدوى (فيلسوف مصرى مقيم بباريس) جاء العنوان الرئيسى ليقول بالخط العريض: "الجماعات الاسلامية ترضع من فساد السلطة" ومن المفترض أن هذه العبارة قالها الدكتور بدوى فى صلب الحديث أو تعبر عن رأيه. ولما كان الناس لا يقرأون عادة سوى العناوين فإن المحرر يكون بذلك قد جند الدكتور بدوى فى مهمة الهجوم على التيار الاسلامى لأن الجماعات الدينية المقصودة هى المسلمين وحدهم وليست أى جماعات دينية أخرى لأن الوفد بجلالة قدره لا يستطيع أن يتعرض لليهود مثلا أو النصارى بكلمة تطيح بأمله الواهى فى الخلافة. وطبعا كما أن الدكتور بدوى قد قدم فى الحوار على أنه فيلسوف عظيم فإن رأيه فى فساد الجماعات الدينية وعلاقتها بالسلطة يصبح فى نظر من أعد الحديث خبطه صحفية رائعة ضد الاسلام. ولكن ما الذى قاله الدكتور حقيقة وفى نفس الحديث المنشور فى الجريدة؟

سليمان جودة يؤكد فى البداية أن الدكتور بدوى رفض لقاءه ولم يستجب له الا على مضض وبعد الحاح شديد منحه دقائق على مقهى فى باريس والدكتور بدوى يقول أنه لا يريد العودة إلى مصر وهنا يصبح الحديث شيقا. يقول الدكتور: "منذ عام ١٩٥٢ (الثورة) وحتى اليوم جرى إلغاء العقل ووقف التفكير. وبطبيعة الحال لا أمل فى بلد تعطل فيه العقل.. إن مصر التى نعرفها لم تعد هى مصرا ويسأله جودة عن الشىء الفظيع الذى تغير فى مصر فيقول الدكتور بدوى:" الشيوعيون تمكنوا من كل شىء فى مصر مع مطلع الستينيات وتولوا القضاء على كل شىء له قيمة حتى نجحوا فى ذلك تماما. " ويؤكد الدكتور أن الشيوعيين لهم بقايا مؤثرة ومنتشرة فى أجهزة الدولة! وهنا يسعى سليمان جودة بحنكة يحسد عليها الى تحويل الموضوع حسب ميوله لأن أجهزة الدولة الشيوعية هذه هى التى تستخدم صحيفة الوفد الآن ضد الإسلام فيقول للدكتور بدوى أن التيار الاسلامى المتطرف يبدو الآن أقوى تأثيرا من الشيوعية. ونلاحظ هنا ربط التطرف بالإسلام وحده.

***

لكن الدكتور بدوى يرد عليه ليقول إن الجماعات الإسلامية نشأت فى مواجهة الشيوعية ثم يضيف أن الجماعات الدينية تحولت إلى الوقوف فى وجه السلطة التى انضجت هذه الجماعات على نار الفساد فى أجهزة الحكم جميعها. " وهذه العبارة لا يستفاد منها أن الجماعات الدينية رضعت من الفساد أى تشربته كما يقول عنوان الحديث ولكنها تعنى أن نار الفساد كوت وعذبت هذه الجماعات وأنضجتها إلى وعى ومقاومة للسطلات الفاسدة. وهذا المعنى المباشر هو الذى فهم سليمان جوده نفسه عندما رد على الدكتور بدوى بسؤال يكشف عن نيته فى تشويه المعنى الذى قصده الدكتور: " ولكن هذه الجماعات لا تقف فى وجه الفساد فقط - إن كانت تقف فى وجهه أصلا - بل تحاصر العقل وتلغيه. " ويرد الدكتور بدوى بنفى غير مباشر عندما يكرر اتهامه للشيوعيين: " العقل حوصر فى بلادنا وأخذ أجازة طويلة منذ أن انغلقنا على أنفسنا ورفضنا الحوار مع الثقافات الأوروبية".

***

إذن جودة نفسه يعترف بأن معنى الدكتور بدوى هو أن الجماعات الدينية تقف ضد الفساد لكنه فى غمرة سعيه للهجوم عليها يسارع بنفى ذلك هو ثم يشنع ذلك بتهمة أنها تلغى العقل وهو مايرد عليه الدكتور. فلماذا جاء عنوان الحديث ينسب الى الدكتور بدوى أنه قال أن الجماعات الدينية ترضع من الفساد؟ وإذا كان التزوير يمارس على العلن وأمام الجميع وفى آراء لفيلسوف بارز فلحساب من ولماذا هذا الانحطاط فى الخصومة، ومن أين أتى جودة هذا بأن الجماعات الدينية أو الإسلامية تلغى العقل ولا تقف ضد الفساد إذا كان محاوره الذى ضخم هو فى مكانته ينفى التهمة الأولى (الفساد) على الأقل؟.

المهم بعد ذلك أن الوفد لن يأتى إلى الحكم على حراب الأمريكان لسبب بسيط هو أنه لايوجد أحد يؤيده فليتعظ هؤلاء المزورون.

التليفزيون الهندوسى

بعد حادثة

هدم مسجد بابرى فى الهند وقعت ردود أفعال واضطرابات فى ذلك البلد وفى باكستان. وفى الهند قتل مايزيد عن الف شخص كلهم مسلمون تقريبا وكان قتلهم على أيدى رجال البوليس. أما فى باكستان فقد حاولت جماهير غاضبة الهجوم على بعض معابد الهندوس ومحلاتهم لكن الشرطة ردتهم. هذه هى الصورة كما نقلتها كل وكالات الأنباء لكن التليفزيون الهندوسى (المصرى سابقا) طالعنا بصورة غريبة. فبعد هدم المسجد بيومين فقط خرجت علينا نشرات الأنباء فى هذا الجهاز لتقول أن الحشود المسلمة الغوغاتية تهاجم الهندوس فى الهند وباكستان وتحرقهم أحياء وتهدم معابدهم.. الخ. إذن عند التليفزيون الهندوسى تحولت قضية مسجد بابرى إلى مجرد حلقة أخرى من حلقات التعصب

والجنون الإسلامى الذى يجتاح العالم. فالمسلمون وفق رؤية التليفزيون الهندوسى هم مجموعات من القتلة هاجوا وماجوا فى العالم كله يذبحون ويحرقون بلاسبب. لقد فعلوا ذلك فى مصر وهاهم يفعلونها فى الهند ضد الهندوس الأبرياء. والغريب أن محطات الإذاعة الغربية كانت فى نفس الفترة تنتقد البوليس الهندوسى الذى فتح النار على المسلمين المسالمين المتظاهرين إحتجاجا أما التليفزيون الهندوسى فكان يلعن هؤلاء المتظاهرين ويتهمهم بالإرهاب.

وإذا كان التليفزيون المصرى قد ظهر فى هذه الواقعة بوجه هندوسى فإنه قد ظهر فى واقعة أخرى بوجه إسرائيلى. فعندما

التليفزيون المصرى يصور المسلمين على أنهم مصادرون لحريات الهندوس وأنهم هم المعتدون.

طردت إسرائيل المئات من الفلسطينيين من وطنهم أعلنت كل وسائل الإعلام أن سبب ذلك هو أنهم مسلمون إلا التليفزيون الإسرائيلى فى قناته الجديدة الذى أعلن فى نشراته الإخبارية أنهم أبعدوا لمشاركتهم فى أعمال العنف ضد إسرائيل وكأنه لا يوجد احتلال ولاشىء من هذا القبيل.

التحـــريض

فى إطار

العفريت السودانى الذى ركب البعض لمجرد أنهم اكتشفوا أن السودانيين مسلمون والعياذ بالله طلعت علينا فى الفترة الأخيرة أشكال غريبة من التحريض الاستفزازى وإشعال نار الحرب بين المسلمين. فى يوم ١ يناير الماضى يخرج الصحفى الناصرى جدا مصطفى بكرى والذى يعمل فى إذاعة مونت كارلو التبشيرية الإمبريالية ذات الصلات بالاستخبارات الفرنسية والموارنة اللبنانية ليقول أن الحكومة السودانية قدمت شكوى ضد مصر فى مجلس الأمن ضد الحكومة المصرية بسبب تغلغل قواتها العسكرية ثمانية وعشرين كيلو مترا داخل الأراضى السودانية، وبالطبع صنع الخبر فى هيئة توحى بأن الحكومة السودانية هى المعتدية لأنها جرؤت على شكوى مصر الحضارة والسياحة والسلام فى الأمم المتحدة حيث يوجد العزيز الغالى بطرس. ولكن فى اليوم التالى مباشرة نقلت نفس إذاعة مونت كارلو وعن نفس العزيز الغالى بطرس وهو يصرح وفى مطار القاهرة الدولى بأنه لاتوجد شكاوى ضد الحضارة والسلام والسياحة من أى جهة وبالذات من السودان كما نقلت الإذاعة نفى الخارجية المصرية لوجود أى شكاوى ضدها فى مجلس الأمن. إذن لصالح من هذه الأكذوبة البكرية السخيفة. والغريب أنه فى نفس اليوم (١يناير) خرجت وزارة بهاء الدين المسماة بالتعليم تعلن فى بيان حزين تصدر نشرات الأخبار أن حكومة السودان الاجرامية قد أقدمت على فعلة شنعاء بأن ضمت المدارس التى تشرف عليها النظارة البهائية فى السودان الى نظارة التعليم السودانى. وبالطبع تضمن البيان تعبيرات الدهشة والأسى والتهديد والوعيد بالانتقام لهذا الانتهاك السودانى لحقوق الانسان البهائى الكاملى. ونسيت هذه النظارة البهائية أنها نفسها قد أعلنت منذ فترة ضم وإلغاء أى مدارس اسلامية (وليس مسيحية أو يهودية أو بوذية) على أرض مصر السياحة والإرهاب بحجة أن هذه المدارس تخالف القوانين واللوائح والمناهج المصرية وتلقن التلاميذ أن الله واحد (استغفر الله وأتوب اليه). فلماذا لا تستطيع النظارة السودانية أن تضم إليها المدارس البهائية على أساس أن هذه المدارس تضم الآن مناهج لادينية تخالف اللوائح والقوانين والمناهج السودانية المسلمة؟ لماذا يصبح ضم المدارس والمساجد والمعاهد فى مصر الى الوزارات الحاكمة عملا من أعمال الحضارة والاشارة ويصبح نفس الشىء فى السودان جريمة إنسانية عظمى؟ إن النظارة البهائية أعلنت أنها ستبسط السيادة الوطنية على التعليم على أنه هدف قومى جليل فلماذا يصبح نفس الشىء فى السودان إعلانا حربيا جسيما ؟ الواضح أن الهدف مجرد إثارة ضجة حول السودان بالذات وافتعال معارك ومشاجرات بأى طريقة لا لشىء الا لأن السودانيين مسلمون وليسوا يهودا أو نصارى أو هندوس ممن يعجبون البعض. صحيح ربنا يشفيهم ويلطف بعقولهم.

● د . حسين كامل بهاء الدين ●

مقاومة الهيمنة الأمريكية فريضة إسلامية

يتفق المنصفون من أبناء الأمة جميعاً - إما لدوافع إسلامية شاملة وهذا هو الأصل الذى ينبغى أن يكون أو لدوافع وطنية أو قومية وهو أمر مفطور فى النفوس ولا غبار عليه فى هذا الإطار - يتفقون على أن الخطر الأمريكى يتمثل فى جانب من جوانبه فى الهيمنة الأمريكية على العقل المسلم سواء أكان عربيا أم غير عربى وعلى العقل الأمريكى وغير الأمريكى عموماً ويتمثل الخطر الأمريكى كذلك فى المقدرة على استشراف المستقبل بشىء من الموضوعية والنظرة الشيطانية وهما يختلطان ببعضهما البعض، ولهذا أوجه كثيرة يلفها الأمريكان لنا فيحسبها بعضنا هدايا ثمينة منهم، ويشكرهم على ذلك، وبعضنا يدعو الله تعالى لهم بحسن الجزاء أو يسمى أبناءه «عبد الله جورج بوش» من قبيل التبرك به وهو جائز عندهم لأنه «بوش» من الأحياء ولم يعد «ضريحا» بعد ومن ثم يمكن الطواف باسمه لا برسمه وليس له صندوق النذور، وإن كان له صندوق النقد الدولى والبنك الدولى، ومهمتهما أخطر من النذور التى تقدم للأضرحة، وكلاهما ينبغى أن يكون مرفوضاً عند أصحاب العقيدة الصحيحة شكلاً وموضوعاً.

ومن صور استشراف المستقبل عند الأمريكان صور عملية دقيقة تتمثل فى تطوير البنى الأساسية فى المجتمعات النامية مثل التعليم والصحة والإعلام، ومن الصور الفجة فى هذا الإطار مانشرته جريدة الأخبار المصرية فى صفحتها الثانية عشرة بتاريخ ٩١/٩/١٣ وهى من صحف الدولة أى أنها صحيفة رسمية فى مصر وليست من صحف المعارضة المتهمة ولا صحف «الأصوليين» نشرت تلك الصحيفة خبراً صغيراً على استحياء ودون تعليق يقول: (١٠ منح من الجامعة الأمريكية لأوائل المدارس الحكومية).

وتفاصيل الخبر تقول: «فى تقليد جديد.. تقوم الجامعة الأمريكية بالقاهرة بتقديم عشر منح دراسية للمتفوقين فى الثانوية العامة من أوائل المدارس الحكومية حيث تقوم كل محافظة بإرسال الخمسة الأوائل إلى وزارة التعليم لعمل امتحانات لهم ثم تختار منهم ٢٠ متفوقاً وترسلهم إلى الجامعة الأمريكية لعقد امتحان نهائى لهم فى القدرات واللغة الانجليزية ثم لاختيار ١٠ متفوقين من بينهم. المعروف أن مصاريف الطالب الواحد بالجامعة هى ٦٨٠٠ دولار فى السنة الواحدة أى مايعادل (٢٤٠٠٠) جنيه مصرى». إلى هنا وينتهى الخبر. والذى يقرأ هذا الخبر سيدعو للأمريكان والجامعة الأمريكية للاهتمام بالتعليم فى مصر والاهتمام بالمتفوقين والموهوبين خصوصا وهذا هو ظاهر النص والقراءة الجزئية السطحية له، وكثير من أعمال الإغاثة وأعمال الخير الإنسانية التى تأتى من الغرب هى من هذا القبيل. أما المعنيون بأمر الأمة والمراقبون للأحداث والذين يحاولون فهم التاريخ البشرى ويحاولون فهم طبيعة الصراع بجوانبه المتعددة فسيدركون أن واجب رجال التعليم وفى الجهات المسؤولة عن الأمن خصوصاً ينبغى أن يؤرقهم هذا الخبر، إن كان لديهم - فضلا عن الإيمان - بقية من وطنية أو غيرة وخوف على ثرواتنا البشرية قبل ثرواتنا المادية إننى لا أفرق بين أن تحمى أمريكا ثروات الخليج المادية وفى مقدمتها (النفط) وبين أن تحمى ثرواتنا البشرية

الأزهر الشريف

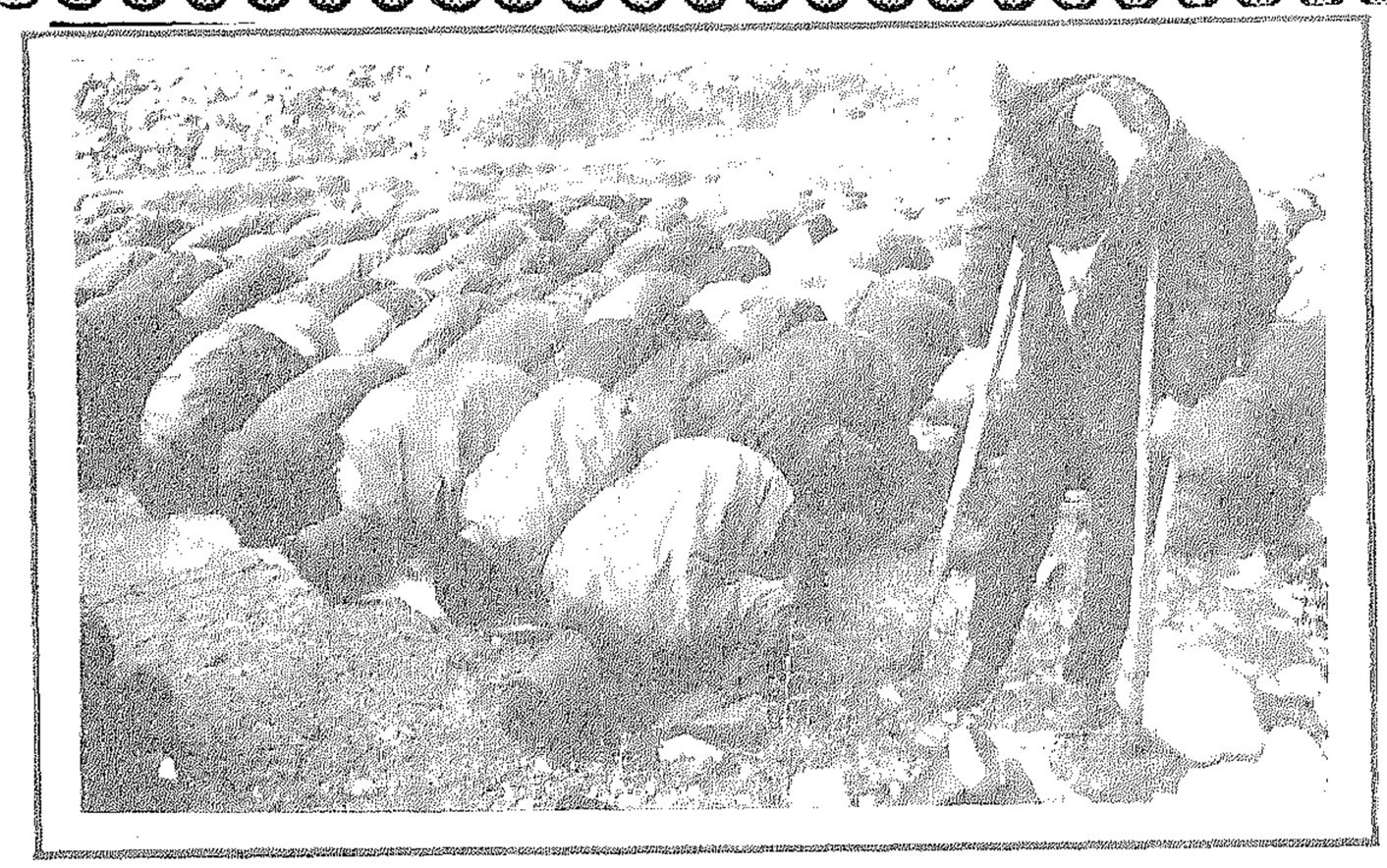

وخاصة العناصر المتفرقة، فالحماية هنا طبعا حماية أمريكية لمستقبل أمريكى فى المنطقة وليست حماية إنسانية متجردة خالصة لوجه الله تعالى ولو صدرت فى ذلك مئات الفتاوى التى تعارض النصوص والأدلة القرآنية: (ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا) وكذلك النص القرآني (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم) إن هذا الخبر البشع عن رعاية أمريكا للمتفوقين من أبناء مصر معناه فى ظنى المتواضع مايأتى:

١ـ إن الموهوبين من أبناء مصر منذ شبابهم الباكر سيقعون فى الأيدى الأمريكية التى تشكلهم كيفما تشاء. وتعدهم للحفاظ على المصالح الأمريكية فى بلادنا بذكاء ومرهبة تخفى على الكثيرين من أبناء الأمة وعلمائها وأئمتها وكل حكامها، وسيكون الإعداد بطرق تختلف عن الطرق التى يمارسها الحكام اليوم للحفاظ على المصالح نفسها فى بلادنا، فالزمن يتطور ولكل وقت أذان ولكل عصر وسيلة وسينطبع فى عقل هؤلاء الشباب أن المنحة أمريكية والجامعة أمريكية والمناهج أمريكية فلماذا لا يكون المستقبل أمريكى؟

ومع تقدم التعليم فى الأمة بعض الشىء لابد من أذكياء يقودون الأمة على النمط الغربى خاصة وأن الأزهر الذى تم تطويره للإسهام فى هذا الأمر لم ينجح كثيراً فى هذه المهمة، ولن ينجح فيها لأن نسبة كبيرة ممن كانوا يضطرون للدراسة فيه قديماً وأيام الثورة ليسوا من أصحاب المواهب والقدرات العالية بل هم ممن يضطرهم المجموع الدراسى أو تضطرهم الحالة الاجتماعية لذلك). ولايزال تدريس أى قدر من الإسلام ـ مهما كان ـ يثير فى النفوس معانى العبودية الخالصة لله تعالى وحده، وكراهية أعداء الله وأعداء الإسلام لفعلهم وليس لذواتهم.

٢ـ إن هذا الخبر معناه أن النموذج الأمريكى سيعيش فى عقل الموهوبين من بلادنا منذ شبابهم، وأخطر ما فيه مايسمى بالديموقراطية الغربية وهى فى الحقيقة نظام حياة يتنافى مع الإسلام أصولاً وفروعاً إلا فى قيم قليلة أهمها «الحرية» ولكن هذه الحرية غير المنضبطة تتعارض فى كثير من جوانبها مع مفهوم الحرية التى تبرز فى إطار الشورى الإسلامية وتتفاعل مع غيرها من القيم الحضارية الإسلامية الأخرى بحيث تصبح منظومة حضارية متكاملة لا توجد إلا فى الإسلام وحده بربانيته وعالميته.

٣ـ إن هذا الخبر معناه أن نرى فى المستقبل عقولاً وطنية موهوبة تربت على المفاهيم الأمريكية هى التى تتصدر قيادة الأمة وسنجد فى معظم البلاد ـ لو تركنا هذا الباب مفتوحاً ـ جيلاً من الموهوبين يعمل فى الإعلام وفى التعليم وفى الاقتصاد ويمهد التربة للإمريكان فى عصرهم المشئوم، كما حدث من بعض أهل الخليج الذين سوغوا الوجود الأمريكى، ومن بعض العلماء وفقهاء السلطة الذين فتشوا فى الإسلام عن كل أحكام الضرورة والمسوغات الفقهية للتمكين للسيطرة الأمريكية ولم يدركوا آنئذ أن ذلك كان بمثابة وضع الأساس للاعتراف بإسرائيل على المستوى الرسمى ثم الشعبى المقهور وهم جزء منه، ولا يدركون حتى اليوم للأسف الشديد أن تلك الفتوى ستكون مسوغاً فى طريق إنشاء إسرائيل الكبرى، ومعظم النار من مستصغر الشرر، ولا يتتبع رخص العلماء كما قال ابن القيم إلا فاسق.

٤ـ ينبغى على الحكومة فى كل بلد من بلاد المسلمين أن تحمى ثرواتنا البشرية، كما ينبغى عليها أن تحمى ثغورنا فإن فقدت القدرة على ذلك فلا مبرر لبقائها، ولتترك الفرصة لغيرها من القيادات، وليأخذوا درساً من التاريخ الإسلامى: يكفى أن يسأل من آل الخطاب واحد، أو أن يكون الدرس من صديقتهم تاتشر التى قدمت مصلحة الحزب ووحدته على بقائها فى السلطة.

٥ـ كنا نتمنى أن يدرس هؤلاء

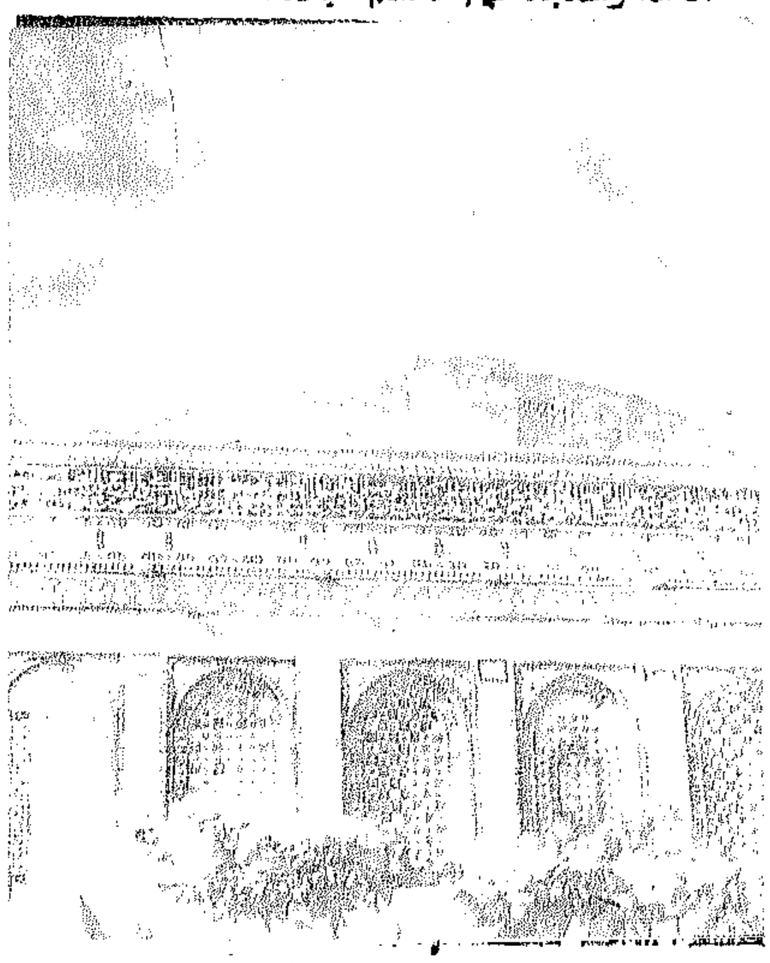

الموهوبون فى الأزهر الشريف أو فى الجامعات الإسلامية دراسات إسلامية، حتى بعد تطويره فلن يعدموا أستاذاً عظيماً من أساتذة الأزهر، ولن يعدموا كتاباً من كتب السلف الصالح، ولن يعدموا التعرف على سير العلماء المجاهدين فيكونوا لهم قدوة، وسيطلعون على سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكون لهم الأسرة الحسنة، وتكون هذه الخطوة من خطوات بناء الأمة ومواجهة الأعداء وتحريك مشاعر العزة والإباء فى النفوس.. إن هؤلاء الشباب الموهوبين إذا أتيحت لهم الرعاية الصحيحة والحرية الفكرية المنضبطة والإطلاع على تراث السلف الصالح فإنهم يستطيعون التفكير الصحيح وطرق باب الاجتهاد السليم إسهاماً فى بناء أمة المستقبل الأفضل. وهل من مؤسسة خيرية إسلامية تهتم بهؤلاء الشباب وتتحمل تكاليف تعليمهم فى كل عام وتتصل بآبائهم لهذا السبيل؟ أم أن المؤسسات الخيرية الإسلامية لا ترى أن ذلك من أعمال الخير؟ وعليها الاستمرار فى بناء المساجد وتزيينها بمبالغ طائلة حتى ولو لم يصلى فيها إلا العدد القليل وحتى ولو وقعت فى أيدى انتهازية غير أمينة ولكنها تؤمن بالولاء السياسى؟

إن مناهج تغيير المجتمعات الإسلامية إلى مجتمعات تابعة يتخذ سبلاً عديدة، رأينا واحداً منها فى مجال التعليم فى مصر، وقد طالعتنا مجلة الأمل فى عددها رقم (١٦٣) جمادى الثانى / رجب ١٤١٢هـ الموافق ديسمبر/ يناير ١٩٩٢/١٩٩١ فى الصفحة رقم (٢١) بمقال مقتضب للشيخ عبد الحميد البلالى بعنوان: وزارة التربية وقضية فلسطين يتعلق بموضوع حذف (إلغاء) كل مايتعلق بقضية فلسطين من المناهج التربوية فى الكويت ويقول الشيخ البلالى:ولم أصدق حينها ما قيل لى ولكن عندما ابتدأت الدراسة ورأينا المناهج تحقق لنا صدق ذلك الخبر فقد أزيلت كل القطع والمواضيع والعبارات التى لها صلة بفلسطين وصعقت عندما استيقنت من ذلك. ويتساءل الشيخ الجليل فإلى أى طريق نريد أن نتجه وماذا يريد من الأجيال القادمة أن تعلم؟

ويظن الشيخ أن ذلك بسبب ماقترفه بعض الفلسطينيين فى الكويت أو بسبب مواقفهم من أزمة الخليج، وسأحاول أن أجيب باقتضاب شديد على استفسار الشيخ مما لدينا من وثائق ومن خلال فهمنا لطبيعة الصراع.

إن هذا الذى يدور فى مصر أو السعودية أو الكويت هو حلقة أخرى مما يدور فى مدريد وواشنطن وما دار من قبل فى كامب ديفيد وهو كذلك حلقة مما يدور فى عقول رجال الإعلام فى بلادنا وخير دليل عندكم فى الكويت هو مثال الوطن والسياسة وصوت الكويت آسف «أمريكا» ويؤسفنى أن تصدر المجلات الإسلامية وهى الأمل المرتجى فى الأمة فتحمل فى أول عدد لصدورها بعد الأزمة والنكسة والكارثة شكراً لابد منه للنظام السورى والمصرى وأنت تعرف ماذا فعل النظامان بالمسلمين وتعرف أن النظام السورى بعثى ونصيرى وأخطر من صدام حسين الذى فعل مافعل بالكويت فهلا كان الشكر للمحسنين؟

هلا نفهم معنى قوله تعالى: (ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد) وقوله صلى الله عليه وسلم: «إن الرجل ليقول الكلمة لا يلقى لها بالاً فتهوى به فى نار جهنم سبعين خريفاً».

إن الذى يراد بنا هو الآتى:

١ـ صبغ حياتنا كلها بالصبغة العلمانية لأن الصبغة الإسلامية لا تناسب العصر والتقدم والأمركة ولا الصهيونية.

٢ـ تقليص سلطان علماء الإسلام وقد أبرزت أزمات الأمة ذلك وبخاصة أزمة الخليج.

٣ـ تحرير المرأة لأنها مقيدة «بالإسلام» أو «فهم الإسلام» وتحريرها يعنى أن تكون مثل تاتشر وهى صديقة عزيزة لحكامنا ومثل حنان عشراوى وهى مفاوضة بارعة فى القضية الفلسطينية «تجنن» كما يقول زوجها.

٤ـ الاعتراف الصريح بإسرائيل؛ وطبعاً مع الاعتراف لا يجوز ذكر ما يغضبهم فى مناهج التعليم أو يدعو لمقاومتهم أو التفكير فى ذلك مستقبلاً.

٥ـ الحفاظ ـ بعد الاعتراف ـ على أمن إسرائيل؛ وأمن الخليج وإذا اجتمع الأمنان زاد اطمئنان الحكام ولو على حساب الأرض وأمن الشعوب.

٦ـ تبديد الثروات حتى لا تبقى فى أيدى من «لا يستحقونها» ولا يحسنون التصرف فيها وهدية «سمو» أمير الكويت للروس الذين دمروا أفغانستان مثال واحد لذلك.

٧ـ التبعية الكاملة فى الفكر والاقتصاد والسياسة والاجتماع والعسكرة، حتى تضفى علينا هذه التبعية قوة كبيرة فقوة العبد من قوة سيده كما يفهم الحكام.

٨ـ استنزاف مصادر القوى الحقيقية فى الأمة البشرية والمادية.

٩ـ وقف النشاط الإسلامى «الأصولى» أو توجيهه إلى الخلف ليعود من حيث أتى أو انشغاله بنفسه أو بهمومه فحسب.

١٠ـ الأمركة كمنهج وليس «الديموقراطية فحسب والسعى لإحلالها محل المنهج «الربانى». (والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون)

حـــــزب كركـــــرة!!

مصر غنية مضمونا، فقيرة شكلا!!

تلكم هى قضية مصرا

والأسباب التى أوصلت مصر إلى هذا الحال قليلة وليست كثيرة! بل قليلة جدا! والذى يقول بأنها كثيرة يريد تعقيد الأمور ، ويبتغى تضليل الشعب ! لأن الشعب لو عرف السبب الرئيسى لكان من الأهون عليه أن يتخلص منه.. وهذا السبب الرئيسى هو حزب "كركرة"!

والحزب معروف، أما كركرة فيحتاج إلى تعريف..

"كركرة" حرامى!

هو رجل من المسلمين، كان فى جيش المسلمين فى غزوة "حنين" جعله الرسول صلى الله عليه وسلم على الغنائم، وفى طريق العودة من "حنين" مات "كركرة" فقال صلى الله عليه وسلم: هو فى النار! فلما سأل عنه المسلمون أخبرهم الرسول صلى الله عليه وسلم أنه "غل" يعنى "سرق"!

أتدرون ماذا سرق؟

سرق عباءة من الغنائم بغير حق!

لقد أعجبته العباءة، ووجدت هوى فى نفسه، وربما قال فى نفسه: إنها عباءة.. شىء متواضع.. وأنا حقيق بها من غيرى!! وهكذا يتحدث مع نفسه كل سارق للمال العام.. فأدخلته العباءة فى النار توا!

وصار لـ"كركرة" حزب فى واقع المسلمين، وهو فى "مصر" أقوى الأحزاب الآن!

* لقد نشط هذا الحزب تحت أجنحة حركة يوليو، بل كان بعض أقطابه هم بعض أجنحة الحركة المشئومة!

* والآن زاد عمر الحركة على الأربعين عاما، ويكتشف المصريون أنهم تأخروا أكثر من أربعين عاما!

لماذا؟ لأن مصر فى هذه الأربعين قد سرقت ونهبت!

* وأتذكر قولا لأحد وزراء خارجية أوروبا عقب زيارة له لمصر، وفى أثناء مغادرته المطار قال: إن أعجب مافى مصر هو أنها تشكو الفقر والضائقة فى الوقت الذى تخرج منها الأموال إلى البنوك السرية للحسابات الشخصية أكثر من الدول البترولية!!!

لاتنسوا أولاد "كركرة" وحزب "كركرة".

عبد القادر أحمد عبد القادر

الجديد فى النظام

كل شاغله أن يدافع فقط عن نفسه تاركا الساحة لهذا النظام الغربى الوليد وقد توافقت الحروب الاستعمارية مع الثورة الصناعية فى أوروبا التى كانت فى حاجة إلى المواد الخام، قام الغرب بجلبها من الأراضى الجديدة فى الأمريكتين ومن جنوب شرق آسيا ومن أفريقيا وغيرها.. وقد ساعدت هذه التحولات الصناعية فى تعضيد أوروبا وتقوية ساعدها لكى تنفرد بحكم العالم، صحيح أنه كان هناك فرنسا وانجلترا وهولندا وأسبانيا والبرتغال.. الخ وهى الدول التى قامت بالاستعمار والاحتلال.. لكن مصالح هؤلاء كانت واحدة، ولم تكن المنازعات الوقتية بينهما على الغنائم ومناطق النفوذ، لم تكن قيدا على التوجه العام والهدف الاسمى لأوروبا الكاثوليكية (العالمية)! إذ كان ذلك يتم بمباركة البابوية. ولنا أن نتساءل: منذ متى تغيرت هذه التوجهات ذات الصبغة العالمية الاستعمارية التى يقودها الغرب؟ وهل حدث منذ ذلك التاريخ أن قام نظام دولى آخر بديل ؟! الحقيقة أنه لم يظهر أى نظام دولى آخر خلاف النظام الغربى فى أى منطقة من العالم، وإنما نستطيع القول أن قوى متميزة قد ظهرت من داخل النظام الغربى نفسه كألمانيا النازية وإيطاليا الفاشية.. لكن هذه القوى كانت تبغى السيطرة

- قبل أن يحبس العالم أنفاسه مع أحداث الخليج المتسارعة عقب الثانى من سبتمبر ١٩٩٠، كان الغرب قد أدرك أنه قد انفرد بقيادة العالم، وذلك عقب تفكك (حلف وارسو).. وقبل ذلك التاريخ لم يكن أحد قد سمع بما يسمى بالنظام العالمى الجديد، إذ كان أول من استخدم هذا المصطلح (النظام العالمى الجديد) هو رئيس أمريكا بوش ومن بعده وزير خارجيته بيكر وذلك بمناسبة الدخول فى خضم أزمة الخليج والتى كانت أول اختبار لقوة الغرب - بقيادة أمريكا - بعد ترنح وسقوط الكتلة الاشتراكية. - لكن الحقيقة أن نظاما عالميا كان يحكم العالم ويسيره وفق مصالحه وأهدافه.. ذلك أنه قبل خمسة قرون بالتمام والكمال كان هناك نظاما عالميا بالفعل أعطى البشرية العلم والايمان والحرية والمساواة.. ذلكم هو النظام الاسلامى الذى كان فى ذلك الحين يضم مابين جناحيه شعوب وقوميات متعددة فى القارات الثلاث: آسيا وافريقيا وأوروبا، وجعلها تذوب وتنصهر فى بوتقة الاسلام. كان هذا النظام العالمى (الاسلامى) قد بدأ فى الأفول وجاءت الضربة القاصمة - بداية الجزر - مع سقوط غرناطة آخر المعاقل الاسلامية فى أسبانيا وذلك فى الثانى من يناير ١٤٩٢م - أى قبل خمسة قرون بالتمام والكمال.

- وقد تزامن سقوط غرناطة مع اكتشاف أمريكا اللاتينية (الجنوبية) فى نفس العام مع مايمثله ذلك من دلالات إذ كانت الأرض الجديدة التى اكتشفها الغرب فتحا كبيرا بالنسبة لأوربا بكل ماتحمله الكلمة من معان.. هذا الفتح كان تعويضا عن هزائم فى حروب الصليب ضد العالم الاسلامى هذا الاكتشاف جعل السيادة البحرية لأساطيل أوروبا الغربية وعلى الأخص أسبانيا والبرتغال، وهو ماتسبب بعد ذلك فى حدوث منازعات مابين أسبانيا والبرتغال على تقسيم مناطق النفوذ فى العالم الجديد، وهنا تدخلت البابوية لتعقد تحت اشرافها معاهدة (كوردبسيلاس) ١٤٩٤م حددت من خلالها مناطق النفوذ الخاصة بأسبانيا والبرتغال، فقسمت خارطة العالم مابين الدولتين.

- كانت هذه المعاهدة تعبيرا حقيقيا عن الأوضاع الجديدة وعن موازين القوى الجديدة فى العالم، ومن يومها بدأت الحقبة الاستعمارية فى حين توارى النظام الاسلامى وقبع داخل حدوده،

*** التوجهات ذات الصبغة العالمية الاستعمارية التى يقودها الغرب.. لم تتوقف**

*** الجديد فى النظام الدولى القديم هو التوحش الأمريكى المدعوم بالمنظمات الدولية.**

بقلم : فتحى محمد على

عالمى (القديم)

على النظام لا تغيير مساره.. بمعنى أنه لو قدر لها النجاح وانتصرت سواء فى الحرب الكونية الأولى أو الثانية، لكانت أيضا قد احتلت الدول وحكمت الشعوب بالقوة ونهبت طاقاتها وسرقت خيراتها.. نعم إذ ليس هناك اختلاف بين مطامع انجلترا وفرنسا (القوى القديمة) ومطامع ألمانيا وايطاليا القوى الجديدة من داخل النظام، وليس هناك فارق بين هذا الاحتلال وذلك سوى فى اللغة التى سوف يتكلم بها المستعمر (بفتح الميم).

-- وبانتهاء الحرب العالمية الثانية كانت أوروبا الغربية تحاول الحفاظ على دفة نظامها القديم بحيث يتم تقسيم العالم وتحديد مناطق النفوذ، على ان يتم كل ذلك بالتراخى.. صحيح أنه نشأ حلف من داخل أوروبا (الحلف الاشتراكى) لكن الصراع بين هؤلاء حرصوا أن يكون فى حدود الافكار (الحرب الباردة) وهو أمر ليس فى حاجة إلى أى جهد لفهم مغزاه.

- إن انهيار الكتلة الاشتراكية ليس معناه انهيار الروح التى توجه الغرب وتقوده وانما فى الحقيقة تدعيم اكبر للعناصر التى تملك القوة (الولايات المتحدة) أكثر من كونها تحول الى احترام الشرعية الدولية كما يدعى الكتاب ودعاة الثقافة والفكر والابواق. وقد بادرت الولايات المتحدة إلى استغلال الفرصة فى أقرب مناسبة لتأكيد ذلك ولإقناع الشعوب المستضعفة بهذه الحقيقة البشعة.

- إن القول أن نظاما عالميا قد أنشىء لهو قول ليس له أساس.. بدليل أن مناطق النفوذ التى يسيطر عليها الغرب مازالت كما هى ونهب ثروات الشعوب ومقدراتها، مازال مستمرا. بل إن الأوضاع الجديدة جاءت لتدعيم هذه الأوضاع التى تعانى منها الشعوب المستضعفة. لكن ماهو الجديد فى هذا النظام القديم (النظام الاستعمارى الغربى)؟ الجديد هو التوحش الأمريكى على الساحة الدولية المدعوم بالمنظمات الدولية كمجلس الأمن والأمم المتحدة . تلك المنظمات التى أقامها الغرب وسيطر عليها وأسبغ عليها من الشرعية مايشاء حتى جاءت الفرصة، لكى تخدم هذه المنظمات سياسات القوة والتسلط والاستكبار فى ظل السيادة الأمريكية وريثة الغرب الأوروبى.

-- ماذا يبقى لنا نحن من مسلمين وعرب من دور نستطيع أن نؤديه فى ظل هذا التوجه الجديد للنظام العالمى القديم؟

يبقى أن نتضرع الى الله أن يلهمنا القدرة على توحيد الكلمة تحت راية واحدة هى راية الاسلام: راية الحق والعدل والحرية لكى نصبح بحق أمة تملك من الشجاعة والقوة مايجعلها (خير أمة أخرجت للناس).

عرفات: أرغب فى زيارة القدس.. كالسادات!

عرض الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات القيام بزيارة إلى القدس فى مبادرة سلام كتلك التى قام بها الرئيس السادات فى محاولة لتغيير المرقف الاسرائيلى المتعنت.

كما استقبل الزعيم الفلسطينى عددا كبيرا من الشخصيات الاسرائيلية لبحث قضية السلام مع اسرائيل

أعلن ذلك ابراهيم الصرص مفوض عام فلسطين وقال ان عبد الوهاب الدراوشة النائب العربى بالكنيست الاسرائيلى يقوم حاليا بالتشاور مع عدد من الشخصيات الحزبية الاسرائيلية للالتقاء فى تونس مع عرفات.

وأضاف أن تكثيف الاتصالات مع حكومة رابين يستهدف اقناعهم بالأخطاء الكبيرة التى ارتكبوها بابعاد الفلسطينيين بالإضافة للمرقف الفلسطينى المؤيد للسلام. وأشار إلى أن منظمة حماس لا تريد مواصلة المفاوضات لأنها ترى أنها لن تؤدى إلى نتيجة ونحن نعمل على أن تقنعهم بعكس ذلك.

سياسة الإبعاد.. مقدمة لطرد شعب بأسره..

.. وسلام على منع الزهور!

* سقطت الأمطار فرفع المبعدون أيديهم بالدعاء فاستجابت السماء

كان لهذا التصريح الذى خرج من أحد المسئولين اليهود والذى قال فيه أننا قد أخرجنا ٤٠٠ من الفلسطينيين ويمكن أن نطرد ٤٠٠ ألف إذا استدعى الأمر!! دلالة كبيرة.. فقضية طرد الفلسطينيين من أرضهم وديارهم أكبر من أن تكون مجرد عملية انتقام لحظية أو رد فعل وقتى لمقتل يهودى أو غير ذلك.. ولكن القضية ذات أبعاد خطيرة وأهداف استراتيجية تعمد إليها الحكومة اليهودية.

من هذه الزاوية نريد أن يفهم المسلمون قضية المطرودين.. تلك الزاوية التى تجعلهم يدركوا حقيقة الصراع بين المسلمين واليهود الذين أرادوا أن يحصلوا على كل شىء ويقوضوا أركان الأمة الإسلامية.

بهذه الروح نريد أن نقرأ الأحداث فنلتقى خلال هذا التقرير عن تلك الحالة التى يتعرض لها إخواننا المطرودين.. حتى ندرك أن هذه الحالة يتأهب لها جميع الشعب الفلسطينى سواء دافع عن أرضه أ لم يدافع سواء.. ربما تلفح هذه النار القاعدين قبل المجاهدين من الأمة المسلمة كلها.

***

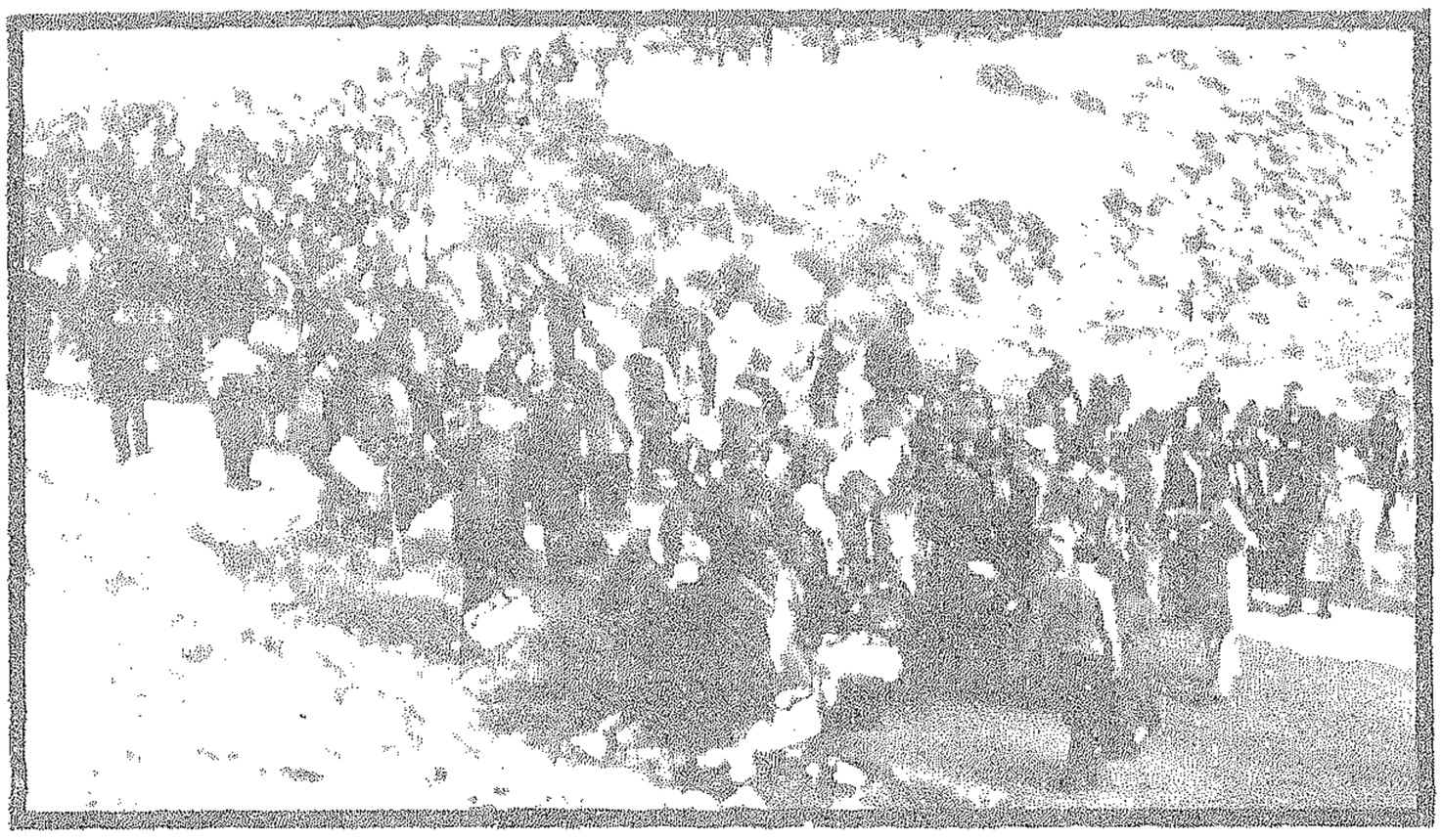

(ماذا يريد اليهود)

بداية أراد الكيان الصهيونى بهذه البداية (٤٠٠ فلسطينى) أن يشلوا حركة الشعب الفلسطينى خاصة وأن المطرودين من صفوة الشعب الفلسطينى.. والعقل المفكر والواعى والمحرك وهذه الاحصائية التى تذكر الدرجات العلمية الحاصل عليها هؤلاء المطرودون تؤكد ذلك.

-- أطباء بشريين (١٠) من تخصصات مختلفة.

- مهندسون (١٤) منهم أصحاب شركات كبرى

- علماء وأئمة (١٠٤) منهم الشيخ حامد النباوى رئيس رابطة علماء فلسطين وإمام المسجد الأقصى المبارك حوله والشيخ محمد فؤاد أبو زيد رئيس الأوقاف الاسلامية بفلسطين المحتلة.

-- أساتذة جامعات ـ١٧) منهم د. سالم سلامة رئيس الجامعة الاسلامية ومعه نائب رئيس الجامعة وعميد كلية التجارة وغيرهم كثير.

- شهادات جامعية وتجاريون ومحاسبون ومدرسون (٢٦٢)

- صيدلى حاصل على درجة الماجستير فى علم الأدوية.

- معاهد علمية (٢٠٦)

- دبلوم واحد فقط.

وبذلك أراد اليهود فى محاولة تكتيكية أن يقضوا على الرأس المدبرة والسواعد الرامية فى الانتفاضة المباركة، لم يدركوا - بطبيعة الحال- أن الانتفاضة روح تسرى بين الشعب الفلسطينى وشعلة لا تنطفىء إذا غاب عنها بطل تسلمها منه ابطال.

وبذلك فلم تكن عملية التغييب وحدها هى الهدف الأساسى لدى اليهود إن أرادت ذلك غيبتهم فى السجون والمعتقلات.. الا ان الأمر لديها يحمل دلالة أكبر من ذلك واستراتيجية أبعد من ذلك.

* مسئول يهودى:

أخرجنا ٤٠٠ فلسطينى ويمكن أن نطرد ٤٠٠ ألف إذا استدعى الأمر ..!!

(إذلال لأمـــة)

البعض يصور قضية المطرودين أنها يمكن أن تحل بعودة المطرودين ولكن - فى حقيقة الأمر - القضية أبعد بكثير من ذلك.. فاليهود يريدون بذلك إذلال الشعب الفلسطينى والأمة الاسلامية كلها.. ويظهر هذا الإذلال فى اختيار أسلوب الطرد كما يظهر فى اختيار المكان المناسب الذى يتحقق فيه هذا الإذلال..

(ممارسات بشعة)

وحتى نقف على حدود ذلك الإذلال نترك الفرصة لوفد لجنة الإغاثة الانسانية بنقابة الأطباء والذى زار المطرودين ليقص لنا أبعاد المأساة أو قل - إن شئت - أبعاد الإذلال اليهودى للمسلمين وذلك فى إطار الحرب المعنوية التى تشن على المسلمين.

حكى المبعدون لأعضاء الوفد تفاصيل الإذلال (الطرد) والذى بدأ يوم ١٤ ديسمبر من العام المنصرم حين شرعت قوات اليهود فى اعتقال رموز حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وبدأت تردد أخبارا بإبعاد سبعة منهم (جس نبض لرد فعل المسلمين فى العالم!!) ولكن كانت المفاجأة بإبعاد (٤١٥) شخص وسط ممارسات التعذيب البشعة والتى فاقت مايقوم به أساطين التعذيب فى بلداننا العربية والاسلامية (التلاميذ).. فقد فقد حسن العواودة (شاب فلسطينى) بصره من شدة التعذيب. والغريب (وليس شيئا فى زماننا هذا غريب) أن إذاعة اليهود تذيع أثناء وجود العواودة فى مخيمات الابعاد أن البحث عنه جار وأنه يقوم بعمليات ضد قوات الاحتلال.

* أبو همام وضعه اليهود لمدة ١٢ ساعة فى ماء مغلى ثم وضعوه بعد ذلك ١٢ ساعة فى ماء شديد البرودة.. ثم قاموا بتعريضه لتيار هوائى شديد.

* ظل المبعدون لمدة يومين كاملين معصوبى الأعين فى الشاحنات اليهودية مقيدى الأيدى والأرجل بلا طعام ولا شراب ولا يسمح لهم حتى بقضاء الحاجة.

* وفوق كل هذه الممارسات البشعة التى مورست على أجساد المطرودين.. فقد كانت تلك الكلمات التى خرجت من ألسنة خلقها الله عز وجل لتسبه سبحانه أقسى على اخواننا من تعذيب الجسد.

***

(إذلال نفس)

وبعد الجولة الأولى من الإذلال والتى تمثل فى التعذيب الجسدى والنفسى. عبرت الشاحنات اليهودية معبر زمريا وهو آخر نقطة يحتلها اليهود فى جنوب لبنان أخذ اليهود يضربون الرصاص فى الهواء حتى يدفعوا المطرودين للدخول الأراضى اللبنانية الحرة.. وصعد إخواننا على قمة جبل تبعد (٥٠٠م) عن معبر زمريا.. وهم لا يعرفون اين هم؟ وكان ذلك فى تمام الساعة الرابعة والنصف فجرا. وكانت الثلوج تغطى هذه المنطقة بحوالى متر عن سطح الأرض.. وناموا ليلتهم هذه فى الثلوج والعراء وظلوا هكذا حتى عصر اليوم التالى حين جاء إليهم بعض القرويين من القرى المجاورة.. وقالوا لهم أنهم الآن فى لبنان ويبعدون ٤ كم من قرية مرج الزهور وأمدوهم بالقليل من الطعام وحوالى عشرين خيمة وبعدها بيوم ألقت اليهم لجنة الصليب الأحمر بحوالى ٣٠

خيمة وبعض الأغطية ودواء واسعافات أولية

ناجح بامتياز

كان طالبا من بين المطرودين اسمه خالد زويب وكان عنده مادة تخلف وكان من المفترض أن يتم الامتحان اثناء فترة الطرد.. فقرر الدكتور عبد الفتاح العويسى أستاذ التاريخ فى جامعة الخليل وهو أيضا من بين المطرودين - أن يجرى امتحانا لتلميذه فى مادة التخلف حفاظا على مصلحة تلميذه.. ووسط الصخور والثلوج فى مخيم العودة للقدس اختار الدكتور عبد الفتاح احدى الخيام وجعلها غرفة الامتحان واستعان باثنين من المراقبين للاشراف على اللجنة.. وفى اليوم التالى أعلنت النتيجة وحصل الطالب على ٤٥ درجة من ٥٠ درجة وأرسلت النتيجة إلى جامعة الخليل عبر وكالات الأنباء.

ويسزال الدكتور عبد الفتاح عن مدى إمكانية اعتماد النتيجة قال: أظن أنها ستعتمد.. فهناك سابقة اعتماد النتيجة فى سجون اليهود ومانحن فيه أشد قسوة من السجن خاصة وأن مستوى الأسئلة أصعب بكثير عن تلك التى يضعها فى الجامعة.

(ومايعلم جنود ربك إلا هو)

إنها آيات بين الله تعالى بها على عباده ليثبت أقدامهم ويربط على قلوبهم.. حتى يعلموا أنهم على الحق وأنهم مرتكنون إلى ركن ركين هو معهم أينما كانوا وأنه سبحانه بهم رؤوف رحيم.

لقد ذهب إخواننا المطرودون من أرضهم وبلادهم الى أرض شهد أهل لبنان بأنها تكتسى بالثلوج طول العام وخاصة فى فصل الشتاء الا أن حرارة الايمان وصدق العاطفة التى نبعث من تلك القلوب المؤمنة الصادقة أذابت الجليد.. نعم لقد ذاب الجليد فعلا إنها آية.. إنها كرامة يدخرها رب الأرض والسماء لعباد باعوا أنفسهم لربهم وهاجروا مرغمين تاركين ديارهم وأموالهم وأبناءهم ونساءهم.

لقد ذهب اخواننا المخرجون الى أرض ليس فيها نبع ماء.. ولكنها رحمة الله عز وجل يعباده وآية من آياته.. لقد تفجر الينبوع من بطن الأرض كما تفجر لهاجر أم المسلمين إن هذه الأرض التى تسبح لله عز وجل ليل نهار مالها لا تذرف دموع الخشية لله حتى يرتشفها عباد الله الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم لا يفترون.

لقد أمطرت السماء فى يوم عاصف واخواننا فى العراء لا يحميهم من الأمطار الا ايمان صادق دفع أمام المسجد الأقصى أن يدفع مع اخوانه أكف الضراعة أن يحميهم من هذه الأمطار.. وما ان ارتفعت هذه الأكف الضارعة ومعها تلك القلوب التى حررت ولاءها لله عز وجل.. هذه القلوب التى ماخافت بطش اليهود الفجرة الفجرة.. ما إن ارتفعت الأكف حتى كانت الاستجابة الفورية ممن بيده ملكوت السماوات والأرض فتوقفت الأمطار انها آيات.. إنها كرامات.. إنها مبشرات تقول لنا: كونوا على يقين من نصر الله .

"ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز"

(مصطفى حسين..) ماذا يريد لهذه الأمة

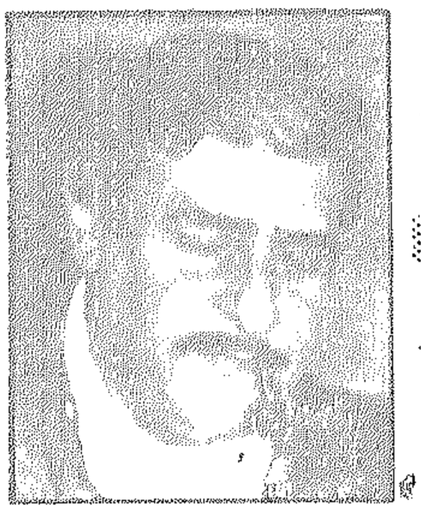

عندما نقول

انها حملة على الاسلام تفسد يقولون لا انها حملة على التطرف والارهاب.

الا ان الواقع يسوق لنا عشرات بل مئات الأدلة مع صباح كل يوم ليؤكد لنا أنها حملة على الاسلام قلبا وقالبا.

إن السادة الذين يوجهون ضربتهم لاشك أنهم يبارعون، يوصلون ضربتهم دون أن تشعر بها فى البداية لانها مغلفة فى نكتة أو طرفة ثم ماتلبث بعد ذلك أن تصل الأمور الى ذروتها بعد التجاوب معها والسكوت عليها.

لقد خرجت علينا صحيفة اخبار اليوم بكاريكاتير لمصطفى حسين يتكلم عن معرض الكتاب وهو يسخر من الوزراء وجاء الدور - كالعادة ليسخر من الرزاز فيأتى بكتاب "عبقرية محمد(الرزاز ويشبه الى العقاد. مشيرا الى كتاب عبقرية محمد صلى الله عليه وسلم الذى ألفه عباس العقاد.

فهل وصل الحال بنا أن نزج باسم المصطفى صلى الله عليه وسلم فى هذه الترهات..

ياسادة إنها جريمة كبيرة أن نمس النبى الخاتم القدوة الأسوة قائد الغر المحجلين من قريب أو بعيد بكلمة أو اشارة.

وإن كان فى الأمة بقية باقية من حب لنبيها وتمسك بعلو مكانته وفضله صلى الله عليه وسلم فليكن لها موقف من هذا الرجل.

أضواء على السياسة المصرية

أما كانت الرابطة الإسلامية بين الشعوب العربية كافية لأن تحل محل اعلان دمشق ومحل اعلان أمن الخليج من أمن مصر. أن تحل محلهما وبنجاح تام يقابل هذا الفشل المزرى والخزى الذى لاقاه هذين الشعارين الأجوفين.

بقلم : د. فهمى الشناوى

لقد قيل أن اعلان دمشق حبر على ورق. وأثار هذا الوصف خارجيتنا المصرية وأخذت تستحث الطرف العربى على أن يبعث الروح فى هذا الاعلان ولو لمجرد حفظ ماء الوجه. وتحدد الخارجية المصرية موعدا نهائيا لكشف موقف الطرف العربى. ويأتى الموعد ولا يتحرك الطرف العربى. وتعطى الخارجية مهلة أخرى. وهكذا وهكذا ولا فائدة.

والأدهى منه كان اعلان «أمن الخليج من أمن مصر». ولأول مرة منذ عهد مينا إلى اليوم نكتشف هذه العلاقة الأمنية الغريبة. ولقد نقدنا هذا المبدأ فى حينه منذ ٥ سنوات. لأن المقصود به كان مساندة صدام حسين ضد إيران. فشكلت السياسة وصيغت الأوليات العلمية لتوافق الهوى الشخصى فى صدام. ليتناسب ذلك مع مابذلته السياسة المصرية لتأييد هذا الهتلر الجديد ضد شعبه وضد الشعوب العربية وضد الإسلام. ثم انقلبت الأوضاع ١٨٠ درجة بالكامل ضد صدام. وفى كلى الحالتين لم تراجع السياسة المصرية نفسها وتقول أنها أخطأت فى أحد الوضعين.. فهى دائما على حق.

فهى تحتفى بأرمينيا التى تتبع المسلمين بالقتل فى كل مكان لأنهم مسلمون.. فى الوقت الذى يصرع فيه الصرب مسلمى البوسنة. والأرمن أشد وألعن كرها للإسلام والمسلمين من الصرب. وهجومهم على ناجور نوكار راباخ الإسلامية واقتطاعها من أذربيجان حاليا. وبأسلوب ألعن من أسلوب الصرب ضد مسلمى البوسنة. وسبق للأرمن أن قتلوا فى كل مكان فى الأرض كل دبلوماسى تركى مسلم تطوله يدهم بدعوى مزعومة أن تركيا خلال الحرب العالمية الأولى منذ ٨٠ عاما قتلت أرمنا خانوها وطعنوها فى الظهر!

والسياسة المصرية تحارب بعنف نظام السودان الذى حرر جنوب السودان أو على وشك أن يحرره من مقاتلى الصليبية الدولية. ومعروف أن من يسيطر على نبع النهر يسيطر على مصبه. وكأن السياسة المصرية تفضل أن تسيطر الصليبية الدولية واسرائيل على منابع النيل عن أن يسيطر عليها البشير.

كل هذه الأخطاء السياسية كان ممكنا تفاديها لو أن السياسة الخارجية المصرية اتخذت خطا إسلاميا. فبالاسلام كان ممكنا تماما منع العراق من غزو الكويت دون تأليه صدام، ثم خسف الأرض بصدام، وبالاسلام كان يمكننا منع العراق من غزو ايران بدلا من تصوير الأمر على أن إيران فرس وكفره وصدام هو فارس العروبة وحارس البوابة الشرقية ، وبالإسلام كان ممكنا حماية مسلمى يوغوسلافيا بدلا من سحب قوات الأمم المتحدة بأمر بطرس غالى. وكان ممكنا تأييد تركيا عمليا فى مشروعها بإرسال قوات حفظ سلام اسلامية تحمى المسلمين فى الصرب. وكان ممكنا تحرير جنوب السودان بمصر بدلا من ترك هذا الفضل لغيرها. وكان ممكنا - على الأقل - عدم خذلان أذربيجان فى معركتها على ناجور نوكاراباخ... ثم ننتظر بعد ذلك أن يكون لمصر نفوذ فى الدول الإسلامية الروسية!! كيف؟

نحو وعى سياسى

هذه هى السياسة الخارجية المصرية التى يزعم البعض أنها ناجحة. وناجحة لدرجة تعوض الفشل فى السياسة الداخلية تعوض الغلاء والبطالة والرشوة.

وما دام عندنا تليفزيون قوى فكل شىء جائز. فالسياسة كلها تلفزيونية.

وتدعى الحكومة أنها إسلامية وأنها تطبق الشريعة فى ٩٩٪ من القوانين وأنها انما تحارب الإسلاميين لانهم متطرفون وارهابيون وخطر على الإسلام نفسه وإنهم اذا وصلوا للحكم سيكونون دكتاتوريين. وأنها هى الأمينة على الإسلام فهى التى تحتفل بليلة القدر وليلة المولد وتعطى الدعاة ٧٠ شهر مكافأة نهاية الخدمة. وأنها فرق هذا كله تصالح سلمان رشدى على الإسلام (ذهب الوزير محجوب إلى لندن مخصوص ليعلن من هناك عودة سلمان رشدى إلى الإسلام ولازال سلمان رشدى يصر على جريمته.. ياوزير الإسلام).

اذن مادمت اسلامية لماذا لاتنهجين سياسة خارجية إسلامية. هل هناك ارهابيون ومتطرفين فى السياسية الخارجية تحاربينهم.

الحقيقة أنها لا تنهج سياسة خارجية إسلامية لأنها لاتعرف ماذا تكون هذه السياسية ولا كيف، وان كانت فقط تعرف كيف تحارب ايران اذا قالت أنها اسلامية وتحارب حكومة السودان اذا قالت أنها اسلامية.

الواقع المؤلم أن نيكسون فى كتابه الأخير الفرصة السانحة يكشف وعيا بالإسلام واحتراما لحضارته وعراقته وتسامحه وانما يضع خططا لمنع قيام الوحدة الإسلامية. وهذا المنع لهذه الوحدة يمكن استقراؤه حتى فى مذكرات المستعمرين السابقين عليه بأكثر من مائة عام مثل كرومر فى كتاب (مصر الحديثة) أو مثل دزرائيلى أو حتى بن جوريون.

يقول نيكسون (ضمن تقييم واعى جدا ومدروس وذكى) أن حكومات العالم الإسلامى يمكن تفنيطها إلى ثلاثة أنواع.

نوع أول هو «الأصوليون» مثل إيران. ويعتبر أن هؤلاء هم الشوريون ولايجد عنده حلا يطبقه عليهم ويترك معالجة كل موقف للحظتها.. العين بالعين والسن بالسن.

ونوع آخر هم الرجعيون مثل العراق ليبيا وسوريا - وهم يعتمدون على الدكتاتورية بأسلوب ألعن من ستالين. وهؤلاء يجب تحطيمهم كما حطمت أمريكا دولة ستالين.

ونوع ثالث هو التقدميون وهم الذين لا يعتبرون الغرب ملحدا ولكنه أهل كتاب. وهذا النوع التقدمى يقسمه إلى درجتين درجة فيها باكستان وتركيا يعتبرهما ديموقراطيتان ويطمئن اليهما. ودرجة أخرى تشمل مصر واندونسيا وهما مفتوحتان على طريق الديمقراطية ويدعو الى مساعدتهما بشرط عدم اعطاء القروض إلى البيروقراطية المقيتة. وأما المغرب والسعودية فلا تأثير حيوى لهما.

المهم موقفه من التقدميين (التى مصر منها) يقول بالحرف: يحب علينا معاونتهم لمصلحتهم ولمصلحتنا. حتى يعطوا شعوبهم ايديولوجيا بديلة عن الايديولوجيا التى يعطيها الأصوليون لشعوبهم وايديولوجيا بديلة عن انغلاق الرجعيين (ص ١٤١ ترجمة دار الهلال).

ثم يقول ص ١٤٣: علينا أن نحدد فقط ارتكازا لنا فى الدول التقدمية بأهداف مشتركة ومصالح مشتركة. ومشاركة سياسية واقتصادية وأمنية ومساعدة تطوير اقتصادهم حتى يصبحوا مثالا لباقى العالم الإسلامى يحذو حذوهم. ويميز مصر عن تركيا وباكستان بأنها ٣/١ العرب وانها الدولة الوحيدة التى صالحت اسرائيل وعليه لابد أن نكون مع مصر «جبهة متحدة» لحل الصراع

الحكومة تدعى أن الشريعة الإسلامية مطبقة بنسبة ٩٩,٩٪

العربى الاسرائيلى.

ولكنه يميز اندونسيا عن مصر كثيرا. ويحترمها كثيرا. لأنها لم تقترض من أى دولة فى العالم دولارا واحدا ورفعت دخل الفرد من ٥٠ دولار إلى ٥٠٠ دولار بفضل سياسة السوق الحرة ويعتبر اهميتها فى كونها [illegible] دولة فى العالم فى عدد السكان. وتعطيها أهمية هى ومسلمى الصين وروسيا أكثر كثيرا من العرب مجتمعين.

ولكن أهم مايقوله فى موضوعنا عن الخليج (بمناسبة اعلان دمشق): أن أى وجود مباشر لأمريكا فى دول الخليج سوف يوقد روحا وطنية مضادة وسوف يكون ذلك كارثة بالنسبة لأمريكا فلابد أن تقوم دولة عربية بالدور ثم يقول بدهاء وذكاء واع: يجب الا نبالغ فى علاقتنا مع التقدميين حتى لا تكون هذه العلاقة هدفا للناقدين خصوصا أن ذكريات الاستعمار لازالت ماثلة فى أذهان المسلمين. أن أسرع طريقة لدفن اصدقائنا هى معاملتهم كأنهم ابواق للغرب (ص ١٤٥) ثم يضيف «روشتة النجاح» وهى أن الصديق يلعننا امام شعبه علنا ويتصل بنا سرا.

مانريد أن نقوله ان منع الوحدة الإسلامية للدول والشعوب الإسلامية هو هدف محورى لكل ساسة الغرب منذ ١٠٠ عام. لأنهم يعلمون تماما أن عودة خلافة حقيقية اسلامية سوف تجعل زمام الأمور كلها فى يد المسلمين بعد أن أصبح العلم والتكنولوجيا وسيلة للإقناع بديلا عن الحروب الصليبية القديمة خاصة أن الإسلام يؤمن بالانبياء الآخرين فى حين أنهم هم ينكرون عمدا كل شىء عن نبينا وديننا، فلا ايديولوجية تقر ديمقوقراطية حقيقية ولا حقوق انسان حقيقية ولا سوق

بن جوريون

حرة حقيقية بدون استقلال إلا الإسلام وفى نفس الوقت يحافظ على روح واخلاقيات وذات الإنسان. ولا ضمان للسلام العالمى الدائم إلا بالإسلام.

وأول ميادين يمكن فيها أن يحقق الإسلام سلاما عادلا ودائما هو الخليج وشعوب الخليج: ايران والعراق والكويت والجزيرة العربية. بشرط أن نخضع للاسلام فعلا.

واعلموا أن الله غالب على أمره.

واللافت للنظر فى دراسة نكسون هذه أنه لم يعط لدول الخليج أى حساب فى دراسته كأنما هى منطقة خاصة لهم وليست من العالم الإسلامى (وان كان انتقد بشدة حاكم الكويت لأنه لم يتعلم درس الديمقراطية بعد الغزو). هذا رغم دراسته الوافية للعالم الإسلامى - حيث يعتبره ١/٤ سكان العالم وصاحب أنشط حضارة. وفيه ٣/٢ ثروة العالم و ٣/٢ من سكانه شباب وبالتالى فهو عالم ثورى قابل للثورة.

واضح إذن من دراسة نكسون هذه التى يهدف أساسا فيها إلى منع قيام وحدة للعالم الإسلامى ويبشر نفسه بأن هذا المنع سهل جدا لأن المسلمين حاليا ١٩٠ عرقا وهم من التنوع بحيث لا يسمح لهم هذا التنوع الواسع بتشكيل كتلة واحدة!

واضح اذن أن منع الوحدة هى كل هم الغرب.

وواضح أيضا أن اكثر موقع فى العالم الإسلامى ترشيحا لانطلاق شرارة توحيد المسلمين إنما تبدأ من الخليج.

وواضح أن ثروة الخليج هذه قادرة على أن تبدأ مشوار الوحدة. وأن هذه الوحدة ستكون هى الحفاظ الحقيقى على الثروة لأهلها.

وواضح اذن أنه لو استطاعت شعوب ايران والعراق والخليج أن تبدأ مشوار الوحدة الإسلامية فإنها ستنجح بكل تأكيد.

وأحب أن أحذر من أن أسرائيل سوف تقيم «اورشليم جديدة فى الخليج» عن قريب اما بطريق مباشر واما من خلال أمريكا. فهم يدعون أن سيدنا ابراهيم مدفون فى المنطقة الشرقية من الجزيرة. وهم يعتقدون أن ثروة النفط والبترودولار هم رزق لهم يجب الا يفلت منهم. ويلاحظ أنهم اقتربوا وتواجدوا بالفعل من خلال حرب تحرير الكويت فى هذه المنطقة. وأنه إذا كان شوارزكوف قد اطلق على العملية اسم «العذراء مريم» فهم لابد أن يكونوا أسرع من شوارزكوف فى تهويد المنطقة.

حذار أن تفاجئوا - فى القريب - بأورشليم جديدة فى الخليج.

بينما نتصايح بمشروع «إعلان دمشق» الذى يترجمه الخليجيون على أنه طمع فى ثروتهم.. ثم تؤول الثروة إلى اليهود.

انها أحد نهايتين: اما خليج اسلامى يبدأ وحدة العالم الإسلامى واما اورشليم جديدة فى الخليج.

وليهود فى الجزيرة والخليج جذور!!

عدوّنا الأول الحضارة الغربية

الرجل الذى يرى نفسه نصف إله ويرى الآخرون أنصاف آدميين.

هناك تناقض ثانوى بين قوى الغرب بعضها مع بعض ولكن هناك تناقضا رئيسيا بين الغرب عموما والمسلمون عموما.

الذين يمتدحون الغرب ما هم إلا طابور خامس وعملاء فى أمريكا يتحدثون عن «الرجل الأبيض» كما لو كانوا يتحدثون عن نصف إله. ويتحدثون عن «الملونين» من أمثالنا المصريين والعرب عامة كما لو كانوا يتحدثون عن نصف إنسان!

فالذين يعتقدون أن الأمريكان يمكن أن يكونوا معنا ضد الاستعمار الأوربى هم قوم إما مغفلون أو مخادعون، يشتغلون طابورا خامسا للاستعمار الأمريكى المنتظر لبلاد الشرق الاوسط.

إن مصالح الاستعمار الأمريكى قد تختلف أحيانا مع مصالح الاستعمار الأوربى. ولكن هذا ليس معناه أن يكونوا فى صف استقلالنا وحريتنا. إنما معناه أن يحاولوا زحزحة أقدام الأوروبيين ليضعوا هم أقدامهم فوق رقابنا. وفى الغالب هم يجدون حلا لخلافاتهم مع الاستعمار الأوربى على حسابنا.

إن الرجل الأبيض هو عدونا الأول. سواء كان فى أوروبا أو كان فى أمريكا.. وهذا ما يجب أن نحسب حسابه. ونجعله حجر الزاوية فى سياستنا الخارجية، وفى تربيتنا القومية كذلك.

إن أبناءنا فى المدارس يجب أن تربى مشاعرهم وتفتح أذهانهم على مظالم الرجل الأبيض وحقارة الرجل الأبيض وجشع الرجل الأبيض. ويجب أن تكون أهداف التربية عندنا هى التخلص من نفوذ الرجل الأبيض لا سياسيا فحسب، ولا اقتصاديا فحسب، ولكن اجتماعيا وشعوريا وفكريا كذلك.

ولكن الذى نفعله هو عكس هذا على خط مستقيم... عندنا فى وزارة التربية عبيد للرجل الأبيض. عبيد يعبدون هذا الرجل كعبادة الله.

بل إنهم ليلحدون فى الله ولا يلحدون فى أوروبا أو أمريكا سرا وعلانية!

وعندنا فى معاهد التربية التى تخرج المدرسين، فتؤثر بذلك فى عقلية أجيال بعد أجيال.. عندنا فتات آدمى ينظر إلى الرجل الأبيض نظرة التقديس، ويطبع مشاعر الطلبة الذين سيصبحون مدرسين بطابع الإعجاب والقداسة لأولئك المستعمرين القذرين، الذين يحتقروننا ويهينون كرامتنا، فنتلقى ذلك منهم بالشكر والثناء.

وهذه جناية قومية، وجناية إنسانية. جناية قومية لأن الرجل الأبيض يستغلنا ويستغل أوطاننا استغلالا شنيعا، ومن واجبنا أن نعبىء أعصابنا ومشاعرنا ضده، لنسترد حقوقنا المسلوبة. وجناية إنسانية لأننا بتمجيدنا للأوربى والأمريكى إنما نمجد مثالا مشوها للانسان، ونقيم تمثالا للجشع والطمع والسلب والنهب والاحتيال، ثم نضع تحت أقدامه أكاليل المدح والثناء!

أمامى وأنا أكتب هذه الكلمة جريدة مصرية صباحية يتحدث كاتبها فيها عن مأساة تونس مع فرنسا فيقول مخاطبا لرئيس الدولة الفرنسية:

"أما إذا كان يقصد شق الطرق وإنشاء السكك الحديدية، وتشييد الأبنية وزيادة الرخاء الاقتصادى.. فلعله يعرف أن هذا كله تم لفائدة المستعمرين من الفرنسيين. أما أهل البلاد الأصليون فيعيشون كالغرباء. لايزالون جهالا حفاة عراة. وقد ساومت أمريكا على أرض مراكش، فأعطت أمريكا امتياز إقامة المطارات والاستحكامات الحربية على الشاطىء فى مقابل أن تنصرها أمريكا، وتمهد لها السبيل لتنفيذ سياستها".

ولكن الكاتب يقول مع هذا عن فرنسا إنها "البلاد التى علمت الدنيا مبادىء الحرية والإخاء والمساواة"!

وهذا هو الاستعمار الروحى الذى يقيد مشاعرنا حتى ونحن ثائرون على الاستعمار السياسى.

هذا هو الاستعمار الروحى الذى ينطق الكاتب هذه الخرافة حتى وهو يستعرض تاريخ فرنسا الأسود ومساومات أمريكا الاستغلالية

هذا هو الاستعمار الروحى الذى بشته في أرواحنا المدرسة المصرية التى تنفذ أهداف الاستعمار إلى اللحظة الحاضرة . بل يقوم على رأسها وزير كان من عباد انجلترا، ثم أضحى من عباد أمريكا ومعه معاهد تربية تتعبد أمريكا من دون الله فى الأرض!

هذا هو الاستعمار الذى بثه فى أرواحنا كتاب خانوا أمانتهم للوطن، وخانوا أمانتهم للانسانية، فوقفوا أقلامهم طويلا على تمجيد فرنسا. ومع ذلك فإن بعضنا لا يزال يهتف لهم، وبعدهم روادا للفكر فى الشرق!

إننى أفهم أن تهتف لهم فرنسا، أو أن تهتف لهم انجلترا، أو أن تهتف لهم أمريكا.. أما أن نهتف لهم نحن العرب فهذا هو الهوان البشع، الذى لايقدم عليه فرد وله كرامة!

إن مكان هؤلاء اليوم كان ينبغى أن يكون مكان الجواسيس والخونة والطابور الخامس، لامكان التمجيد والتقدير والاحترام.

كل رجل غمس قلمه ليمجد فرنسا أو يمجد إنجلترا أو يمجد أمريكا.. هو رجل منخوب الروح، مستعمر القلب، لا يؤتمن على النهضة القومية، ولا يجوز أن يكون له مكان فى حياة هذه البلاد بعد نهضتها.

إننى لا أكاد أتصور أن هناك إنسانا له مشاعر الانسان، يرى " الرجل الأبيض" يدوس بأقدامه على أعناقنا فى كل مكان ثم يجد نفسه قادرا على تمجيد هذا الرجل، أو حتى مصادقته. إننى أشك فى آدمية هؤلاء الكتاب، وهؤلاء الوزراء، وهؤلاء الأساتذة. نعم أشك فى آدميتهم لأن أول مميزات الانسان أن يحس بكرامة الانسان.

أفهم أن تكون هنالك ظروف اضطرارية تلجئنا إلى تبادل التمثيل السياسى والقنصلى، وإلى المبادلات التجارية والصلات الاقتصادية مع هؤلاء المستعمرين القذرين..

إننا بتمجيدنا للأوروبى والأمريكى إنما نمجد مثالا مشوها للانسان

لن نستطيع التغلب على هذا الاستعمار إلاإذا حطمناه فى مشاعرنا.

أما أن نتبادل العواطف والمشاعر، وأما أن نتحدث عن المآثر والمفاخر، وأما أن نفتح قلوبنا وصدورنا.. فدون هذا ويعجز خيالى عن تصور المهانة، وتصور المذلة، وتصور المسخ الشعورى الذى يصيب الفطرة البشرية ، فيهوى بها إلى ذلك الدرك السحيق من الهوان.

من الذى يسمع عن وحشية الفرنسيين فى الشمال الإفريقى ثم لا يمزق كل ماهو فرنسى، إن لم يكن بيديه وقدميه، فعلى الأقل بمشاعره وقلمه ولسانه؟

من الذى لايحتقر أمريكا ويحتقر معها آدمية الأمريكان وهو يجد المعدات الأمريكية والدولارات الأمريكية تشد أزر الاستعمار الأوربى فى كل مكان.. لقاء مساومات اقتصادية او استراتيجية أو عسكرية؟

من الذى يملك أن يقف على الحياد فى معركة الحرية بين الاستعمار الغربى وبين البشرية كلها فى مشارق الأرض ومغاربها ثم لا يكتفى بموقف الحياد بل يمد يده بالمصافحة والمحالفة لهذا الاستعمار القذر، الذى تلعنه الأرض والسماء؟

إن الاستعمار لا يغلبنا اليوم بالحديد والنار، ولكنه يغلبنا قبل كل شىء بالرجال الذين استعمرت أرواحهم وأفكارهم، يغلبنا بهذا السوس الذى تركه الاستعمار فى وزارة التربية والتعليم، وفى الصحف، والكتب، يغلبنا بهذه الأقلام التى تغمس فى مداد الذل والهوان الروحى لتكتب عن أمجاد فرنسا، وأمجاد بريطانيا، وأمجاد أمريكا.

ولن نستطيع التغلب على هذا الاستعمار، إلا إذا حطمناه فى مشاعرنا ، وحطمنا معه الأجهزة التى تسحق إيماننا بأنفسنا. هذه الأجهزة الممثلة فى وزارة التربية ومعاهد التربية، والأقلام الخائنة المسوخة التى سبحت يوما وماتزال تسبح بحمد فرنسا أو انجلترا أو أمريكا.

وأنا لا أطمع فى الجيل الذى شاخ أن يصنع شيئا. هذا جيل قد انتهى. جيل منخوب مهما بدا كالطود الشامخ. جيل مزيف لأنه لا يؤمن بنفسه، ولا يأنف من تقبيل الأرجل التى تركل قومه ووطنه وإنسانيته أيضا. جيل لا بأس أن تكرمه فرنسا، وأن تكرمه انجلترا، وأن تكرمه أمريكا، لأنه يعمل لحسابها ويؤدى لها خدمات، لا يؤديها جيش مسلح كامل.

كلا! لست أطمع فى هذا الجيل الذى شاخ. إنما أنا أطمع فى جيل الشباب المتحرر. الذى يحترم رجولته، ويحترم قوميته، ويحترم إنسانيته..

أطمع فى جيل الشباب أن يخرس كل صوت يرتفع فى مدرسة أو معهد أو كلية بتمجيد الرجل الأبيض، الذى خان أمانة الإنسانية.

أطمع فى جيل الشباب أن يحطم كل قلم ينغمس فى مداد الذل والعار ، ليمجدوا الرجل الأبيض الذى يدوس أعناقنا بحذائه.

أطمع فى جيل الشباب أن يحتقر كل رجل يصادق الرجل الأبيض، طائعا مختارا، بدون ضرورة ملجئة تحتمها الأوضاع الدبلوماسية!

ويوم ننفض الاستعمار على هذا النحو من أرواحنا وعقولنا..

يوم تغلى دماؤنا بالحقد المقدس على كل ما هو أوربى أو أمريكى.يوم نسحق تحت أقدامنا كل من يربطنا بعجلة الاستعمار..

عندئذ فقط سننال استقلالنا كاملا: لأننا نلنا الاستقلال من داخلنا: "إن الله لا يغير مابقوم حتى يغيروا مابأنفسهم". سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا".

الهجرة إلى الغرب بين الحلم والواقع..

كنتاج طبيعى لسوء الأوضاع الاقتصادية الحالية.. وانخفاض الدخل الشهرى لخريج الجامعة بما لا يتكافأ بأى شكل من الأشكال مع متطلبات الحياة خاصة للشاب المقدم على الزواج واحتياجاته الطبيعية من سكن وتأثيث.. الخ، بالإضافة إلى المناخ السياسى الذى يبدد أحلام الشباب المتطلع إلى ممارسة دوره الوطنى.. تحت مطرقة قانون الطوارىء.. لهذه الأسباب ولأخرى يهرع الشباب إلى أوروبا وهم يحملون فى صدورهم حلما طريا بمستقبل وردى ينسجون خيوطه على أرض المهجر..

والحقيقة أن نسبة كبيرة من الشباب تختار ألمانيا الغربية دون سواها من بلدان أوربا الغربية لتكون هى مقصدهم فى الهجرة.. وذلك لأسباب متعددة:

أولها" سهولة الحصول على تأشيرة دراسية تمنح صاحبها حق الاقامة فى ألمانيا خاصة وأن الدراسة مجانية.. ومايتراكب مع هذا الحلم من آمال استكمال الدراسة والحصول على الدكتوراه.

ثانيها: الأمل فى الحصول على حق اللجوء السياسى وما يتبع ذلك من الحصول على مسكن ومصروف شهرى بالإضافة إلى الحصول على حق العمل.

ثالثها: مايترائى لبعض الشباب الملتزم من إمكانية الزواج من أخت تركية مسلمة تحمل الجنسية الألمانية ومن ثم تمنحه أيضا حق الإقامة ومايتبع ذلك من حصوله هو شخصيا على الجنسية الألمانية فيما بعد.. وبالتأكيد فإن هناك أسبابا أخرى متعددة ومختلفة تدفع الشباب إلى اختيار المانيا للهجرة المؤقتة أو الدائمة لكن تبقى هذه الأسباب الثلاثة.. أحلاما تراود القادمين.. حتى لحظة وصولهم إلى الأرض الألمانية ليواجهوا حقائق.. غابت عنهم.. وفى إيجاز سريع نقول:

إنه أولا: بخصوص الحصول على تأشيرة دراسية فهو أمر بلاشك سهل.. وإن كانت السلطات الألمانية بدأت فى الحد منه.. لكن المشكلة الحقيقية تبدأ بعد القدوم إلى ألمانيا وليس عند الحصول على تأشيرتها.. فالطلاب الراغبون فعلا فى استكمال دراستهم والعودة إلى أرض الوطن حاملين شهادة الدكتوره مما يعزز موقفهم ويمنحهم حق تقلد وظائف أرقى.. هؤلاء الطلاب يجابهون مشكلات عديدة.. منها:

١- عدم الاعتراف أحيانا بشهاداتهم الجامعية.. فعلى سبيل المثال: طالب الهندسة الحاصل على بكالوريوس يلحق هنا بفصل دراسى يسمى (ماقبل الدبلوم) وعليه تمضيه خمسة فصول أخرى حتى يحصل على الدبلوم ثم يبدأ بعدها رحلة الدكتوراه..!

٢- مشكلة تعلم اللغة.. فالطالب إما أن يلتحق بمعاهد متوسطة الرسوم والمستوى ومن ثم يستغرق تعليمه وقتا أطول.. وإما الالتحاق بمعاهد جوتة والتى تصل رسومها إلى ٣٠٠٠ مارك كل شهرين شاملة السكن.. وعلى الطالب أن يقضى ستة أشهر على الأقل.. وإما الالتحاق بالجامعة نفسها.. وهو أفضل الأحوال.. لكنه فى الوقت ذاته أمر غير متيسر فى كل الجامعات.. بل قررت أخيرا بعض الجامعات إلغاء كورس اللغة للمبتدئين بداية من الفصل الدراسى القادم.

٣- مشكلة الحصول على سكن مناسب.. حيث على الطالب الانتظار فترة طويلة لا تقل عن عام.. حتى يمكنه الحصول على غرفة فى المساكن الجامعية.. وحتى يحصل على هذا السكن يواجه مشكلة أصحاب الشقق الألمان الذين لا يحبذون تأجير مساكنهم للطلاب الأجانب لما يجلبه ذلك عليهم من ضوضاء وافتقاد النظام والنظافة وهو أمر واقع للأسف.

٤- وتجابه الطلاب المتزوجين أو اللذين فى طريقهم للزواج مشكلة استقدام الزوجة.. حيث لا يمنح القانون الألمانى حق استجلاب الزوجة إلا للطالب المبعوث الآتى على نفقة الدولة.

٥- وتأتى على رأس المشاكل قضية حق الطالب فى العمل.. حيث لا يسمح له بذلك إلا خلال العطلة الدراسية.. ناهيك عن أنه يقضى فترة من هذه العطلة فى البحث عن العمل المناسب فإن الدخل الذى يتحقق لا يمكن منه تغطية مصاريف الفصل الدراسى التالى..

هذا كله فيما يخص الطلاب الراغبين حقا فى استكمال دراستهم أما الذين يعتبرون (تأشيرة الدراسة) مجرد وسيلة يتحقق بها حق وجودهم وإقامتهم فإنهم يجابهون بما هو

•• أسعد طـــه ••

أصعب إذ أن السلطات الألمانية لا تقوم بتجديد التأشيرة لصاحبها دون التحقق من وضعه الدراسى خاصة بعد عامين من وجوده فى ألمانيا يفترض أنه قد أتقن فيهما اللغة.. ونجح فى الامتحان النهائى للغة الذى يخوله حق بدء الدراسة.. أو استكمالها بمعنى أصح.

أما الحلم الثانى.. وهو الحصول على حق اللجوء السياسى.. فإنه يصدم بهذه الحملة الإعلامية المتأججة فى ألمانيا ضد ظاهرة اللجوء السياسى خاصة بعد مضاعفة أعداد اللاجئين السياسيين فى الأشهر القليلة الماضية حيث وصل إلى ألمانيا الغربية ثلاثة عشر ألف أجنبى يطلبون حق اللجوء السياسى خلال شهر سبتمبر الماضى أي بزيادة ٦٠٪ عن العدد الذى وصل إلى ألمانيا فى الفترة ذاتها من العام الماضى.. مما دفع وزير الداخلية الألمانى إلى المطالبة بفرض حظر على دخول الأجانب الباحثين عن حق اللجوء.. ووقف التعامل بالمادة الدستورية التى تمنح هذه الحقوق لأسباب إنسانية إلى أن يتم إيجاد حل لآلاف الأجانب الذين رفضت طلباتهم ومازالوا يقيمون فى ألمانيا الغربية بصورة غير مشروعة.. على أية حال فإن فترة تنقضى منذ التقدم بحق اللجوء وحتى رفضه نهائيا قد تمتد إلى عامين.. لكن خلالها يحرم طالب اللجوء من العمل ويلزم بالاقامة فى الستة أشهر الأولى فى معسكرات جماعية فى أطراف المدن ويمنع من مغادرتها.

ونأتى للحلم الثالث: الذى هو رغم طرافته - واقع للأسف - ويدور فى ذهن الكثيرين.. أما مصدر طرافته فهو أن صاحب هذا الحلم وهو غالبا مايكون أخا ملتزما.. يتخيل أن الاخوات التركيات المسلمات الملتزمات.. إنما يعانين بشدة من نقص أعداد الأخوة الملتزمين الصالحين لمشاركتهم حياتهن.. وأنه بقبوله مبدأ الزواج من أخت تحمل جنسية غير جنسيته إنما يساهم فى حل مشكلتها بالقدر الذى تساهم هى فيه فى حل مشكلته والخاصة بالاقامة.. ونحن لا نريد أن نستطرد فى الحديث عن هذا الأمر فهو يحتاج لدراسة خاصة به نأمل تحقيقها.. ولكن أدنى مايمكن أن نقوله أن لغة التفاهم والحياة بينهما لن تكون إلا الألمانية لجهله بالتركية ولجهلها بالعربية.. ومن ثم فهو فى حاجة إلى عامين على الأقل حتى يتقن فيهما اللغة.. وبعد هذين العامين عليه أن يثبت أنه قادر على الزواج بمسئولياته المادية.. ومايستلزمه من دخل ثابت وعمل مشرف..!! هذا على فرض أنه سيجد وقتها الفتاة المناسبة لتحقيق أحلامه.. إن كان مازال متمسكا بأحلامه..!

دراسة قوانين البلد الذى نريد السفر إليه ضرورة للحماية من أخطار ومشاكل كثيرة.

وأخيرا.. قد يتصور البعض أننا بهذا إنما نسد كل الطرق للسفر أو الدراسة لأوربا بصفة عامة.. والحقيقة أن العكس هو المقصود.. كل مافى الأمر هو أننا نحب أن نشير إلى نقطة هامة.. هى فى نظرنا الفيصل الحقيقى فى هذا الأمر وهو ضرورة معرفتنا ودراستنا لقوانين البلد الذى نزمع السفر إليها.. وأساليب حياتها ومعيشتها.. وطرائق العمل والدراسة.. إلخ.. فهذا كله إنما يهيىء لنا ظروفا ملائمة لتحقق النجاح المنتظر على أرض الواقع.. وليس فى خيال الأحلام فوعينا وادراكنا لهذه الأمور يتيح لنا على سبيل المثال معرفة الآتى:

- الهيئات والمؤسسات التى تمنح الطلاب منحا دراسية أو مساعدات مادية أو قروضا وهى مؤسسات عربية أو أجنبية.

- أوجه المساعدات التى تقدمها المؤسسات الطلابية فى هذا البلد.. فهذه المؤسسات لها دورها الايجابى والفعال فى أوروبا.

- المؤسسات والمنظمات الدولية.. فى حالة السعى للحصول على حق اللجوء.. والتى تعنى بشئون اللاجئين السياسيين الدولى منها والمحلى حيث تلعب فروع هذه المنظمات فى البلد المهاجر منه دورا هاما فى ترشيد طالب اللجوء السياسى وتزكيته.. كما أن من هذه المؤسسات مايهتم بضمان حق اللاجىء السياسى فى الدخول إلى البلاد التى وقعت على وثيقة جنيف ١٩٥٣.. ومنها مايهتم بحالة اللاجىء بعد دخوله البلاد.. ومن الضرورى جدا إدراك هذا التعدد والاختلاف فى الأدوار والاختصاصات لكى يتسنى للإنسان الحصول على الدعم المطلوب.. وأخيرا.. فإن مقالة واحدة فى هذا الأمر لاتفى الموضوع حقه.. وإنما هى إشارات سريعة.. للذين يحلمون بالهجرة.

د. ليلى بيومى

"حورس" فارس الحكومة والأمن والارتزاق لمن..؟

بدأت تتضح خطوط الفلسفة الحكومية فى التعامل مع التيار الاسلامى.. فى الجامعات وفى البرلمان والنقابات وحتى فى المجالس المحلية.. وضمن خطة الحكومة المتكاملة فى هذا الشأن فقد صدرت الأوامر مشددة هذا العام بألا ينفذ إلى اتحادات طلاب الجامعة أى طالب من التيار الاسلامى وأصبح رؤساء الجامعات وعمداء الكليات يعلنون ذلك صراحة للطلبة ويقولون أن هناك (أوامر علينا) بمنع (المتطرفين) من الوصول إلى مقاعد الاتحادات.

اللعب على المكشوف:

فى جامعة عين شمس وبالتحديد فى كليتى الطب والهندسة اللتين كانتا بعيدتين عن تدخل الأمن والتزوير.. دخلا هذه الدائرة الجهنمية.

كانت قمة المأساة فى كلية الطب فالمفروض أن يعلن باب الترشيح ثم يستمر مفتوحا لمدة يومين أو ثلاثة أيام ولكن المدة هذا العام كانت ٦ ساعات فقط.. حتى يحدث إرباك للتيار الاسلامى.. ولكى تكون أوراق الترشيح سليمة لابد أن يوقع عليها موظف رعاية الشباب ويقول فى بطاقة النشاط أن الطالب له نشاط فعلا.. وهذا يحتاج إلى مفاوضات ووقت خاصة إذا كان عدد المرشحين كبيرا.. ولكن ضمن اللعبة الجهنمية أصدر العميد أوامره بأنه لايشترط هذا الترقيع.. واعتقد المرشحون أن الأمور تسير بطريقة عادية وظهرت أسماء المرشحين الابتدائية وبها أسماء التيار الاسلامى.. ثم كان هناك يومان للطعون ثم تعلن الأسماء النهائية.. كان المفروض أن تعلن الأسماء قبل الساعة الثالثة ولكن الأمن انتظر حتى انصرف الاساتذة والعميد ومعظم الطلبة وأعلن الكشوف النهائية التى بها المجزرة للطلبة الاسلاميين وشطب أسماءهم.. فتم شطب ١٣٦ طالبا.. أى كل القوائم ونفس الشىء حدث فى كلية الهندسة شطب بالكامل.. وأصبحت الانتخابات فقط من طرف واحد لا منافسة مع طلاب الأمن (المجندين).. وقاطع الطلبة الانتخابات ولم يشارك فيها الا ٤٠ طالبا.. وبناء على ذلك حدث توتر فى الكلية فخرج وفد يضم العميد وعدد من الأساتذة والطلبة لمقابلة رئيس الجامعة.. ولكنهم عادوا يقولون أن رئيس الجامعة يقول أن هذه أوامر عليا وأنه لا يعرف من الذى شطب الأسماء... علما بأن التيار الاسلامى ينجح فى هذه الانتخابات باكتساح منذ ٨ سنوات متتالية.

فخرج رئيس الاتحاد الشرعى (السابق) وقابل رئيس الجامعة فقال له يا إبنى هناك مطلب قومى بشطب التيار الاسلامى من جميع الانتخابات الطلابية والبرلمانية والنقابية والمحلية.. فأنتم سبب ضرب السياحة فى مصر وسبب خراب بيوتنا.. يا ابنى الطالب منكم يدفع ٥ جنيهات وليس له حق تقرير نشاطه ونحن أدرى بمصلحته.. ولو مش عاجبكم اعملوا نشاط خارج الجامعة (يعنى بالعربى دعوة إلى الانضمام إلى التنظيمات السرية العنيفة

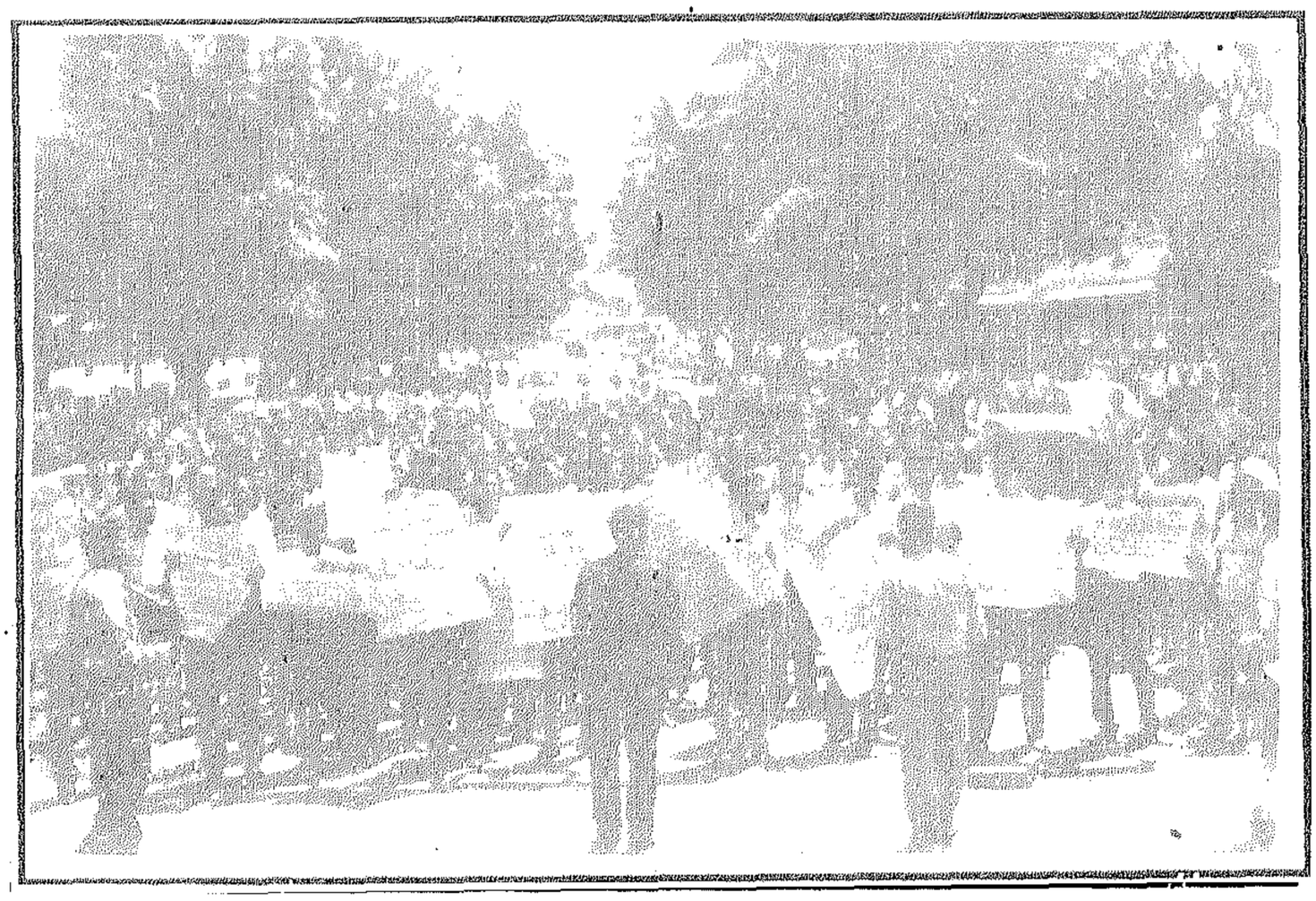

طالما أغلق الباب أمام الطريق الشرعى).

* وحينما بذل الطلبة والأساتذة المخلصين جهودهم دون جدوى.. أعلنوا أنه ستجرى انتخابات حقيقية وسيشرف عليها مجموعة من الأساتذة ومن حق كل انسان التقدم اليها حتى طلبة الأمن والمعارضين وأجريت الإنتخابات فعلا يوم ١٨ /١١/١٩٩٢.. وبدلا من ٤٠ طالبا صوتوا فى المرة الأولى المزيفة أقبل على هذه الانتخابات ١٥٠٠ طالب وأشرف عليها مجموعة من الأساتذة وعدد من الطلبة من الاتجاهات الأخرى.. والعجيب أن هؤلاء الطلبة المعارضين أرسلوا لهم مندوبين عند الفرز الذى كانت نتيجته اكتساح التيار الاسلامى لكل المقاعد.

وأعلن الطلبة الاسلاميون أنهم هم الممثلون الشرعيون لزملائهم.. وكان المفروض أن يسلم للاتحاد الجديد مقره يوم ١١/١٩ إلا أن الأمن اقتحم الحجرة وألقى مابها من أوراق وكتب ومذكرات للطلبة ووضع بها القمامة والمواسير ووضع عليها لافتة تقول مخزن الكلية.

وحينما ضغط الطلبة على العميد.. أثار الموضوع فى مجلس الجامعة ولكن المجلس طرح التصويت بالغاء مناقشة هذا للموضوع..

هل بعد هذه الصورة الحية يلام الطلبة إذا سدت فى وجوههم طرق الشرعية أن يتجهوا إلى العنف والارهاب.. ؟أفيدونا يرحمنا ويرحمكم الله....!!!

حتى فى الأزهر

وفى جامعة الأزهر قام رئيس الجامعة بشطب جميع أسماء الطلبة الإسلاميين من كشوف المرشحين وفى نفس الوقت يتم قبول جميع المرشحين من كل الاتجاهات حتى هواة الرقص والغناء داخل جامعة الأزهر ! رغم أنهم ليس لهم أى نشاط.. ونفس التعليل نسمعه من المسئولين ومن رعاية الشباب.. إنها أوامر عليا.

ربما كانت جامعة القاهرة وجامعة أسيوط أحسن حالا لأن مقاومة الطلبة الإسلاميين كانت أعنف وردهم كان أقوى لكن نتائجهم نتيجة للشطب والتزوير كانت أقل من الأعوام الأخرى وإن حصلوا على منصب أمين الاتحاد والأمين المساعد.

إلا أن المعركة بدأت.. وربما اتيح لهاتين الجامعتين (القاهرة وأسيوط) بالتنفيس خوفا من تفجر الموقف فى كل الجامعات.

الصحف القومية تفضح الحكومة!

المطلع على صحف الحكومة خاصة روزاليوسف والأهرام يجد أن المخطط لم يعد مجرد اجتهاد منا ولم يعد مجرد وهم يداعب خيالنا ولكنها الحقيقة التى أصبحت مؤكدة.

فالحكومة وصحافتها أسيرة وهم يقولون أن الحركة الإسلامية هى من غرس أيدينا فالسادات الذى ساعد الجماعات الدينية لتقوم من العدم لتحارب الاتجاه اليسارى الذى كان مسيطرا على الجامعات فى أواخر الستينيات وبداية السبعينيات.. إلا أن هذا التيار .. تجاوز حدود المسموح به. لذلك آن الأوان لزرع تيار آخر (حكومى منافق) لمواجهة التيار الاسلامى المتطرف.

وغاب عن هؤلاء أن يفهموا حقائق التاريخ.. الاسلام نبت طبيعى وليس مزروعا .. المجتمع المصرى بكل طوائفه فى هذه الفترة بداية (السبعينيات) كان يعانى من القهر وظلم التجربة الناصرية وكان كل قادة الاخوان والحركة الاسلامية فى السجون لمدة عشرات السنين والارهاب الحكومى على أشده لكن بعد ضغط الواقع وافراج السادات عن رموز الحركة .. استمرت المسيرة وكان لابد أن تستمر فحدثت هذه الصحوة المباركة..

نأتى إلى هذا الجسم الذى يريدون زرعه وأطلقوا عليه اسم (حورس) أى إسم فرعونى عصبى بغيض وكان صاحب الفكرة هو محافظ أسيوط (محمد عثمان اسماعيل) والتقطها منه عبد المنعم عمارة رئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضة.. الذى كون نواة هذه الجماعة الجديدة وعقد عدة اجتماعات معهم فى استاد الجامعة وفى استاد القاهرة للتخطيط للانتخابات وتوزيع الغنائم.. الصحافة الحكومية لا تخجل فمنهم من يحدد رأسمال نادى حورس بأنه ٨ ملايين جنيه فقط.. ومنهم من يقول ١٣ مليون جنيه.

وهناك أقوال كثيرة على أن مرتب الطالب فى (نادى حورس) ٦٠٠ جنيه شهريا..

وهذه الملايين مكنتهم من اقامة معارض للمشغولات وشرائط الأغانى والكمبيوتر بأسعار منخفضة جدا.. ورحلات للأقصر وأسوان بعشر جنيهات فقط..

المهم إن حملتهم الانتخابية تصف المتطرفين بأنهم خطر على مصر مثل خطر الصليبيين على العرب فى الماضى واليهود فى الحاضر.

نتيجة لذلك كله... ونتيجة لشطب أسماء الاسلاميين كاملة.. لأنها تعليمات عليا ونتيجة لاعتقال من بقى منهم يوم الانتخابات، اذا أفلت من الشطب وتزوير الانتخابات فازت حورس المنافقة.. بهذه البلطجة وبالقوة فى ١١ كلية من كليات جامعة القاهرة الـ٢٦..

فرغم الملايين لا يفوزون إلا بالبلطجة والتزوير وشطب الأسماء.. والتيار الاسلامى الذى يقولون أن السادات ساعده.. كان يفوز بشرف أبنائه وسمعتهم ونظافتهم والتفاف الطلبة حولهم وبدون مليم واحد دعم من أحد. السادات دعمهم بأن أعطى لهم حريتهم فقط ولم يعطهم مليما.

المجاعات.. قنابل موقوتة تهدد البشرية

لقد أولى الإسلام ـ منذ البداية ـ مشكلة الفقر وتوزيع الثورة عناية فائقة. فقد جاءت الشريعة الإسلامية السمحاء بكم فاعل من التشريعات والمبادئ الهادفة إلى مكافحة الفاقة وإلى ردم الهوة بين الأغنياء والفقراء، وإلى إقامة نظام عادل يستند إلى المساواة والعدالة الاجتماعية والتكافل والتضامن.

فقد ورد عن الإمام على كرم الله وجهه قوله: "فما جاع فقير إلا بما متع به غنى".

فمحنة الفقراء تبدأ من قمة انتعاش الأغنياء، وكابوس المجاعات لا يزال يجثم فوق صدر القارة الافريقية الضائعة بين حنينها إلى ذكريات الاستقلال، بما فجره من آمال، وواقعها المتأزم الذى يوقظ أسئلة محزنة عن المستقبل،

وها نحن فى بداية عقد التسعينات التى تحمل معها أوزار عقد الثمانينات (المجاعة وتدنى مستويات الانتاج الزراعى، فضلا عن تخبط النظم السياسية بالقارة واندفاع بعضها إلى هاوية الديكتاتورية والعنف) ويظل الجوع دائماً مسألة حياة أو موت. وكان الجوع أيضاً العامل الرئيسى فى انهيار امبراطوريات وتقوض دول، وزوال أجناس بأكملها، وبالاضافة إلى كل ذلك أصبح الجوع مشكلة أخلاقية وإنسانية، وبالتالى سياسية، مشكلة تواجه بلدان العالم بشكل عام، والدول النامية بوجه خاص، وما يدعو للأسف أن العالم اليوم يتوافر فيه الغذاء، وهناك ما يكفى لسد أفواه الجائعين وإطعام المحرومين فى جميع أنحاء العالم، ولكن الطعام أصبح فى عالم النهم الاقتصادى والربح السريع سلعة تباع بثمن لايقدر على سداده المحرومون والجائعون من أبناء الدول الفقيرة، وإذا ما اقتربنا قليلا من (حزام الجفاف) فإننا سنجد أشد الدول تضرراً ولا تزال مسرحا لأسوأ موجات الجفاف فى الوقت الذى تعانى فيه من التصحر والحروب الطويلة قبل أن تصل الأحداث إلى ذروتها فى أثيوبيا والسودان، وبقية دول جنوب الصحراء، وكانت أسوأ موجة للمجاعة فى عام ١٩٨٥م، التى أسفرت طبقاً لأرقام منظمة الصحة العالمية عن موت مليونى شخص.

وقد أكد تقرير (لليونسيف) أن ١٠٠ مليون طفل مهددون بالموت فى التسعينات بسبب المرض والجوع فى آسيا

وتؤكد إحدى إحصائيات منظمة التغذية والزراعة العالمية "الفاو" أن هناك ٢٠ مليون نسمة يموتون سنويا لأسباب والنصف الآخر فى أفريقيا. هناك أيضا حالات من نقص التغذية فى أمريكا الرئيسيه، لكن هذه الاحصائيات لم تهز الضمير العالمى، أو ضمير الدول الصناعية الغنية التى لا تعانى من جوع أو نقص فى معدل التغذية بل تقاسى من ويلات التخمة.

وطبقاً لإحصائيات "الفاو" فإن الأغذية المتوافرة فى العالم تكفى كل مخلوقات الجنس البشرى بالعدل والتساوى، فإنتاج العالم الغذائى اليوم يزيد على احتياجات مجموع سكانه بنسبة (١٠٪) ومع ذلك يموت الملايين جوعاً، والمشكلة الأساسية سببها قصور فى عملية التوزيع، واختلال بالتجارة الدولية يضر بالبلدان النامية.

استخدام الجوع كسلاح

لقد أصبح الجوع اليوم مشهداً مألوفاً، وهو يستخدم أيضاً كسلاح فى الحرب كما يحدث فى مناطق كثيرة خاصة فى أفريقيا، وذلك بمنع تدفق المساعدات الغذائية، وعندما توارى كابوس المجاعة بدرجة تسمح بالرؤية تبين أنه خلف وراءه أوضاعاً أشد مأساوية، فلقد تدنت مستويات الأعمار إلى الوضع الذى كان موجوداً فى القرن التاسع عشر ..

مئات الملايين من البشر يموتون جوعا كل عام ومئات الملايين يعيشون على حافة المجاعة

ما الذى يجرى فى الصومال؟ ولماذا يموت فيها كل هذا العدد الذى يموت كل يوم رغم المساعدات الضخمة التى يرسلها اليها العالم؟

إن المساعدات لاتصل إلى الجوعى فى الصومال، وإنما تسرقها عصابات مسلحة قبل أن تصل إلى أصحابها.

وهكذا تستمر الجريمة فى نموها ويموت آلاف الاطفال الابرياء.

ماذا يجرى فى الصومال؟

هذه ثمار استبداد حاكم فردى مطلق هو سياد برى، حكم الصومال ٢١ سنة، قتل فيها وسجن وشرد نصف مليون صومالى، ثم هرب بثروة الصومال وذهبها، ومايحدث اليوم فى الصومال هو الثمرات المريرة لحكم الديكتاتورية، وهى ثمرات تتساقط يوما بعد يوم من شجرة توشك أن تنهار وتبيد.

إن الفساد لاينتشر فى مناخ كما ينتشر فى مناخ الحكم الشمولى المطلق، حيث يكون هناك طاغية واحد، وحوله مجموعة من أجهزة القمع البوليسية، وأغلبية من شعب لاقيمة له ولاوزن، هنالك يترعرع الفساد ويكبر، وينشر سمومه فى المناخ ويؤدى إلى الصورة التى نراها اليوم.

لقد هرب الطاغية وترك شعبه يموت جوعا وعطشا وخوفا.. إن الثمن الذى ينبغى على الشعوب دفعه لاسقاط الطغاة، أهون آلاف المرات من الثمن الدامى الذى تدفعه الشعوب حين تستسلم للطغاة وتتركهم يوجهون مصيرها.

البشرية.. بين الدول الصناعية المتقدمة والدول النامية.

يتم تقسيم الحضارة الإنسانية المعاصرة إلى نمطين من المجتمعات، الدول الصناعية المتقدمة (مجتمع الأغنياء) والدول النامية (مجتمع الفقراء). فالدول الصناعية تعيش حالة من الازدهار والانتعاش وتستخدم فى إنتاجها أحدث إنجازات العلم والتكنولوجيا، بينما نجد الدول النامية تعيش حالة مناقضة لذلك، ولكن الجميع يواجهون دون استثناء مشكلات البيئة الخطيرة، الامر الذى يدفع الدول المتقدمة والنامية على حد سواء إلى نوع من الترابط. ومشكلات البيئة توجد فى جميع مراحل النمو ولكن هناك فرقا واحدا بين مشكلات البيئة التى تواجه الدول النامية وبين تلك التى تواجه الدول المتقدمة، ففى الدول المتقدمة تكون مشكلات البيئة نتيجة للتصنيع المكثف، وجزءا ضروريا من الثورة التكنولوجية، وفى الوقت نفسه فإن هذه الثورة التكنولوجية قادرة على اقتراح السبل المناسبة لحل تلك المشكلات ولو بكلفة باهظة، أما فى الدول النامية، فإن الفقر وعدم كفاية الموارد لا تثير فقط مشكلات بيئية، ولكنها تعيق أيضاً مواجهتها وحلها.

وتواجه الدول النامية نمطين من المشكلات البيئية، والمشكلات الناجمة عن تخلف هذه الدول وعن المحاولات غير السليمة لحل المشكلة الأولى، بسبب انخفاض مستويات المعيشة ونقص الغذاء. ونتيجة لعدم كفاءة نظام الصحة العامة، فإن الإنتاجية تتضاءل كما أن نوعية التربة تتدهور نتيجة استخدام أساليب تقليدية فى الإنتاج الزراعى، أو لعدم دراسة واستيعاب الأساليب الحديثة المستخدمة.

وتصبح الدول النامية لا حول لها ولا قوة فى مواجهة الكوارث الطبيعية وتدهور البيئة، كما أن محاولة الدول النامية التعجيل فى معدل التنمية عن طريق استخدام استراتيجيات غير مناسبة يؤدى إلى الاستنزاف المتسارع للموارد الطبيعية، وتلوث البيئة، وانتشار الأمراض المرتبطة بتخريب وتدمير البيئة الطبيعية.

كذلك فإن الدول النامية تعانى فى بعض الأحيان من تلوث بيئى من جراء أنشطة الدول الصناعية، ومثال ذلك استخدام الدول الصناعية لبعض المناطق التابعة للدول النامية كمواقع لإجراء التجارب النووية أو لدفن النفايات النووية المشعة وغيرها من المواد الكيميائية الضارة

ولقد حان الوقت لكى تتعاون جميع دول العالم لبذل أقصى ما فى وسعها للحفاظ على البيئة الطبيعية على سطح كوكب الأرض.

رسالة سراييفو :

بعد العزف على وتر المجاهدين العرب كرواتيا تلعب بورقة المهاجرين

سبليت - سمير حسن خاص بـ المختار الإسلامى..

حلقة المصائب التى تطوق المهاجرين البوسنويين تكتمل، فقد أصدر مكتب رعاية اللاجئين فى كرواتيا قرارا يمنح المهاجرين المتواجدين فى المدن الكرواتية فرصة حتى "١٠ فبراير" لإعادة تسجيلهم ومنحهم "بطاقة لاجىء" وإقامة لمدة ثلاثة أشهر يتم بعدها تحديد وضع المهاجر حسب امكانيات كرواتيا وحسب الأوضاع فى البوسنة، مع التهديد بإغلاق المخيمات التى افتتحت بغير ترخيص ودعوة المهاجرين الذين لاتوجد مشاكل فى مدنهم للعودة إليها فورا وشمل القرار التهديد بإغلاق المنظمات الاغاثية غير المرخصة، والذى يدعو إلى التشكيك فى الهدف الكرواتى من هذا القرار وتصديق المصادر البوسنوية التى قالت: ان هذا القرار تلويح كرواتى بورقة المهاجرين، وأن القرار جاء فى أعقاب الأحداث التى وقعت بين المسلمين والكروات مع مطلع العام الجديد فى إقليم الهرسك (جنوبى غرب البوسنة" ومدن الوسط، حيث حشدت قيادة مجلس الدفاع الكرواتى قواتها

ولقد طلب اللواء الرابع لجيش البوسنة تفسير سبب هذه التحركات ثم اندلعت اشتباكات مسلحة واسعة النطاق بين الكروات والمسلمين فى مدن "بورى ماكوبى" و "بوبوبيو وتونى ترامتك" "وفيلا" وبوسونيى" و"كونيتس وبروزور" بعد توتر العلاقات بين الطرفين فى "جورنى فاكوف" بسبب ضم المدينتين إلى الأقاليم الكرواتية رغم أن غالبية

ولقد أعلنت قيادة الجيش الكرواتى عن ضم الوحدات القتالية البوسنوية المتواجدة فى الأقاليم الكرواتية حسب اقتراح الوسيطتين الدوليين "فانس" و"أوين" إلى قيادة مجلس الدفاع الكرواتى"

وفيما تصاعدت حدة المعارك بين المسلمين والكروات وما صاحبها من حملة إعلامية تدعى أن البوسنويين يقتلون ويحرقون ويغتصبون المدنيين الكروات فى البوسنة!! عاودت السلطات الكرواتية العزف مرة أخرى على لحن المجاهدين والأصولية الذى تعتبره أوروبا نشازا فى أزمة البوسنة وبالتالى تبرير التحركات الكرواتية فى مواجهة هذه الأصولية مع ضمان عدم التعرض لأية انتقادات غربية.

فقد اتهم "ماتى بوبان" زعيم كروات البوسنة من أسماهم بالمتطرفين الاسلاميين بإشعال الخلاف بين الكروات والبوسنويين وقال" إن تكوين قوات مجلس الدفاع الكرواتى فى إقليم الهرسك هو الحل المنطقى لحماية الكروات فى البوسنة من العناصر الأصولية.

وفى غضون متابعة العالم لتطورات محادثات جنيف انتهجت الحكومة الكرواتية عدة مواقف عدائية ضد البوسنويين على جميع المستويات فقد دعا الرئيس الكرواتى "فرانيو توجمان" إلى انضمام القوات البوسنوية تحت لواء قوات مجلس الدفاع الكرواتى فى المناطق التى حددها اقتراح جنيف للكروات، وأيد ماقاله نائب رئيس وزرائه أن رفع الحظر عن البوسنة لاستيراد السلاح يهدد أمن كرواتيا وقال "توجمان" أن الرئيس "عزت بيجوفيتش" لا يمثل البوسنويين وإنما يمثل المسلمين فقط.

وفى بادرة غريبة من نوعها أصدر مكتب اللاجئين التابع للحكومة الكرواتية بيانا يوم ١/٢٩ بشأن المعارك التى نشبت بين المسلمين والكروات وهو أمر لا يقع ضمن اختصاصه من ناحية، ومن ناحية أخرى عبر البيان عن انزعاج مكتب اللاجئين من قيام متطرفين مسلمين بالاعتداء على أبناء شعب كرواتيا فى بعض مناطق البوسنة، ومن ناحية ثالثة جاء فى البيان أن على هؤلاء المتطرفين أن يفكروا فى المضاعفات التى قد تظهر تجاه مايزيد على أربعمائة ألف لاجىء بوسنوى مع إشارته إلى أن كرواتيا تتحمل وحدها تكاليف السكن والأكل والعلاج والمواصلات لـ- ٤٢٠ ألف مهاجر التى تصل إلى حوالى ثلاثة ملايين مارك ألمانى يوميا.

والغريب أن رئيس مكتب اللاجئين "أدلبرت رينيتش" سئل عن سبب التنديد بأداء المهاجرين فى البيان الموجه للمتطرفين

المسلمين؟ فأجاب: لإظهار حسن نوايانا لهؤلاء المتطرفين الذين يضربوننا الآن، وأننا لا نعتبر هؤلاء اللاجئين أسرى لدينا".

وعلى العكس تماما فقد استمرت الحكومة الكرواتية فى ممارسة ضغوطها على المهاجرين البوسنويين فرفضت مستشفى سبليت يوم ١/٢٥ استقبال المرضى من المهاجرين، وطلب المستشفى الرئيسى فى زغرب جرحى الحرب البوسنويين مغادرة المستشفى.

وفى ١/ ٢٦ منعت الشرطة الكرواتية آذان العصر فى معسكر (T.T.T.D) فى مدينة سبليت، وهاجمت الشرطة مخيم "ستوبرتش" فى منتصف الليل وهددت المهاجرين باشعال النار فى المخيم إذا لم يغادروه، أضف الى ذلك إغلاق الحدود أمام سيارات الاسعاف وقوافل الاغاثة الاسلامية واعتقال ثلاثة من موظفى الاغاثة لمدة خمسين يوما ومصادرة سياراتهم و٨٠٠ الف مارك وتقول مصادر موثوقة أن القوات الكرواتية استولت على حمولة ٢٧٠ شاحنة من المساعدات الانسانية كانت تشق طريقها الى البوسنة كما منعت السلطات الكرواتية إدخال البضائع الكرواتية إلى البوسنة ورغم المحاولات التى جرت لوقف اطلاق النار إلا أن قيادة مجلس الدفاع الكرواتى فى البوسنة عقدت اجتماعا طارئا لمناقشة الخلافات الكرواتية المسلمة وأصدرت قرارات وصفها المسئولين البوسنويين بأنها تجاوزات كرواتية وتعدى على استقلال البوسنة فقد دعت القرارات البوسنويين إلى طرد المتطرفين المسلمين من صفوفهم وأمرت قوات الدفاع فى الجيش الكرواتى بالمحافظة على المتلكات الكرواتية فى البوسنة وقيام الشرطة العسكرية بقطع الطرق المؤدية إلى وسط البوسنة وشرطة الحدود بتشديد مراقبة وتفتيش المسافرين والسيارات على نقاط الحدود وطالبت حكومة زغرب بتقديم المساعدة العاجلة لكروات البوسنة.

والملفت للنظر أن تطورات وتوترات العلاقات الكرواتية - البوسنوية صاحبها حملة إعلامية عن استرداد القوات الكرواتية جسر الزيتون "ماسلتيشكى موست" قرب مدينة زادر الذى يربط مدن الشمال مع مدن الجنوب الساحلية فى كرواتيا وتحرير مناطق اخرى قرب "زادر" من أيدى القوات الصربية مع اقتراب موعد انتخابات المجالس المحلية لمدن كرواتيا التى أجريت يوم الأحد ٢/٧.

وهنا يبرز السؤال: ماالذى يجعل كرواتيا تخوض حربين مع المسلمين والصرب فى وقت واحد، وهل بلغ الغباء بالقيادة الكرواتية إلى هذا الحد؟

وباستقراء الأحداث والمعلومات يتبين لنا أن كرواتيا أرادت التعجيل فى تنفيذ خريطة جنيف فهى المستفيد الأول من الخريطة لذلك كان ماتى بوبان أول الموقعين على الخطة نظرا لما تحققه من أطماع كرواتية فى البوسنة.

وأرادت أيضا أن ترغم البوسنويين على الموافقة على خطة جنيف بتوجيه ضربة عسكرية ضد المسلمين كمرحلة أولى كانت القيادة الكرواتية تتوقع فيها أن يرضخ البوسنويين على الفور لاعلان موافقتهم على الخطة، ولما لم يتم لها ذلك بل على العكس صعدت القوات البوسنرية استعداداتها للرد على الهجومات الكرواتية، حاول الكروات اللعب بورقة المهاجرين كمرحلة جديدة للضغط على البوسنويين كما عزفت من قبل على وتر المجاهدين العرب لتأمين الموقف الكرواتى وابتزازا لمزيد من الدولارات أو كما يقول: "سفر خليولوفيتش" القائد العام للقوات المسلحة البوسنوية أن التجمع الكرواتى فى البوسنة يسعى لإقامة دولة كرواتية داخل البوسنة.

ومازال الكروات يحتفظون بمواقفهم المتحفظة مع البوسنويين أما على صعيد العلاقات الكرواتية - الصربية فقد اتفق الرئيس الكرواتى "توجمان" مع نظيره اليوغوسلافى "شوسبتش" خلال تواجدهما فى جنيف على صفقة لتسهيل استرجاع "جسر الزيتون" وبعض المناطق المحيطة التى تحتلها حربيا لتتحقق لدى المواطن الكرواتى المصداقية فى الحزب الديمقراطى الكرواتى الذى يتزعمه فرانيو توجمان" أنه الوحيد القادر على إعادة الأراضى الكرواتية المحتلة، ويرى بعض المراقبين أن زعماء يوغوسلافيا الجديدة وصربيا أيضا من مصلحتهم بقاء توجمان وحزبه على قمة المؤسسات السياسية فى كرواتيا لأنه يعتبرونه أفضل الشخصيات التى يمكن التفاهم معها أما تجدد الاشتباكات الصربية الكرواتية فيرجع الى أن المتطرفين الصرب اتهموا الرئيس "تشوسيتش" بالخيانة ومالبثت وفود تضم آلاف المتطوعين الصرب تصل الى منطقة "كرامينيا" لاحكام سيطرتها على المناطق الكرواتية التى تحتلها صربيا.

ورغم ذلك يتوقع المراقبون أن يكون المقابل تخلى كرواتيا عن مدن بوسنوية لصربيا ويؤيد هذا التوقع الموقف الكرواتى الحزين من رفض الصرب والبوسنويين لخريطة جنيف، ويمكننا القول أن اسلوب الصفقات التى تدار من وراء الكواليس والتلويح بالأوراق التى يملكها الصرب والكروات ينذر بمزيد من الصراعات فى المنطقة، وفتح جبهات حرب جديدة تجدد ذكريات أليمة لحرب البلقان.

سمير حسن

سبليت - سراييفوا - خاص بـ - المختار الإسلامى

الإسلام وأمريكا.. حوار أم مواجهة؟

تحليل لكتاب
الفرصة السانحة
لريتشارد
نيكسون

تأليف: د. محمد مورو
عرض: نشأت المصري

* على السياسة الأمريكية ألا تكون مثالية بل واقعية حتى لو كانت غير اخلاقية.

* نيكسون يعترف:

الاسلام ليس مجرد دين بل هو أساس لحضارة كبرى

* إن المتغيرات الواقعة والمتوقعة خلال السنوات الأخيرة والقادمة هى متغيرات سريعة متلاحقة ومفاجئة أحيانا، والاسلام هو أحد المحاور الرئيسية التى تتناولها تلك المتغيرات ومن واجبنا أن نرصد الأفكار المطروحة على الساحة سواء كانت معنا أو ضدنا لنعرف أين نحدد ونحدد موقع الخطوة القادمة.

* وقلم الدكتور محمد مورو هو أحد الأقلام الهامة التى تتولى تلك المهمة الحيوية.. وفى إصداره الأخير "الإسلام وأمريكا" يكشف خبايا كتاب نيكسون "الفرصة السانحة".

* وكتاب نيكسون يبين لنا الطريقة التى يفكر بها الأمريكيون تجاه العالم وتجاه المسلمين خاصة ويهدف نيكسون إلى إثبات أن المستقبل لأمريكا وأنها مؤهلة لقيادة العالم لكن بواطن الحقيقة تقول بغير ذلك وهو أن المستقبل للاسلام، ويعكس الفصل الذى تناول فيه نيكسون "العالم الإسلامى" تخوفه من أن يقوم الاسلام بهذا الدور اذا اتيحت له الفرصة ومن ثم يسوق التحذيرات التى تمنع ذلك.

* ويتضمن الكتاب كشف ادعاءات ومغالطات سافرة من بينها أن النظام الأمريكى نظام مثالى. وإن كان المؤلف نفسه يشير إلى غير ذلك بنص قوله: "ان على السياسة الأمريكية ألا تكون مثالية بل واقعية حتى لو كانت غير أخلاقية."

وفى الرد على هذه النقطة التى أكد فيها نيكسون أن بدون أمريكا لن يكون هناك سلام أو حرية فى العالم أجمع سواء فى الماضى أو فى الحاضر يدلل المؤلف – مورو – على أن سجل الجرائم الأمريكية يدحض هذا القول ويرد أكثر من ثلاثين جريمة بشعة من رصيد جرائمها باتساع العالم ومن ذلك على سبيل المثال:

– إبادة شعب أمريكا الأصلى "الهنود الحمر" ١٠٠ مليون نسمة
– استرقاق السود وتسخيرهم فى بناء أمريكا
– غزو كوبا ١٨٩٨ – وغزو كولومبيا (١٩٠١) – وغزو هندوراس (١٩٠٢)
–
– عملية خليج الخنازير فى كوبا ١٩٦١
– التدخل العسكرى فى فيتنام وكوريا
– ضرب ليبيا ١٩٨٦
– تدمير العراق والكويت ١٩٩٠

* أما مبرر القوة الأمريكية الذى يسوقه نيكسون كذريعة لقيادة أمريكا للعالم. فيقرر المؤلف أن الصورة الحقيقية لأمريكا ليست بهذه القوة ولا بهذه القدرة.. ومن المؤشرات الدالة على ذلك أن أمريكا هى أكبر بلد مدين فى العالم حاليا. وأن كثيرا من صناعاتها أفلست أو كادت وأن البطالة تتفشى فيها وكذلك الايدز والمخدرات مع تقهقر التعليم هناك حيث أن أكثر من ٢٥٪ لم يحصلوا على شهادة إتمام الدراسة الثانوية ثم مشكلة التفرقة العنصرية. ويعترف نيكسون بالحقيقة الأخيرة مثلا " ان امريكا ينحدر مستواها فى التعليم شيئا فشيئا خصوصا فيما يخص العلوم والتكنولوجيا".

* ونصل إلى الاسلام فى عيون أمريكا. فنرى أن نيكسون يعترف بداية بأن الاسلام ليس مجرد دين بل هو أساس لحضارة كبرى وأنه بينما كانت أوروبا ترتع فى غياهب العصور الوسطى كانت الحضارة الإسلامية فى أوج ازدهارها. ثم يعدد نيكسون أوجه القوة المادية والعددية للعالم الاسلامى وينوه بخطورتها إذا تجمعت ويبين مايمكن أن يكون عليه الحال فى المستقبل إذا توقفت الحروب بين المسلمين وعدم الاستقرار السياسى. ومن هنا يضع نيكسون أولى خططه الاستراتيجية فى منع قيام الاسلام بتحدى الغرب وهو إزكاء الحروب بين المسلمين وعدم توقفها وكذلك استمرار عدم الاستقرار السياسى فى العالم الاسلامى.

* ويطرح نيكسون فى كتابه تصورا عمليا بدأ بالفعل انجازه من قبل القوى المعادية للاسلام وذلك من سنوات بعيدة وهو تشجيع الاتجاه العلمانى فى مصر ولكى تكتمل المؤامرة يسمح بأن يقوم أنصار هذا الاتجاه بالهجوم – التمثيلى – على أمريكا والاعتراض على بعض

تصرفاتها من حين الى حين لاثبات وطنيتها وكنوع من التغطية على دورهم الاساسى. ويقرر نيكسون مطلبه بأن على المسلمين أن يتخلوا عن دينهم أو على الأقل عن الجهاد، ويتعاملون مع الإسلام بمنطق تعبدى فقط أى أن يستكينوا للتدخل الأمريكى والإسرائيلى وأن يقبلوا طواعية الاندماج فى قيم الحضارة الغربية - وهذا يعنى بالطبع ذوبان وإنهاء الحضارة الإسلامية لأنه سيكون اندماج بين قوى غير متكافئة فى الوقت الحالى ومن عجب أن يقرر نيكسون للمسلمين الفئة التى يجب أن يسود فكرها وهى فئة الصوفية لاعتقاده أن هذه الجماعة - وهى ليست بجماعة- تقطع صلة المسلم بالحياة والجهاد. فأخوف مايتخوف منه الغرب وأمريكا هو بقاء واشتعال روح الجهاد الذى ظهرت أثاره الاعجازية فى الجهاد الافغانى ضد الشيوعية وكيف تسبب الجهاد الأفغانى - باعتراف نيكسون - فى انهيار النظام الشيوعى.

* وبعد تحليل طويل للأسباب الموضوعية التى تجعل التقاء الحضارتين الاسلامية والغربية مستحيلا ومن أبرز مظاهر هذه الحقيقة هذه الاتجاهات الصليبية والعنصرية التى تتسم بها التصرفات الغربية والتى اعترف بها أنصار الغرب فى بلادنا - وأصبح الحديث عن التيار الغربى ينطبق على التيار الأمريكى واليهودى حيث تتوحد تلك القوى جميعا لتجابه العدو الأول لهم - وهو الاسلام. ورغم ماكان تاريخيا من عداء كبير بين النصارى واليهود إلا أن الملاحظ أنهم الآن يشكلون جبهة واحدة ويدل على ذلك حديث نيكسون عن اسرائيل فى كتابه أكثر من مرة باعتبار أنها بالنسبة لأمريكا أكثر من حليف.. وهذا يؤكد النبوءة القرآنية التى تقول بأن هذا التحالف سيقع يوما ما.. قال تعالى : يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض".

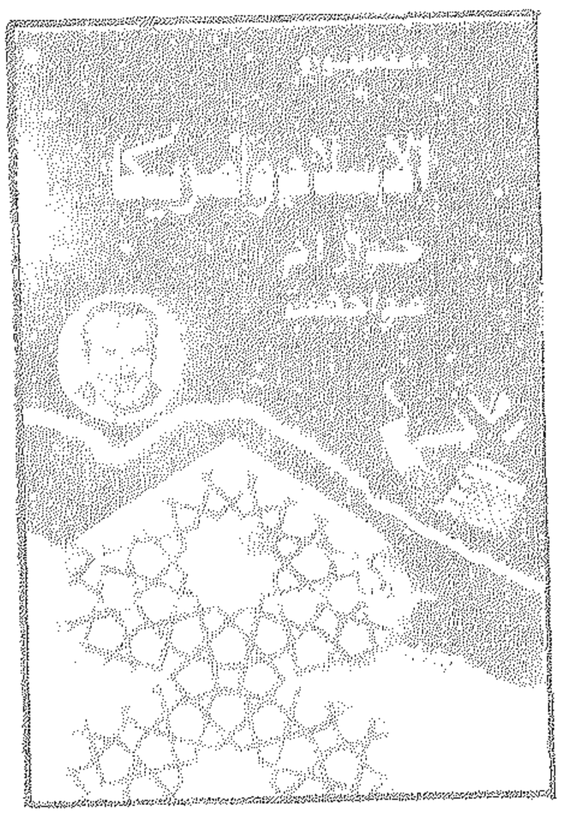

* ويكشف كتاب " الفرصة السانحة" ربما دون قصد عن فلسفة الغرب وأمريكا التى تختبىء وراء إمداد بعض الدول الفقيرة بالمساعدات وهو أن الغرب يريد أن يقى نفسه بذلك من المشكلات التى تسببها له هذه الدول الفقيرة يقول: " مالم نتبنى تطوير الاقتصاد فى الدول المتخلفة فسوف تزدحم حدودنا باللاجئين" وهذا يعنى بحثهم عن مصالحهم الشخصية البحتة وليست المساعدة تابعة من المبررات الانسانية.

* ويؤكد المؤلف - د. مورو - أن الاسلام يحرص على التعاون ويحرض عليه ولكن التعاون غير الاندماج والتزاوج والإلحاق الذى تسعى أمريكا إلى تحقيقه مع الدول الاسلامية والحضارة الاسلامية.. ذلك أن الحضارة الغربية حضارة فاسدة ملوثة ذات تاريخ إجرامى بينما الحضارة الاسلامية حضارة عالمية إنسانية تجد فيها كل الطوائف وكل الألوان وكل الشعوب حقوقها وغاياتها الانسانية وهذا مايجعل الاسلام هو أمل العالم المقبل - وهو مايثير مشاعر أمريكا الغرب واليهود.

يقول المعلق السوفييتى فاسيليف " إن امريكا الآن تنظر إلى العالم الاسلامى بوصفه امبراطورية الشر الجديدة"

* ويضعنا الكاتب وجها لوجه أمام الحقيقة التاريخية التى مؤداها أن المواجهة مع الغرب وأمريكا ستكون مواجهة شاملة وهى مواجهة حتمية ذلك أن الحضارة الغربية سماتها باختصار هى الوثنية والمنفعة اللاأخلاقية، القهر، العنف النهب، التطاحن، العنصرية - بل إن الحضارة الغربية نفسها تأكل أبناءها أحيانا كما حدث فى الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية التى مات فيها ٦٢ مليون من البشر.

* وينتهى الدكتور مورو إلى أن الاسلام هو النظام العالمى الجديد لأنه هو الوحيد الذى يملك مقومات اقامة حضارة عالمية ممتدة وهو مايعبر عنه بحقد لورانس براون الخطر الحقيقى كامن فى نظام الاسلام، وفى قدرته على الانتشار وفى حيويته المذهلة.

والأمثلة كثيرة فى التاريخ الاسلامى للاسلام وعدله، ومن ذلك موقف الخليفة عمر الذى أتى بالقبطى المصرى الذى ضربه ابن عمرو بن العاص وقال له: اضربه كما ضربك.. اضرب ابن الأكرمين".

إن الاسلام يتفرد بنظامه الذى يحمى الأقليات ويحقق حرية الاعتقاد للآخرين بل تعدى إلى قيام المسلمين بحفظ التراث الحضارى للديانات الأخرى..

* ويحدد المؤلف د. مورو. المفتاح السحرى الذى نبدأ منه لياخذ الاسلام مكانه الحتمى، الذى وعد به القرآن - وذلك بالالتزام بالجهاد باعتبار أن الهدف من الجهاد (هو إزالة الاكراه بأى صورة من الصور سياسية كانت أو اجتماعية أو اقتصادية أو اعلامية" " لا إكراه فى الدين". المطلوب هو تحقيق حرية الاختيار، "فمن شاء فليؤمن ومن شاء فيلكفر.."

وهكذا فإن الجهاد والفتح فى الاسلام ليس قهرا بل تحريرا.

وهكذا يضعنا الكاتب أمام مسئوليتنا التى نشارك فيها جميعا والتى نجنى ثمارها جميعا كما ندفع ثمن التقاعس الرهيب عنها جميعا.

مجلتكم فى عيونكم

تعرفت أخيرا على مجلة المختار الإسلامى.. وأحسست بالراحة والأمان فى صدق كلامكم، وأحسست بأنه يوجد فى مصر علماء يدافعون عن الإسلام بكل حب وبدون تعصب ويصدر رحب ولا يرجون من وراء ذلك غير رضا الله سبحانه وتعالى.. فعادت لى الثقة فى الكتاب الذين يكتبون عن الإسلام والمسلمين..

محمد محمود عبد العزيز
طالب بكلية العلوم جامعة الأزهر
نقاليفه ـ سنورس ـ الفيوم

منتدى الفكر

● انتقل الاخوة الأصدقاء من الحديث فى عموميات القضايا الإسلامية إلى التقاط بعض الجزئيات التى تحتاج إلى وقفة وتأمل.

● **الأخ السيد صبحى أحمد عيد . القاهرة . بحيرة** ـ يواصل التحذير من خطر الاعلام المصرى المدمر واحتفاله بالمهرجانات السينمائية واستضافة الفنانين وتأثير ذلك على جيل الشباب والشابات فيقول: استطاع اعلامنا المشبوه والمريب بقيادة العقيد صفوت الشريف وزير الاعلام بقنواته الخمس أن ينشئ جيلا من المراهقين والمراهقات من فاقدى الوعى.

● **الأخ محمد فؤاد فرج.** واعظ مركز أرمنت يعجب لموضة كتابة الوثائق بالدماء التى تهدى لمسئول كبير يقول أن الدماء أسمى وأعظم من التزلف بها والمجاملة وأن موضعها الحقيقى يجب أن يكون فى سبيل الله وحده لإعلاء كلمة أو لإغاثة مريض .

● **الأخ محمد الدمرداش. بركة السبع:** يفند فى رسالة طويلة الهوان الذى يلقاه المسلمون فى مشارق الأرض ومغاربها وكيف يبادون وتنتهك حرماتهم ويقول: إن الجهاد خير من ذل نعيشه ومهانة لنا وإذلال.

● **الأخرة: طلبة مدرسة التجارة بالأقصر:** جمعه عامر وآخرون يأسون لما يلقاه المسلمون من عنت واستهانة فى بلادهم وكيف يتعرضون لإساءات واستهتار غير المسلمين بهم يقولون:

لقد أصبحنا كغثاء السيل رفعت المهابة من قلوب أعدائنا وأقدموا على هتك حرماتنا وإنا لله وإنا إليه راجعون والكلمة تحت عنوان نريد أن نعرف من المتطرف.

● **الأخ محمد السيد. كفر الرجالات:** يعجب لموقف المحافظ الجديد (عادل محمد الهادى) من باعة الكتب الإسلامية والشرائط ومعارضته لهم..

● ويكون ختام المنتدى بعودة إلى خطاب آخر للأخ محمد الدمرداش يبحث فيه عن حل لمشكلاتنا المعقدة التى تزداد رقعتها وعمقها يوما بعد يوم ويختمه بكلمة... «أوصيكم فى هذه الظروف أن تعكفوا على مواصلة الصلة بالله تعالى وأن تديموا مناجاة الله ولا تتفرقوا ونحن إن شاء الله على الطريق إلى حقنا (ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون).

بين القاع والقمة

قبل حرب الخليج كانت الأصوات الجريئة والأقلام الحرة تصف حال أمتنا بأسرأ الأحوال ولكن بعد الحرب اتضح أن ما قبل حرب الخليج يعتبر الآن حلما صعب التحقيق فى واقع المسلمين. أين قوة العراق ؟تبددت أين طهارة الأراضى المقدسة؟ للأسف تدنست بأقدام الصهاينة والأمريكان. أين أموال البترول؟ تبخرت فى الحرب وما تبقى وصل إلى بنوك الكافرين. أين الوحدة العربية التى كادت أن تتحقق؟ لقد ساد التفرق والتمزق صفوف العرب. ما هو حال اسرائيل بعد الحرب. ؟ الغطرسة والاستعلاء والتلويح بالقوة ومحاولة فرض السيطرة والهيمنة على حساب دماء المسلمين وأرضهم وأخيرا أين الحكام الذين كانوا قبل حرب الخليج. مازالوا فوق الرقاب يصادرون الحريات ويتاجرون بأرواح الشباب ويحاربون الدين. ولكن رغم الظلام الحالك فإن موعدهم الصبح. أليس الصبح بقريب.

صديق المجلة: صلاح أحمد إبراهيم ـ الغربية

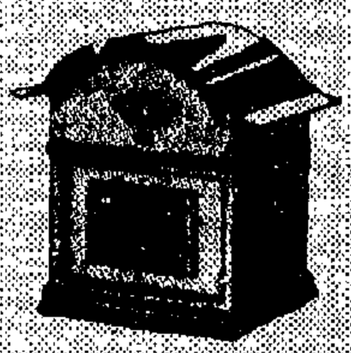

قراءة فى امتحانات الأزهر

كنت أتابع باهتمام أسئلة امتحانات المعاهد الأزهرية فى مصر عام ٩٢/٩١ وللأسف الشديد أصابتنى خيبة أمل عندما قرأت بعض الأسئلة وأذكر على سبيل المثال: فى امتحان التربية الفنية للشهادة الاعدادية الأزهرية ـ يطلب الامتحان من التلاميذ التعبير بالرسم عن مسيرات الطرق الصوفية والمبتدعين!!

وفى امتحان الفقه المالكى للشهادة الاعدادية الأزهرية سؤال يقول: رجل اشترى بطيخة ثم وجد لونها أبيض فما الحكم؟!!

هذه بعض سخافات امتحان الشهادة الاعدادية ونرجو ألا يتكرر هذا العام وأن نكون على مستوى العصر.

حسن زكى عبد الوهاب

المنيا ـ العدوة

حفل الإعلاميين

أسفت كثيراً عند مشاهدتى لحفل تكريم العلمانيين (الإعلاميين).

أشفقت على رئيس الدولة أن يكون هؤلاء بطانته ومستشاروه.. ليس عندهم إلا المديح.. "وكله تمام".. فمن يهدى إليه الكلمة المخلصة الحريصة عليه وعلى بلده وليس على الوسام والتكريم.

بعضهم يقول ـ فى خجل العذارى ـ لا أدرى هل يباح لى الكلام أم لا؟!..

وهذا الخجول يجترئ على الحق دون حيا أو خجل وإذا كان الكتاب والمفكرون هم حراس الحرية وحقوق الإنسان. فقد دافع هذا الخجول بكل جرأة عن مهدرى حقوق الإنسان. ولك الله يا مصر..

ردود خاصة:

ـ الأخ سلطان ابراهيم ـ كيمان المطاعنة ـ اسنا: لا تجدى مثل تلك الإعلانات.

ـ الأخ حسن زكى عبدالوهاب ـ العدوة: كلماتك صادقة جميلة لكنها لا تلتزم بقواعد الشعر.

ـ الأخ ابراهيم محمود شندى ـ الاسكندرية: الدراسة باقتصاد القاهرة أكثر تركيزا وتوسعا.

ـ الأخ قارئ قديم: من أين لك تلك الاحصائيات. أطمئنك إلى خطئها.

ـ الأخ سامى أحمد شريف ـ الرياض: رسمك متفوق لكن الفكرة عادية.

ـ الأخ ع. ع. د. قصيدتك إلى المعتصم نثر جميل مسجوع ولماذا الاسم بالرمز؟!

ـ الأخ سالم محمد الزهرى ـ بلبيس: قصيدتك «شاردة تونية» أجمل من أن نجتزئ منها بعضها لضيق المساحة ولطولها. وشكراً للملاحظات القيمة الخاصة برمزم أما الرسوم فيكفى كركى لها.

ـ الأخ سعد ماجد فوده ـ سنديباط ـ زفتى: نظام الاشتراك بالغلاف.

(اللهم هيئ لرئيسنا البطانة الصالحة التى تدله على الخير وتعينه عليه).

عبد المنعم شعبان

تاجر ـ كوم حمادة

المجتمع المسلم فى ظل النظام العالمى الجديد

وإذا كان السؤال ـ مافو تور المجتمع المسلم فى ظل.....؟

فإننا نقول ـ لن يكون هناك دور سوى الآتى:

(١) تحرير فلسطين ـ وكشمير ـ والبوسنة والهرسك وغيرها من البلاد المحتلة التى تحمل فى طيها الهوية المسلمة.

(٢) الانسلاخ الكلى والجزرى من المنظمات الغربية بما فى ذلك الأمم المتحدة.

(٣) تكوين اتحاد "كونفدرالى إسلامى" يحكم بالشرعية الإسلامية العليا.

(٤) تحرير الاقتصاد المسلم من الأيدى الغربية.

(٥) التخلص من المناهج الغربية بكل عراقتها وأيديولوجياتها وبذلك نستطيع بأن نقول: (المجتمع المسلم وجد دوره فى ظل القيادة العالمية الجديدة.

سيد على محفوظ ـ

نزلة فرج ـ ديروط

حينما لا يكون للحياة معنى...!!!

أكثرنا اليوم كان هذا الإنسان اللاهث خلف الأنموذج الغربى المتمرد على سلطان الله... وهو نموذج خال من القيم... والمحزن أن الأنموذج الغربى يفرض نفسه فرضا نتيجة تبعية الدول الاسلامية للغرب تبعية تدعو للأسف والحزن والمرارة والأكثر حزنا وبلاءا هو اصابة علماء الدين بالعقم الفكرى، وعدم ثقتهم بالدور الذى يقومون به... مما أفقد الجماهير الثقة فيهم والذى عمل منهم بالسياسة رضى بالتبعية المطلقة التى لاتعرف غير الخضوع والخنوع وإلا أطيح به وبكرسيه فى هاوية سحيقة وأخذ النموذج الغربى يشق طريقه دون أدنى عوائق فظهور الفاتنات على أعلى درجة من الفتنة على الشاشات التليفزيونية فى المنازل وتمجيد المرأة للرجل بألفاظ مهترئة ساقطة... وملاهى ليلية على النسق الغربى يناديهم النموذج الغربى الاسمى فيها... إن كل شئ مادى فلا ترهقوا أنفسكم بما يسمى بالقيم البالية.

وإذا كان النموذج الغربى يشق طريقه لنقع بين مخالب الكفر والالحاد فشأن اليهود والحال هكذا ألا يقفوا مكتوفى الأيدى... بل لابد لهم من بث روح الالحاد والاباحية... بكل ما تمتلك من وسائل خبيثة ودنيئة وهذا هو زعيم الماسونية ومنشؤها يقول "كل شئ هو مادى فالله والعالم ليسا إلال شيئا واحداً وجميع الديانات فى خيالية غير ثابتة اخترعها الرجال ذو و المطامع».

وكلنا أمل أن يعود الانموذج الإسلامى ليقوم بدوره المثالى فى الحياة من خلال كتاب ربه، وبصيرة العارف لربه، الطائع لرسوله... وخاصة أن هناك تباشير فجر جديد للنموذ الموحى ظهرت فى الأمة الإسلا سدد الله خطاها، وشد عزمها و الأمر.

فوزى عبد الوارث السيد عطا الله

مدرسة السادات الثانوية بتلا

وللطقس حال أخرى

معذرة إذا بدأت أكتب القصائد المجرحة
وأستقيل من منابر الغناء
معذرة إذا هجرت ذلك الميناء
فإننى فقدت فى دوامة الصمت جميع الأسلحة
فقدت رايتى التى غدت على رمال عجزنا مطوحة
فقدت ساعدى الذى يحملها
وسيفى الذى يصقلنا
وقفت عاجزا وباهتا أمام هول المذبحة..!!

***

معذرة
فالقادم الجديد ينهب الفضاء
يغير التربة والبذار والحليب والأبناء
ليسقط المرحلة المسطحة
ويستعيد فى زماننا العقيم... نضرة الأشياء
معذرة.. فإننا غناء
وإننا الترديد فى الوليمة الكبرى
وإننا فى متحف التاريخ مومياء
ترمقنا عيونهم
ويهمسون كلما مروا بنا
"بقية باقية من أمة الصحراء"

***

سمعت عن جرائم اليهود
عن مخالب اليهود
رأيت كيف تستميت دون غابها القرود
وكيف تستحم بالدماء وهى عن صغارها تذود
عرفت كيف يصبح الخفاش سيدا إذا بغت عليه قطة؟!
وكيف يستطيع النمل أن يحرر الجحور من غزاتها
وكيف يصبح الدجاج جبهة مسلحة
أمام ثعلب تجاوز الحدود..
وكيف يستحيل النمل غابة من اللهب
أمام عشه المهدود..

لكننى جهلت كيف نعشق الحياة
ننام فى فراشنا الوثير
تلقفنا شرائق الحرير
نضاجع الأحلام فى بلاهة ونمضغ الوعود..
وكل شىء كل شىء عندنا مفقود.

***

لعلها رصاصة الخلاص قبل صرخة الميلاد
لعلها انتفاضة الجمرة فى الرماد
فإن ذلك الأفق يدر قرنه
وإنه ذلك الجواد قادم...
وخلفه الجياد..

***

لابد لى من وقفة على تخوم المجزرة
لأقرأ الوجوه والسيوف
لأستعيد صوتى القديم من براثن الدفوف
وأجمع الرواية المبعثرة
لعلنى لعلنى - أضىء ليل المقبرة

***

أكاد أبصر الربيع فى ملاعب الصغار
أكاد أبصر المياه ترحم الأنهار
وأبصر الصبايا الغيد من فراتنا الحبيب
تملأ الجرار
أكاد أبصر العيون تسكب الفرح
وأبصر الزمان يستدير
وأبصر الجناح شامخا فى عرسه الكبير
وهاهى النجوم من جديد
تتيه فى السماء
وتسكب الاعياد والضياء
تتكحل العيون بعد ليلها الطويل
تعيد للأحداق فى سحرها.. وللورود عطرها..
وللجياد.. ذلك الصهيل..

***

أصـــــابع الموســـــاد

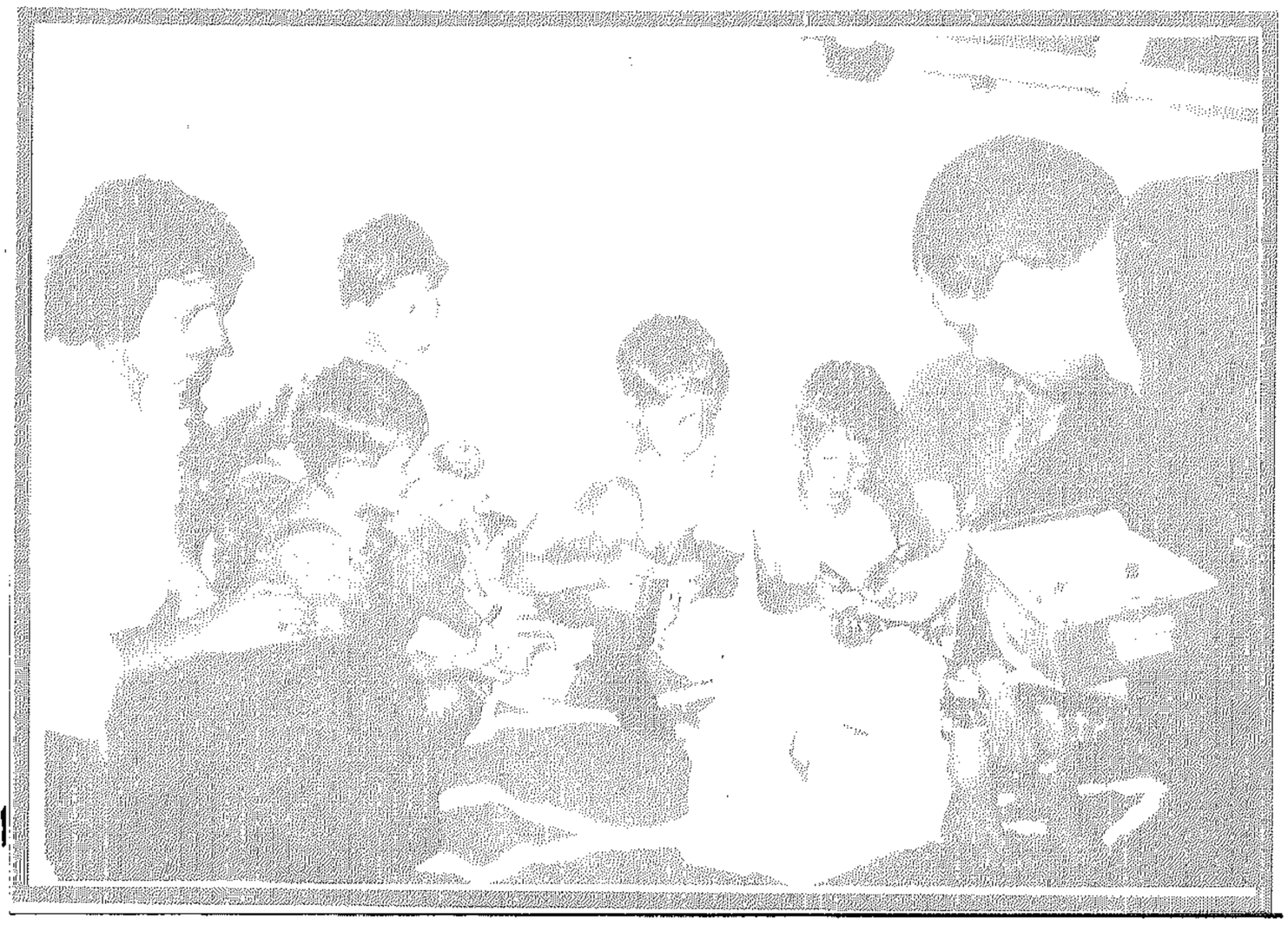

الـــرفـــض الأمـريـكـى لـلـخـطـة الأوروبـيـــة بشأن البوسنة والـهـرسـك والـتـى تـريـد تـكـريـس الواقع الظالم الـذى فـرضـه السلاح الصربى على المسلمين العزل الذين لا يجدون سلاحا يدافعون به عن أنفسهم، ليس رفضا للظلم بقدر ماهو محاولة أمريكية لتعديل الطبخة السامة بحيث يختفى السم فى الداخل ويظهر شكلها براقا فيبتلعها المسلمون فى البوسنة ويقبلها المسلمون فى العالم! أى هى محاولة شكلية لا تمس الجوهر والا كان الأمر اختلف قبل تشريد الملايين وذبح مئات الألوف وهتك أعراض عشرات الألوف من المسلمات البوسنيات.

وفى هذا الصدد ينبغى أن نلاحظ أن ماحدث فى البوسنة والهرسك هو مخطط يهودى تماما، من حيث الأسلوب والطريقة والهدف. وقد جاءت التصرفات الصربية من ذبح وتشريد وهتك عرض وتعذيب لتؤكد على هذه الحقيقة، وكذلك جاءت الأخبار لتؤكد وجود أصابع الموساد خلف الصرب تسليحا ودعما ماليا وإعلاميا وفى الأمم المتحدة من خلال الدكتور بطرس غالى.

ليس هذا فحسب فحيثما وجدت مذابح واضطهادات للمسلمين تجد الأصابع الصهيونية والمخابرات الإسرائيلية ورائها فى الهند وفى كشمير بل وفى بورما وتايلاند وفى البوسنة والهرسك، والحقد اليهودى على الاسلام يتصاعد، ولكنه يؤكد أيضا على الحقيقة القرآنية حول الصراع الكونى بين الاسلام واليهود والذى سوف ينهى إن شاء الله العلو والافساد الاسرائيليين.

***

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وأنفقوا من مال الله الذى آتاكم ﴾

الجمعية الطبية الإسلامية

مشروع المستشفى الإسلامى المركزى

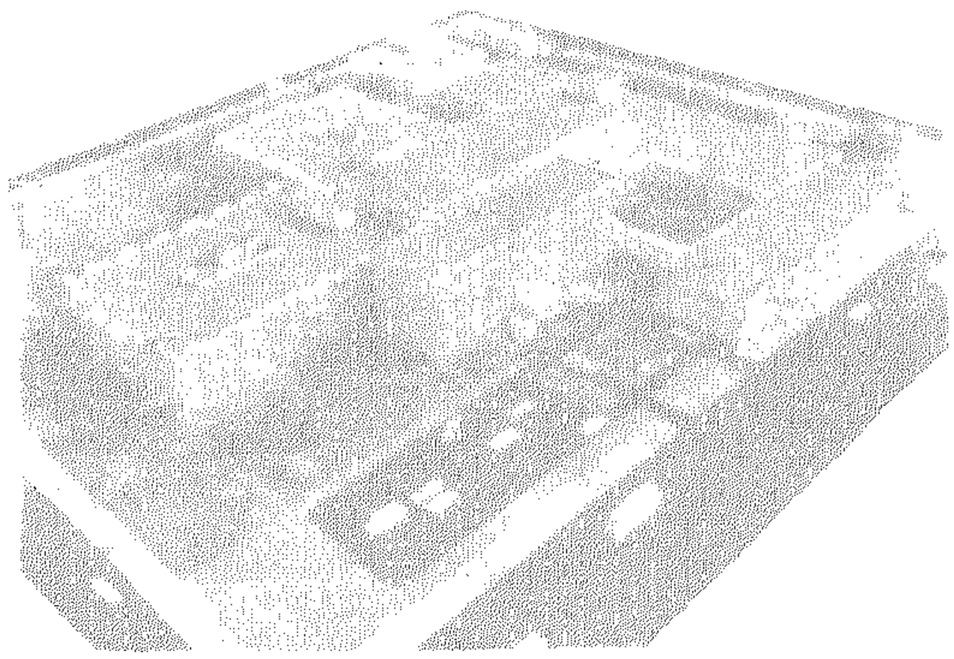

ماكيت مجسم
لمشروع المستشفى
الكبير بأرض الجولف
مصر الجديدة - القاهرة

* بدأ العمل بحمد الله تعالى فى بناء الصرح الطبى الكبير "**المستشفى المركزى للجمعية الطبية الإسلامية**" على مساحة ثمانية آلاف متر مربع بأرض الجولف - مصر الجديدة (تصديق السيد رئيس الجمهورية فى ١٥ / ٨ / ٩٩١

* والمستشفى يعتبر تتويجا لمشاريع الجمعية الخيرية والتى بلغت ١٧ مستوصفا ومستشفى فى مختلف أنحاء مصر .

* **تبلغ تكلفة المستشفى فى مرحلته الأولى ١٢ مليون جنيه مصرى .**

* **يضم المستشفى فى مرحلته الأولى مائة سرير ، وأربعة طوابق .**

* يحوى المستشفى مختلف أجهزة التشخيص والعلاج على أحدث مستوى عالمى بحيث يغنى المرضى فى مصر والعالم العربى والإسلامى عن اللجوء للعلاج بالخارج .

* والمستشفى - كسائر مشروعات الجمعية - **مشروع خيرى غير كسبى** حيث يقدم خدماته على ثلاثة مستويات :

- علاج مجانى للفقراء .
- علاج بالتكلفة لمتوسطى الحال .
- علاج للموسرين يرد عائده على الأقسام المجانية ولتطوير الأجهزة والخدمات .

*** وقد أفتى كثير من العلماء أن هذا العمل مصرف من مصارف الزكاة ..**

فلا تحرم نفسك أخى المسلم من ثواب المشاركة فى بناء هذا الصرح الخيرى الكبير .

عن **الجمعية الطبية الإسلامية**

د. أحمد محمد الملط

رئيس مجلس الإدارة

تقبل التبرعات

١ - بنك فيصل الإسلامى فرع مصر الجديدة - القاهرة - حساب رقم ١١٥٤٧
٢ - مقر مجلس الإدارة - ٣٢ ش الفلكى - القاهرة (عيادة الدكتور أحمد الملط)
٣ - مستشفيات الجمعية بجمهورية مصر العربية (**دفاتر جمع التبرعات**) .